علاء أبو بكر

عيسى ليس المسيح

(الَّذِي تفْسِيرُهُ: المسيّا)

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

عيسى عليه السلام ليس هو المسيّا
(الذى تَفْسِيرُهُ: المسيح)

تصحيحاً لبعض المفاهيم

هل عيسى هو المسيح؟ وهل المسيح هو المِسيّا؟ وهل ذُكِرَ عيسى فى الكتاب المقدس باسم يسوع أم باسم عيسى عليه السلام؟ وما أهمية هذا الموضوع بالنسبة لليهود أو للنصارى أو للمسلمين؟

إن موضوع المسيّا من أهم الموضوعات التى تعرض لها الكتاب المقدس بعهديه. ويكاد يكون هو الموضوع الرئيسى للعهد القديم وكتب الأنبياء. لدرجة أن التلمود يقول: (إن جميع الأنبياء لم يتنبأوا سوى لأيام المسيّا). حتى إنهم يقدرون عدد النبوءات التى احتواها العهد القديم عن المِسيّا ب ٤٥٦ نبوءة: منها ٧٥ فى الأسفار الخمسة المنسوبة لموسى ، و ٢٤٣ فى الأنبياء ، و ١٣٨ فى الكتابات والمزامير. (المسيّا فى العهد القديم ص ١٦ و ١٣٥)

بل يرى اليهود قول الرب فى بداية الكتاب المقدس: (٣وقَالَ اللهُ: «**لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ. ٤وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ.**) تكوين ١: ٣-٤ ، أن الله لم يخلق النورين العظيمين الشمس والقمر إلا فى اليوم الرابع. وقد فهم الحكماء أنه تلميح مسّيّانى.

لذلك يسأل المدراش المدعو بيسكاتا رباه الذى كان يُقرأ منذ القرن التاسع وخاصة فى أيام الأعياد: "لمن هذا النور الذى يسقط على جماعة الرب؟" ويجيب: إنه نور المسّيّا". بل لقد اعتبر العلماء أن كلمة "النور" هى أحد الأسماء السرية للمسّيّا. المرجع السابق ص ٢٩ لمؤلفه: Risto Santala الأمر الذى أخذه المسيحيون ونسبوه لعيسى عليه السلام فى قوله إنه هو نور العالم ، على الرغم من اعترافه أنه لم يُرسل إلا إلا بنى إسرائيل، وأن الذى سيأتى بعده هو المكلف بمخاطبة العالم وتعليمه.

وقال الحبر كيمهى: (إنه فى كل المواضع التى تُذكر فيها الأيام الأخيرة ، يكون المقصود أيام المسّيّا.). ومع ذلك جرت محاولات فى اللاهوت المسيحى وفى اليهودية لإنكار عقيدة "آخر الأيام" كلياً. بل صرحت مخطوطات البحر الميت أن الأنبياء لم يسجلوا من الرؤى التى تلقوها سوى ما كان ضروريا للبشرية. حتى مدراش رباه يؤكد على أن يعقوب قد تمنى أن يكشف آخر الأيام ، ولكنها كانت مخفية عنه. (المرجع السابق ص ٤٠)

ومن هنا ندرك أهمية دراسة نبوءات المسّيّا فى الكتاب المقدس لليهود والنصارى والمسلمين على السواء. وأحاول هنا أن نتعرف على اسم المسّيّا وشخصيته، وصفاته ، ومنشأه ، من

العهد الجديد والتاريخ. إلا أن الأمر لن يسلم في بعض الأحيان من اللجوء للعهد القديم لتدعيم البحث، وتأييد نتائجه.

يحاول المسيحيون واليهود جعل كلمة المسيح أصل اشتقاق كلمة المسيّا ، ويضعون لذلك الإفتراضات الوهمية غير الصحيحة، وسنعرف في معراض هذا الكتاب أن غرضهم من ذلك إلغاء نبوة الرسول ، وقسرها على عيسى عليهما الصلاة والسلام. ولم يكن هذا الفعل وليد اليوم أو الأمس فقط ، بل كان هذا فهم التلاميذ واليهود أنفسهم أيام عيسى عليه السلام. فتبرأ عيسى عليه السلام من هذا الكلام ، وصحح لهم المفاهيم ، وأوضح لهم من أين سيأتي المسيّا ، ومن أي نسل سيكون ، وأوضح أحد تلاميذه ــ وهو يوحنا في رؤياه ــ شيئاً من تعاليم عيسى عليه السلام بشأن مكان ظهور المسيّا وصفاته.

يقول العالم المهندس جمال الدين شرقاوي في رائعته العلمية "المسيح والمسيّا" إن كلمة مسيح في اللغة العبرانية هي جذر الفعل العبري (م ش خ) أي مسح. ولا يمكننا أن نستدل بهذه الكلمة على كلمة نطق بها عيسى عليه السلام في القرن الأول الميلادي ولا قومه أبّان بعثته، لأنه قد بدأ التصويت اللغوي للحروف العبرانية من القرن السابع وانتهى في القرن العاشر الميلادي أي بعد عيسى عليه السلام بألف سنة. **علماً بأن العبرية القديمة لم تعرف حرف الخاء.**

وقد ترجمت كلمة المسيح فى النسخة السبعينية التى كتبت فى الأسكندرية قبل ميلاد عيسى عليه السلام بحوالـــى ٢٥٠ سـنة بكلمة خريستو أو كريستو بعد حذف لاحقة الإعــراب اليونانيـة من آخر الكلمة.

فقد تأتى كلمة مسيح على وزن فعيل مثـل جريـح بمعنـى مجروح أو أسير بمعنى مأسور أو قتيل بمعنى مقتـول وتعنـى الممسوح أو المدهون بالزيت أو الدهن ليصبـح فـى صفـوف الأنبياء أو ليتقبل رسالة الله ويبدأ عمله كنبى. ولم يقـل أحـد إن عيسى عليه السلام قد تم دهنه أو مسحه بالزيت المقدس ليصبـح نبياً ، ولم يسمه أحد عيسى المدهون أو الممسوح.

وقد تأتى على وزن فعيل التى تستخدم بمعنى فـاعل مثـل: رحيم وكريم وحليم وأمين. وهذا هو المعنى المقصود به عيسـى عليه السلام فى القرآن أو فى كتب النصارى. حيث كـان مـن عادته أن يمسح على أعين العمى وأجساد المرضى فتشفى بـإذن الله: (٢٠ولَكِنْ إِنْ كُنْتُ **بِإِصْبِعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ** فَقَدْ أَقْبَـل عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ.) لوقا ١١: ٢٠

والأدلة على ذلك كثيرة كما يوردها العميد مـهندس جمـال الدين شرقاوى فى كتابه المذكور آنفـاً ص ٢٩-٣٧): شـفاؤه الأعمى (٣٤فَتَحَنَّن يسُوعُ **وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا** فَلِلْوَقْـتِ أَبْصَـرَتْ أَعْيُنُهما فَتَبِعاهُ.) متى ٢٠: ٣٤ ، وأيضـاً: (٢٩حِينَئِـذٍ **لَمَـس**

أَعْيُنَهُمَا قَائِلاً: «بِحَسَبِ إِيمَانِكُمَا لِيَكُنْ لَكُمَا». ٣٠فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا.) متى ٩: ٢٩-٣٠

وعرفه الناس بهذه الصفة أنه يلمس الناس ويدعو الله لهم فيبرأوا: (٢٢وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى **وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ** ٢٣فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ **وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ** وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرَ شَيْئاً؟) مرقس ٨: ٢٢-٢٣ ، (٣٢وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِأَصَمَّ أَعْقَدَ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. ٣٣فَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ عَلَى نَاحِيَةٍ **وَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَتَفَلَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ** ٣٤**وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَأَنَّ** وَقَالَ لَهُ: «**إِفَّثَا**». أَيِ انْفَتِحْ. ٣٥وَلِلْوَقْتِ انْفَتَحَتْ أُذْنَاهُ وَانْحَلَّ رِبَاطُ لِسَانِهِ وَتَكَلَّمَ مُسْتَقِيماً.) مرقس ٧: ٣٢-٣٥

وكذلك في إحيائه للموتى بإذن الله (لوقا ٧: ١١-١٧): (١١وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ تُدْعَى نَايِينَ وَذَهَبَ مَعَهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ. ١٢فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ ابْنٌ وَحِيدٌ لأُمِّهِ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. ١٣فَلَمَّا رَآهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: «لاَ تَبْكِي». ١٤ثُمَّ تَقَدَّمَ **وَلَمَسَ النَّعْشَ** فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ لَكَ **أَقُولُ** قُمْ». ١٥فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. ١٦فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «**قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ**».)

ولم ترد فى الأناجيل الأربعة حسب الأصول اليونانية صيغة عيسى المسيح إلا مرة واحدة ، حيث ذكرها صاحب إنجيل متى فى الفقرة (١٦: ٢٠) ، ولم يعرفها باقى الإنجيليون. والغريب أن لوقا لم يعرفها فى إنجيله ، ولكنه ذكرها مرتين فى سفر أعمال الرسل وذلك فى الفقرتين ٥: ٤٢ ؛ و٩: ٣٤)

ويواصل المهندس جمال الدين شرقاوى ص ٥٣ وما بعدها: والعجيب فى الأمر أن نص إنجيل متى ١٦: ٢٠ يذكر أن عيسى عليه السلام يحذر تلاميذه من أن يقولوا لأحد إنه هو عيسى المسيح. والأعجب منه أن تلاميذه لم يحافظوا على وصية عيسى عليه السلام. وهذا يدفعنا للقول: إما أنه لم يوص بهذا ، وإلا لكان تلاميذه على خلاف الأدب تجاه وصايا معلمهم. والذى أميل له أنه لم يأمرهم بهذا. فلو كان هذا لب رسالته ، لكان لزاماً عليه أن يوضحه للناس فى حياته وينشره على العامة والخاصة من قومه.

ويُعلق العميد مهندس جمال الدين شرقاوى فى كتابه "المسيح والمسيِّيا" على نص متى ١٦: ٢٠ قائلاً: "وإذا حاولنا سوياً أن نقرأ نص إنجيل متى ١٦: ٢٠ كما جاء فى الترجمات العربية الحديثة للكتاب المقدس، فسوف نكتشف بسرعة أن هناك فقدان للأمانة العلمية فى النقل والترجمة عن الأصول اليونانية.

ففى النسخة المعتمدة (فانديك ط ١٩٧٧ ، ١٩٩٥ م) نجـد أن النص المذكور هو أن المسيح عيسى بـن مريـم قـد أوصـى (تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه **يسوع المسيح**). ولكن فى جميع الترجمات العربية التى ظهرت حديثاً والمتداولة بين القراء قد تـم فيها حذف اسم عيسى عليه السلام من الفقـرة خلافـاً للأصـل اليونانى المذكور فيه الاسم كـاملاً .. أى عيسـى المسـيح أو المسيح عيسى وليس عيسى عليه السلام حيث استبدلت الـتراجم الاسم اليونانى عيسى بيسوع. حيث تم حذف اسم عيسى أيضـاً من نسخة التفسير التطبيقى للعهد الجديد (ط ١٩٩٦) ومن نسـخة الكاثوليك العربيـة (ط ١٩٩٣)، ومـن النسـخة البروتسـتانتية المصرية كتاب الحياة (ط ١٩٨٨)، ومن نسخة الآباء اليسـوعيين (ط ١٩٩١).

فتارة تجدهم قد حذفوا الاسم عيسى المسيح وذكروا بدلاً منـه الاسم المسِيّا وذلك فى النسخ الإنجليزية (LV; TEV; NEB) ، وتارة أخرى تجدهم يحذفون عبارة المسِيّا الإنجيزية ويذكـرون بدلاً منها الاسم "المسيح" (the Christ) فقط كما جاء ذلـك فـى النسخ (NIV; JP; PME; RSV) وأحياناً يتركونها كمـا هـى (Jesus the Christ) أى عيسى المسيح كما جـاء فـى النسـخ (KJV; NKJV) . وكل ذلـك ينفـى الثقـة عـن المـترجمين لنصوص الكتاب المقدس سواء كانوا من العرب أم من غـيرهم ، ويظهر أنهم يُبطنون شيئاً وراء هذا الحذف والتغيير.

ويقول أيضاً المهندس جمال الدين شرقاوى فى كتابه السابق ص ٥٦-٥٧: إن صيغة (مسيح عيسى) لم ترد فى الأناجيل الأربعة ، ولكنها وردت كثيراً فى رسائل بولس. وهذا الأمر يدعو إلى الدهشة. فمن أين أتى بولس بعلم لم يعلمه التلاميذ أنفسهم الذى عايشوا عيسى عليه السلام؟ كما لم يتكلم بولس عن أمثال عيسى عليه السلام التى ضربها عن ملكوت الله أو ملكوت السموات ، التى كانت لب رسالة عيسى عليه السلام:

- لوقا ٤: ٤٣ (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.)

- وأيضاً لوقا ٨: ١ (١وَعَلَى أَثَرِ ذَلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَمَعَهُ الاِثْنَا عَشَرَ.)

- وفى مرقس ١: ١٤ (١٤وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ ١٥وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ».)

- كما أوصى عيسى عليه السلام تلاميذه في متى ١٠: ٧ قائلاً: (٧وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.)

● وفى متى ٣: ١ جاء نبى الله يوحنا المعمدان بنفس الرسالة: (١وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ٢قَائِلاً: **«تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.)**

وعلى ذلك فإن صيغة **(مسيح عيسى)** جاءت من بولس الذى أدخلها إلى الكنيسة الأولى اليونانية، حيث إن كتاباته هى أقدم الكتابات.. (انتهى الإقتباس من رائعة العميد مهندس جمال شرقاوى بتصرف.)

وعلى ذلك تُرجمت كلمة المِسِّيّا على أنها المسيح ، ليصبح عيسى عليه السلام هو المِسِّيّا بدلاً من الآتى بعده محمد عليه الصلاة والسلام. وعلى ذلك فقد أخطأ يوحنا بقوله: (قَدْ وَجَدْنَا **مَسِيَّا» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: الْمَسِيحُ).)** يوحنا ١: ٤١ ، وقالت له المرأة («أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ **مَسِيَّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ** يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ».) يوحنا ٤: ٢٥ ، وهذا يرفع عنه وعن كتابه العصمة من الخطأ.

يقول علماء الكتاب المقدس ومفسروه إن كلمة **المِسِّيّا** هى الكلمة اليونانية لكلمة **المسيح**، والكلمة العبرانية لها هى **مشيحا**. وهذا على الرغم من أن الكلمتين مسيح ومِسِّيّا موجودتان فى مفردات اللغة الآرامية مع اختلاف معنيهما ، واختلاف جذريهما الذى اشتقت منه كل كلمة منهما.

فلم تُذكر كلمة المِسِيّا فى الكتاب المقدس كله بعهديه القديم والجديد إلا أربع مرات فقط. مرتين فى سفر دانيال اليهودى ومرتين فى إنجيل يوحنا. **وتُذكر كلمة المِسِيّا فى قاموس الكتاب المقدس المسيحى فى الجزء الخاص بأسماء الأعلام**. ومعنى ذلك أن كلمة المِسِيّا هى اسم علم على شخص ما. ومن المعروف أن أسماء الأعلام لا تُـتَرجَم. فلماذا لم يتركوها كما هى فى النصوص واستبدلوها بكلمة مسيح ومختار وممسوح؟ ولا يدل هذا إلا على شىء أرادوا إخفائه عن شعب الكنيسة البسيط غير المتخصص فى هذه الأمور. (راجع ص ٨١-٨٦ من الكتاب المذكور أعلاه) وأنصح بقراءة كتاب (المسيح والمسيا) للعميد مهندس جمال الدين شرقاوى ، فهو من أروع الكتب التى تناولت اسم المسيا وشخصيته ومكان نشأته وزمان قدومه.

فالمسيا أو المسيح (كما أطلقوه هم عليه) هو لقب يطلقه بنو إسرائيل على أى ملك من جنسهم ، أو من غير جنسهم ، دلالة على أنه مصطفى من الله للنبوة أو للعلم أو للملك ، وكان ممثلا ليهوه فى الطقوس والحياة الإجتماعية والسياسية للأمة ، ويقف فى علاقة وثيقة تشبه بوجه خاص علاقة البنوة ليهوه ، أى هو بالمعنى المتعارف عليه بيننا نبى أو رسول ، يأتى أمته بشرع الله ، ويكون أمينا عليه ، ومنفذا له ، ومعلما شعبه إياه ، قاضيا، وقائدا لهم وقت الحروب والمحن ، تلقى عليه مهمة تحريرهم

وخلاصهم من الأعداء والمضطهدين ، **فهو قد اختاره الرب وزوده بقوى عظيمة خارقة جعلته يتميز** عن **باقى البشر ليكون أداة للرب لتحقيق خططه على الأرض**، وتخليص أبناء شعبه من الأعداء، وتنفيذ شريعة الله على الأرض. [نقلا بتصرف من المسيح اليهودى ومفهوم السيادة الإسرائيلية للدكتورة منى ناظم].

فقد أطلقوه على (كورش) الوثنى ملك فارس باعتباره ملكــاً: (١**هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ لِكُورَشَ** الَّذِي أَمْسَكْتُ بِيَمِينِهِ لأَدُوسَ أَمَامَهُ أُمَماً) إشعياء ٤٥: ١

كما أطلقوه على (أرسطو بولس) باعتباره عالماً. ففى سفر المكابيين الثانى يرسل يهوذا المكابى خطاباً (إلى أرسطو بولس مؤدب بطلماوس الملك ، **الذى من ذرية الكهنة المسحاء)** مكابيين الثانى ١: ١٠

ويرجع هذا اللقب إلى الشعائر التى درجت عليها الأمة اليهودية منذ أجيالها الأولى ، أى منذ أبيهم الأول يعقوب عليه السلام ، والذى سمى إسرائيل ومن أولاده الاثنى عشر تناسل الشعب الإسرائيلى أو الشعب اليهودى كما يقولون.

وقد تبوأ "المسيّا" فى العهد القديم وكتب الأنبياء المكانة الأولى ، حتى قال التلمود: "**إن جميع الأنبياء لم يتنبأوا سوى لأيام المسيّا**" (نقلاً عن الكاتب المسيحى Risto Santala فى كتابه "المسيّا فى العهد القديم" ص ١٦)، وقد يكون هذا مصداقا

لمقصد بولس: **(المكتوم منذ الدهور ومنذ الأجيال)** كولوس ١: ٢٦ ، حيث يؤكد الكاتب **Risto Santala** ص ٢٩ و ٦١ أنه عُثر في مخطوطات البحر الميت على تعبيرات مشابهة لقول بولس. ويؤكدون من ناحية أخرى على أن المِسِّيا سوف يمنح إسرائيل توراة جديدة أي شريعة جديدة. ووفقاً للأحبار سوف يتقلد المِسِّيا مثل تلك السلطة. فيُصرح يلكوت إشعياء أن "القدوس" تبارك اسمه سوف يجلس (في جنة عدن) ويسن توراة جديدة لإسرائيل سوف تُقدّم لهم بواسطة المِسِّيا. بل إن فكرة "النسخ" المخيفة تظهر في تقاليد الحكيم: "**سوف تُبطل الوصايا في المستقبل**". وفي مدراش مخيلتا منذ زمن التانيين Tannaites ، أي من القرنين الأولين للمسيحية نجد تصريحاً بأن "**التوراة سوف تُنسى في النهاية**". أما الحبر شيمون بن أليعازر ، الذي كان ناشطاً من ١٧٠-٢٠٠ م ، فهو يعلن أنه "هكذا سوف يكون في أيام المِسِّيا ؛ لن تكون هناك وصايا تبدأ "يجب عليك" و "لا يجب عليك". مع العلم بأن هناك مناقشة تلمودية تقول إن موسى قد أعطى ٦١٣ وصية ، توجد منها ٣٦٥ وصية تبدأ ب (يجب عليك) ، و ٢٤٨ وصية تبدأ ب (لا يجب عليك). **وهذا معناه انتهاء الوصايا التي أعطيت لموسى كلها**. ويشرح كلوسنر في كتابه "الفكرة المسيانية في إسرائيل" **أن التفسير الطبيعي لذلك هو أن التورة والوصايا سيفقدون أهميتهم في أيام المِسِّيا**".

ومنذ عهد يعقوب عليه السلام اعتبر المسح بالزيت المقدس من أعظم الشعائر لتقديس وتكريم الناس أو الأماكن ، فكل ما يُمسح بالزيت يصير مقدساً لله ، ولا يمسح بهذا الزيت المقدس من الناس سوى الكهنة والملوك والأنبياء ، لذلك سمي هؤلاء مسحاء الله أي المختارين والمباركين من الله: (١٨**وبَكَّرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُوداً وَصَبَّ زَيْتاً عَلَى رَأْسِهِ**) تكوين ٢٨: ١٨

كما أطلقوه على النبى الذى وعد الله به إبراهيم: (٢٠**وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً**. اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً.) تكوين ١٧: ٢٠ ، فإن لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ، فأين البركة فى نسل إسماعيل التى وعد الله بها إبراهيم؟ فقد كانت البركة فى إسحق أولاً ، وقد كانت أيضا النبوة. مع الأخذ فى الاعتبار أن النص العبرانى ليس فيه (**وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً**) ولكن فيه (**وَأُكَثِّرُهُ بمادماد**) ، ومعلوم أن كلمة ملدماد تساوى كلمة محمد فى عدد حروف الجمّل تساوى ٩٢.

وقد أسماه يعقوب شيلون: (١٠**لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ** وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.) تكوين ٤٩: ١٠

و"يجد العلماء اليهود معاني للكلمة العبرية (شيلون) غير معروفة للاهوت المسيحي. فالبعض يرى فيها الأصل shalev الذي يعني "مسالم" ، ومنه يمكن عندئذ اشتقاق shalvah ، "سلام" بكلمات أخرى ، فإن المسيا هو رئيس السلام. [وهو معنى كلمة الإسلام. فالإسلام هو الإستسلام لأوامر الله ونواهيه. الأمر الذي يؤدي إلى السلام في الدنيا والآخرة.] ويؤكد بعض العلماء أن شيلون في هيئتها الأصلية كانت moshlo، "حاكمهم"، مما جعل المسيا حاكم الأمم. أما راشي — وهو المفسر الرئيسي للعهد القديم والتلمود في العصور الوسطى الذي كان لديه أيضاً ميل خاص للتراجم — فيقول عن شلون إنه المسيا الملك ، و(شيلون) هو قوته المهيمنة)." (نقلا عن "المِسيّا في العهد القديم ص ٤٤)

وقال موسي: (١٥«**يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي**. لهُ تَسْمَعُونَ. ١٦حَسَبَ كُلِّ مَا طَلبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ الاِجْتِمَاعِ قَائِلاً: لا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِي وَلا أَرَى هَذِهِ النَّارَ العَظِيمَةَ أَيْضاً لِئَلا أَمُوتَ ١٧قَال لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلمُوا. ١٨**أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ**. ١٩وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الذِي لا يَسْمَعُ لِكَلامِي الذِي يَتَكَلمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ. ٢٠وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ

أُخْرَى فَيَمُوتَ ذَلِكَ النَّبِيُّ. ٢١وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلاَمَ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢فَمَا تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلمْ يَحْدُثْ وَلمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلاَمُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ») تثنية ١٨: ١٥-٢٢

وكانت عقيدة اليهود فى المسيح الخاتم، المختار من الله، والمبارك من السماء، منقذ إسرائيل ومخلصها من الإمبراطورية الرومانية (الرابعة فى نبوءة دانيال) أنه لا يمسه أحد بضر ولا يقربه أى شخص بأذى طبقاً لما أوصاهم به يهوه.

فلو انسحبت كلمة المسيح على عيسى فقط لما بقى للمسيحيين اليوم دين ، لأن داود أنبأ عن إنقاذ الله لمسيحه ، فقال: (٢٢**لا تَمَسُّوا مُسَحَائِي وَلاَ تُؤْذُوا أَنْبِيَائِي.**) أخبار الأيام الأول ١٦: ٢٢ ، ولو صلب عيسى عليه السلام على قولهم ، لنفى هذا عنه أنه كان مسيحاً نبياً.

فالمسيح لن يُقتل ، ويعضده الله وينقذه وينجيه من كل سوء: (١**لِيَسْتَجِبْ لكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ الضِّيقِ.** لِيَرْفَعْكَ اسْمُ إِلَهِ يَعْقُوبَ. ٢**لِيُرْسِلْ لكَ عَوْناً مِنْ قُدْسِهِ وَمِنْ صِهْيَوْنَ لِيَعْضُدْكَ.** ٣لِيَذْكُرْ كُلَّ تَقْدِمَاتِكَ وَيَسْتَسْمِنْ مُحْرَقَاتِكَ. سِلاَهْ. ٤لِيُعْطِكَ حَسَبَ قَلْبِكَ وَيُتَمِّمْ كُلَّ رَأْيِكَ. ٥نَتَرَنَّمُ بِخَلاَصِكَ وَبِاسْمِ إِلَهِنَا نَرْفَعُ رَايَتَنَا. لِيُكَمِّلِ الرَّبُّ كُلَّ سُؤْلِكَ. ٦**اَلآنَ عَرَفْتُ أَنَّ الرَّبَّ مُخَلِّصُ مَسِيحِهِ. يَسْتَجِيبُهُ مِنْ سَمَاءِ قُدْسِهِ بِجَبَرُوتِ خَلاَصِ يَمِينِهِ.**) مزمور ٢٠: ١-٦

فهذا شاول أحد مسحاء الرب ، الذى خلص شعب إســـرائيل من أيدى الفلسطينيين، وعلى ذلك فهو لا يمسه أحـــد بســـوء ولا يتجرأ شخص على إلحاق الأذى به ، لذلـــك يقـــول عنـــه داود موصيا رجاله به ، ومحذراً إياهم من إيذائه: (**فَقَامَ دَاوُدُ وَقَطَـــعَ طَرَفَ جُبَّةِ شَاوُلَ سِرّاً.** ٥وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ قَلْبَ دَاوُدَ ضَرَبَـــهُ عَلَى قَطْعِهِ طَرَفَ جُبَّةِ شَاوُلَ. ٦فَقَالَ لِرِجَالِهِ: «**حَاشَا لِي مِـــنْ قِبَلِ الرَّبِّ أَنْ أَعْمَلَ هَذَا الأَمْرَ بِسَيِّدِي بِمَسِيحِ الرَّبِّ، فَـــأَمُدَّ يَدِي إِلَيْهِ لأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ هُوَ**». ٧**فَوَبَّخَ دَاوُدُ رِجَالَهُ بِالْكَلاَمِ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَقُومُونَ عَلَى شَاوُلَ.**) صموئيل الأول ٢٤: ٤-٧

وحين تمكن أحد رجال داود عليه السلام من مســـيح الـــرب شاول وأراد قتله ، منعه داود قائلاً: (٩فَقَالَ دَاوُدُ لأَبِيشَـــايَ: «**لاَ تُهْلِكْهُ. فَمَنِ الَّذِي يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى مَسِـــيحِ الـــرَّبِّ وَيَتَـــبَرَّأُ؟**») صموئيل الأول ٢٦: ٩

ودين المسيحيين مبنى على أقوال بولس بإعدام عيسى عليـــه السلام صلباً فداءً عن البشرية: (٨**وَلَكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَـــهُ لَنَـــا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا.** ٩فَبِالأَوْلَى كَثِـــيراً وَنَحْنُ **مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ** نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ. ١٠**لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِـــالأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ.**) رومية ٥: ٨-٢١

(٢٢وكُلُّ شيْءٍ تقريباً يتطهَّرُ حسب النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وبِدُونِ سفْكِ دمٍ لا تحْصُلُ مغْفِرةٌ!) عبرانيين ٩: ٢٢

(٢٣إذِ الْجمِيعُ أخْطأُوا وأعْوزهُمْ مجْدُ الله ٢٤مُتبرِّرِين مجّاناً بِنِعْمتِهِ بِالْفِداءِ الّذِي بِيسُوع الْمسِيحِ ٢٥الّذِي قدّمهُ اللهُ كفّارةً بِالإِيمانِ بِدمِهِ لإِظْهارِ برِّهِ مِنْ أجْلِ الصّفْحِ عنِ الْخطايا السّالِفةِ بِإِمْهالِ اللهِ.) رومية ٣: ٢٣-٢٥

كما أن الأناجيل تحكى عنه كيف تم القبض عليه وصُلِب ومات على الصليب. فهو إذاً ليس المسيّا.

ما هو ملكوت الله؟

(ملكوت الله) أو (ملكوت السموات) أو (مملكة الرب) أو (مملكة الله) أو (مملكة السماء) تعبير ورد فى التوراة وفى الأناجيل ، للدلالة على حكم الله على الأرض ، وتنفيذ شرع الله وشريعته فيها. يدل على الكثير من نصوص التوراة ، منها:

(٥ومِنْ كُلِّ بنِيَّ (لأنَّ الرّبَّ أعْطانِي بنِين كثِيرِين) اخْتار سُليْمان ابْنِي لِيجْلِس على كُرْسِيِّ مملكةِ الرّبِّ على إِسْرائِيل.) أخبار الأيام الأول ٢٨: ٥

و(٦كُرْسِيُّك يا اللهُ إِلى دهْرِ الدُّهُورِ. قضِيبُ اسْتِقامةٍ قضِيبُ مُلْكِك.) مزامير ٤٥: ٦

وجاءت هذه الترجمة فى طبعة كتاب الحياة أكثر وضوحاً من كلمة (قضيب) ، فقد جاءت: **(عرشكَ يا الله إلى دهر الدهور، وصولجان ملكك عادل ومستقيم)** وشاركت الترجمة الكاثوليكية والترجمة العربية المشتركة فى نفس المعنى ، ولكنهم خالفوا فقط رقم هذه الفقرة فجعلوها السابعة.

والذى أطلق لفظ (ملكوت السموات) على حكم الله فى الأرض هو النبى المعظم دانيال، أثناء سبى بنى إسرائيل فى بابل.

ويجدر بنا هنا الإشارة إلى قول النصارى فى ملكوت السماوات ، فهم لم يتفقوا مطلقاً على معنى موحد لمقصد عيسى عليه السلام من ملكوت الله ، الذى هو لب رسالته ، والتى لم يأت إلا مبشراً بها ، فهى بشارته الحسنة (إنجيله) لبنى إسرائيل.

فتقول طائفة اليسوعيين إن الملكوت هو ملكوت مادى ، ويرون أنه تحقق بمجىء الدولة البيزنطية.

ومنهم من يرى أن الملكوت هو ملكوت أرضى وسوف يأسسه عيسى عليه السلام بعد ألف سنة فى نزوله الثانى.

ومنهم من يرى أن الملكوت قد نزل به الروح القدس فى اليوم الخمسين لرفع عيسى عليه السلام.

ومنهم من يقول إن عيسى عليه السلام لم يرد أن يظهر ملكوته ، بل تنبأ به فقط.

ومنهم من يرى أن الملكوت هو ملكوت عيسى عليه السلام المسمّر فى الصليب.

ومنهم من يرى أن عيسى عليه السلام جاء بالملكوت وأعلنه لتلاميذه.

ومنهم من يرى أن الملكوت ملكوت روحانى.

ومنهم من يراه الضمير.

يتضح مما سبق تضاربهم فى لب رسالة عيسى عليه السلام الذى هو الإنجيل الذى بشر به ، وذلك لبعدهم على الحقيقة. فالملكوت هو الدولة الإلهية التى يقيمها نبى آخر الزمان ، وتلتزم بشرع الله ، ويعيش فيها الموحدون لله بشرع الله.

لذلك بعد أن ضرب عيسى عليه السلام الأمثال لبنى إسرائيل وشبه لهم ملكوت الله ، انتهى إلى الخلاصة الآتية: (٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**») متى ٢١: ٤٢-٤٤

وهذا ما قرره **القس فهيم عزيز** فى كتابه (ملكوت الله) صفحة ٩٢: (فى بنى إسرائيل كان الملك مسيحاً مقرباً من الرب

لكى يكون خادماً له ، يجرى عدله وقضاءه بين الشعوب. ولـــم نسمع فى كل العهد القديم أن ملكاً من ملوك اليهود ادعى لنفســه الألوهية. .. .. .. ومما يزيد الأمر وضوحاً هو المركــز الــذى كان يتبوأه الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب. فكـــم وقــف إيليــا وأليشع وإشعياء وعاموس وغيرهم فى وجه الملوك ليوبخوهـــم على اعوجاجهم أو تركهم للرب وعبادته وعدم إقامتهم للعـــدل. إنَّ نظام النبوة كان عاملاً قوياً على الحد من سلطان الملـــوك ، مما لم يكن له نظير فى كل شعوب الأرض. **ولهذا فلم يُســمع أبداً أن الملك قد تعدَّى على سلطان الله ، بل كان هو الآلة التى كان الرب ينفذ بها غرضه. أما المَلِكُ الحقيقى صاحب الإرادة العليا فى حياة الشعب ومصيره فكان الله نفسه. إن فكرة سلطان وحكمه على الشعب لم تخمد أبداً ، ولم ينسها الشعب ، ولم يسلمها إلى أى من البشر).**

ونفهم منه أن: ملكوت الله هو ســلطان الله علــى الشــعب ، وتحكيم كتاب الله بين الشعب ، لأن الله هــو الملــك الحقيقــى ، صاحب الإرادة العليا فى حياة الشعب ومصيره. أى هو ملكــوت أرضى ، وليس ملكوت روحى.

ويقول **الأب متى المسكين** فى كتابه **(ملكوت الله)** صفحــة ٥ و ٦ ما يلى: **(ملكوت الله أى حكم الله المطلق على الإنســان** .. .. كما يتضح بدون عناء من فحــص دســتور مملكــة

إسرائيل وشريعتها نوع هذه المملكة وطبيعتها ، وكيف تختلف هذه الطبيعة كل الإختلاف عن أى مملكة أخرى قامت على وجه الأرض. .. .. .. **فلم يُسمع قط فى تاريخ الدول والممالك أن هناك مملكة يقوم دستورها على القداسة والبر وتتركز شرائعها فى التطهير .. .. .. ويكون ملكها الوحيد هو الله،** ولكن إسرائيل ــ من واقع الحال ــ أخفقت أن تكون مملكة الله، وانحطت جداً عن ما هو مفروض لها ، وذلك بسبب رداءة القضاء والملوك والرؤساء والكهنة وحتى شيوخ الشعب).

ونفهم منه أن: ملكوت الله هو ملكوت أرضى ، وليس ملكوت روحى ، يُشبه ملكوت إسرائيل ، وهو تحكيم شرع الله وكتابه بين عباد الله.

وكلمة **(ملكوت)** ذكرت **فى متى** ٥٠ مرة ، **وفى مرقس** ١٥ مرة ، **وفى لوقا** ٣٨ مرة **وفى يوحنا** مرتين. وذكرت كلمة **(ملكوت الله) عند متى** ٥ مرات، **وفى مرقس** ١٥ مرة ، **وفى لوقا** ٣٨ مرة **وفى يوحنا** مرتين. أما كلمة **(ملكوت السماوات)** فلم تُذكر **إلا عند متى** ، وذكرت عنده ٣٢ مرة.

لذلك يرفض بعض علماء اللاهوت الجادين استخدام إنجيل يوحنا (مثل الدكتور السويسرى روبرت كيل تسلر وطائفته الموحّدة التى تنادى بأنه لا إله إلا الله وأن عيسى عبد الله ورسوله) ، لأنه لم يعبر عن أساس رسالة عيسى عليه السلام

وهى ملكوت الله ، والتى كانت أساس موعظته لتلاميذه وللناس، كما يرفضون رسائل بولس التى أتت بدين جديد غير الذى كان يبشر به عيسى عليه السلام:

- لوقا ٤: ٤٣ (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.)

- ولوقا ٨: ١ (١وَعَلَى أَثَرِ ذَلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ وَمَعَهُ الاِثْنَا عَشَرَ.)

- وفى مرقس ١: ١٤ (١٤وَبَعْدَ مَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ ١٥وَيَقُولُ: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ».)

- وفى متى ٣: ١ جاء نبى الله يوحنا المعمدان بنفس الرسالة: (١وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ٢قَائِلاً: «تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.)

- كما أوصى عيسى عليه السلام تلاميذه فى متى ١٠: ٧ قائلاً: (٧وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.)

فقد كانت البشارة (الإنجيل) هى لُب رســـالة عيســى عليــه السلام ، والتى من أجلها ضرب الأمثال ، والتــى مــن أجلــها خاصمه اليهود وأرادوا قتله ، لأنه قالها لهم بصراحة: **(قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ)** فما هــو ملكــوت الله (ملكــوت السماوات)؟

ويقول **وليم باركلى** فى تفسيره لسفر الأعمال صفحــة ٢٤: (الملكوت هو مجتمع على الأرض ، تُنَفَّذُ فيه إرادة الله تماماً كمـا فى السماء).

ويقول **القس فهيم عزيز** فى كتابه (ملكوت الله) ص ١٦:

(أما الاتجاه الثانى فهو الاتجــاه الناموســى وقــد اعتنقــه الفريسيون والكتبة ويعتقد أصحاب هذا الــرأى أن ملكــوت الله معناه الأساسى سيادة الشريعة وخضوع الجميع لأحكامها وكلمـا تحققت الشريعة فى حياة الناس ظهر ملكوت الله بقوة فى العالم).

ويقول أيضاً فى نفس كتابه السابق عن أمثال عيســى عليــه السلام صفحة ١٦: **(بعد الفحص الدقيق لهذه الأمثال، ظــهر أن يسوع كان يقصد ثلاثة أمور رئيسية عندما يتكلم عــن ملكوت الله ، على أنه حكم الله وسلطانه).**

ومن هذه الأمثلة يتبين حقيقة كلمة (ملكوت الله) ، وأنها سيادة الشريعة الإلهية فى المجتمع ، وأن رسالة عيسى عليــه الســلام

كانت تتركز فى تبشيرهم بقرب إقامة ملكوت الله ، الذي كـــانوا ينتظرونه فعلا: (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: **«إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُـدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ».**) لوقا ٤: ٤٣

ويقول السيد أ. م. هودجكن فى كتابه (المسيح فى كل الكتـب) صفحة ٣٧٩ : **(وأما الحجر الذى قطع بغير يدين ويســحق التمثال العظيم فكناية عن مملكة "المسيا").**

لقد كانت رسالة المعمدان هى نفس رسالة عيسى عليه السلام وهى البشارة بملكوت السماوات (وهو أيضاً ملكوت الله): فقد بدأ يوحنا المعمدان رسالته قائلاً: (١وَفِي تِلْكَ الأَيَّـــامِ جَـاءَ يُوحَنَّــا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ٢قَائِلاً: **«تُوبُـــوا لأَنَّـــهُ قَـدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.**) متى ٣: ١ ، وكذلك بـــدأ عيســى رسالته مبشراً قومه بقرب حلول ملكوت الله (لوقـــا) وملكـــوت السماوات (متى). (١٧مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُــولُ: **«تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ».**) متى ٤: ١٧

وهذا الملكوت هو لُبُّ رسالة عيسى عليه السلام ، الذى مــن أجله بعثه الله كما ذكرت: (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: **«إِنَّهُ يَنْبَغِــي لِــي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ».** ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣-٤٤ ، ويعـــرف اليهود والمسيحيون أنّ ملكوت الله أو السماوات هو شريعة الله.

البشارة بانتهاء ملكوت بنى إسرائيل:

لقد جاء عيسى عليه السلام ــ آخر أنبياء بنى إسرائيل ــ يُبشّر المؤمنين أن ملكوت الله سوف يُنزع من بنى إسحاق وسيعطيه الله لبنى إسماعيل ، على الرغم من أن هذا غريب على بعض غير الفقهاء فى الكتاب، وغريب على المعاندين الذين يظنون أنّ الملكوت سوف يدوم لهم ، ونسوا وعد الله لنبيه إبراهيم عليه السلام ، أنه سيقيم النبوة فى إسحاق وأيضاً فى إسماعيل (تكوين ١٧: ٢٠ وتكوين ٢١: ١٧-٢١)، فقال لهم أيضاً: (٤٢قَال لَهُمْ يسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ.** مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.** ٤٤**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**») متى ٢١: ٤٢-٤٤ ، مرقس ١٢: ١٠-١٢

كما قال يعقوب فى سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (١٠**لا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ** شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.) تكوين ٤٩: ١٠ معنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزول يوماً ما من يهوذا (أبى الشعب الإسرائيلى) ، ستزول الشريعة من بنى إسرائيل، ولكن عندما يأتى شيلون (المسيّا الذى يكون له

الأمر)، ويكون دين هذا النبى لكافة الأمم ، لليهود وللمســـيحيين ولغيرهم من الأمم **(وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ).**

وفى هذه النبوءة يقول Risto Santala فى كتابه (المِسِّــيّا فى العهد القديم) ص ٤٠: "إن كل شروحات الأحبار بدءاً مــن التراجم والمدراشيم ترى هنا نبوءة مِسِّيّانيّة واضحة."

وعبارة حزقيال: (٢٥[وَأَنْتَ أَيُّهَا النَّجِــسُ الشِّــرِّيرُ. رَئِيــسُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي قَدْ جَاءَ يَوْمُهُ فِي زَمَانِ إِثْمِ النِّهَايَةِ ، ٢٦هَكَذَا قَــالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: **انْزِعِ الْعِمَامَةَ. ارْفَعِ التَّاجَ. هَذِهِ لاَ تِلْكَ. ارْفَــعِ الْوَضِيعَ, وَضَعِ الرَّفِيعَ.** ٢٧مُنْقَلِباً مُنْقَلِباً مُنْقَلِباً أَجْعَلُهُ. هَذَا أَيْضاً لاَ يَكُونُ حَتَّى يَأْتِيَ الَّذِي لَهُ الْحُكْمُ فَأُعْطِيَهُ إِيَّــاهُ.) حزقيــال ٢١: ٢٥-٢٧ تصرّح بنزع العمامة أى بنزع الشــريعة مــن بنــى إسرائيل على يد نبى من غيرهم ، فالشرفاء [الذيــن شــرفهم الله بحمل رسالته وتلقى شريعته] يضعها عنهم ، والوضعاء (المُعَــبَّر بهم هنا عن هاجر وذريتها والذين لم يتشرفوا بتلقى رســالة الله) والذى من نسله جاء بشيلون أو الذى له الحكم أو المِسِّيّا.

وهو نفس الأمر الذى قاله عيســى عليــه الســلام لليــهود: (٣٨**هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً!** ٣٩لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُــمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: **مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْــمِ الــرَّبِّ!».**) متى ٢٣: ٣٧-٣٩ ، فلم يقل لهم إنه نسخ الشريعة ، ولــم يقــل لهم إنه هو النبى الخاتم الذى لن يأت نبى بعده ، ولم يعلمهم كــل

شيء ، بل قال لهم: (١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.** ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ)يوحنا ١٦: ١٢-١٤

وإذا كان الكتاب المقدس كله قائم على البشارة بالمِسِّيَّا وملكوت الله ، فلماذا لم يوضح عيسى عليه السلام صراحة دون مواربة ودون أمثال أنه المِسِّيَّا النبى الخاتم؟ وإذا كان عيسى عليه السلام هو النبى الخاتم وهو الملك المحارب، فلماذا لم يُخضِع معارضيه على عدم محاربة شريعته التى نزلت من السماء؟ ولماذا لم يقضِ على الإمبراطورية الرومانية كما تنبأ دانيال؟

فماذا حدث: هل غيَّر اليهود والنصارى فى الكتاب حتى يطمسوا البشارة بالرسول عليه الصلاة والسلام؟ أم أساؤوا فهم بشاراته وتعاليمه؟ أم لم يكن عيسى عليه السلام هو المِسِّيَّا ويكون فهمهم للدين خاطىء ومعتقداتهم باطلة؟ أم نسى عيسى عليه السلام أن يخبرهم ويؤكد فى كل لحظة على أنه النبى الخاتم الذى نزع العمامة من بنى إسرائيل؟ فهل كان ذِكْرُ ركوبه للحمار والأتانة كان أهم من أساس الدين؟ وهل كان دهن رأسه أو تدليك قدميه بالطيب أهم من لب دعوته؟

ففى تفسير الكتاب المقدس يقولون فى قول موسى: (يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيّاً مِنْ وسطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي.) أن هذا مقصود به: (النبى الآتى) (تثنية ١٨: ١٥-٢٢) **يعلن موسى إعلاناً نبوياً مسيانياً عن النبى الذى سيأتى ، الذى سيخلفه فى وظيفته كنبى).**

والأمثلة على أن المِسيّا سيلغى الناموس بشريعة جديدة ، وأنه سيضع حداً لملكوت بنى إسرائيل كثيرة جداً ستقرأها فى معراض هذا الكتاب أذكر منها ما ذكره علماء اليهود أنفسهم أنقله من كتاب "المسيّا فى العهد القديم" ل Risto Santala:

نار تأكل بيت يعقوب ص ١٤٢

التوراة باطلة من يوم مجىء المِسيّا ص ٦٣ و ٦١

المسيّا سيلغى الناموس ص ١٤٧

الرب يُعزّى صهيون ص ١٦٨

منشأ المسيّا:

وعن منشأ هذا المِسيّا (يقول المهندس جمال الدين شرقاوى) فقد سُمّى هذا النبى المِسيّا نسبة إلى مسّا الابن السابع لإسماعيل، وفى هذا إشارة إلى الشجرة التى سيأتى منها المِسيّا فى جنوب الجزيرة العربية مكان منشأ إسماعيل عليه السلام. فكلمة (مسَّ) تعنى اتصل بـ وكلمة (يا) تعنى الرب ، وعلى ذلك فمعنى كلمة

مسِّ يًا تعنى الشخص النبى رسول الله الذى سيكون مثل موسى طرف الاتصال بين الله والناس أى الرسول الذى يتقبل أوامر الله وشريعته للناس.

وقد تكون أيضاً إشارة إلى منشأه فى جنوب الجزيرة العربية، كما جاء فى موسوعة (The New Bible Dictionary) عن كلمة مسّى (ميشا) أصل الكلمة. فق جاء فيها: أنها "اسم مكان يشير إلى نهاية حدود المنطقة التى كان يقيم فيها ذرية يقطين (تكوين ١٠: ٣٠)، والنهاية الثانية هى ظِفار. وهناك بعض الوثائق القديمة ترد فيها كلمة مَسّا بدلاً من ميشَا وهى تقع جغرافيا فى جنوب الجزيرة العربية.

ويواصل مهندس جمال الدين شرقاوى فى كتابه المذكور سابقاً ص ١٠٣: وعلى ذلك: إن اسم مسّا بفتح الميم وكسرها وتشديد السين اسماً لم يتَسمَّ به إلا العرب خاصة. ولم تُعرف بقعة من الأرض تُسمَّى مِسّا إلا المنطقة العربية التى سكنتها ذرية مِسّا بن إسماعيل بن خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام. وكل من ينتسب إلى هؤلاء القوم العرب أحفاد مِسّا يُطلَق عليه اسم المِسّى. فكلمة المِسّى أو المسّى تشير إلى جنس صاحبها. فإن أضفت إليها اسم العرب القدماء (يا) تصبح الكلمة مِسّيًا. فكل من تَسمَّى بهذا الاسم المبارك مِسّيًا لا بد وأن يكون عربياً إسماعيلياً ، وأن يكون متصلاً بالإله (يا). ولم

يعرف التاريخ إلا شخصية عربية إسماعيلية واحدة كانت على صلة بإله السموات والأرض.

عيسى بين الملكوت وبنى إسرائيل:

كما أكّد عيسى عليه السلام أنه لم يُبعث إلا إلى خاصته من بنى إسرائيل ، بل إنه كان يرفض علاج إلا من أُرسِل إليهم إلا فى أضيق الحقوق وللمؤمنين فقط، على الرغم من أنه نبى الرحمة ، ولكن ليأكد أنه ليس هو المسيّا الرئيس: («**لمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى ١٥: ٢٤

بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده ألا يذهبوا إلا إلى بنى إسرائيل: (٥هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «**إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**) متى ١٠: ٥-٦

كما أخبر ملاك الرب قبل ولادته أنه سيكون مبعوثاً لأمته وليس للعالمين: (٢١فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ **لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ**».) متى ١: ٢١

وقد كان تذكيره لليهود بقرب انتهاء ملكوت الله فيهم ، وأن الأمر سيعطيه الله لمن يستحق، أثار حفيظتهم ، ونزع نقاب الكذب من على وجوههم ، الأمر الذى أثار اليهود وأرادوا قتله

بسببه: ((٤٢قال لَهمْ يسوعُ: «أما قرأتمْ قطُّ فِي الْكتُبِ: **الْحجرُ الّذي رفضهُ الْبنّاؤون هُو قدْ صار رأس الزّاوِيةِ.** مِنْ قِبلِ الرّبِّ كان هذا وهُو عجيبٌ فِي أعْيُنِنا؟ ٤٣لِذلِك أقُولُ لكُمْ: **إنّ ملكوت اللّه يُنْزعُ مِنْكُمْ ويُعْطى لِأُمّةٍ تعْملُ أثْمارهُ.** ٤٤**ومنْ سقط على هذا الْحجرِ يترضّضُ ومنْ سقط هُو عليْهِ يسْحقُهُ»** ٤٥ولمّا سمِع رُؤساءُ الْكهنةِ والْفرّيسيُّون أمْثالهُ عرفُوا أنّهُ تكلّم عليْهِمْ. ٤٦**وإذْ كانُوا يطْلُبُون أنْ يُمْسِكُوهُ خافُوا مِن الْجُمُوعِ لِأنّهُ كان عِنْدهُمْ مِثْل نبِيٍّ.)** متى ٢١: ٤٢-٤٦

ولكنه لم يتنازل عن أداء رسالته ، فواصل رسالته وقال لليهود: إن بيتهم سيترك لهم خراباً بدون نبى ، بدون شريعة ، فلن يأتى نبى آخر من بنى إسرائيل ، وإنهم لن يروه بعد الآن حتى يأتى صاحب هذا الملكوت: (٣٧«يا أُورُشلِيمُ يا أُورُشلِيمُ يا قاتِلة الأنْبِياءِ وراجِمة الْمُرْسلِين إِليْها كمْ مرّةٍ أردْتُ أنْ أجْمع أوْلادكِ كما تجْمعُ الدّجاجةُ فِراخها تحْت جناحيْها ولمْ تُرِيدُوا. ٣٨**هُوذا بيْتُكُمْ يُتْركُ لكُمْ خراباً!** ٣٩لأنِّي أقُولُ لكُمْ: **إنّكُمْ لا ترونني مِن الآن حتّى تقُولُوا: مُباركٌ الآتِي بِاسْمِ الرّبِّ!».)** متى ٢٣: ٣٧-٣٩

وظل الكتبة والفريسيون يعارضونه، حتى قالها لهم صراحة وكشف القناع عن نواياهم السيئة، فقال: (١٣«لكِنْ ويْلٌ لكُمْ أيُّها الْكتبةُ والْفرّيسيُّون الْمُراؤُون **لأنّكُمْ تُغْلِقُون ملكُوت السّماوات**

قُدَّام النَّاسِ فلا تدخُلُون أنتُمْ ولا تدعُونَ الدَّاخِلِين يدخُلُونَ!)
متى ٢٣: ١٣

النبوة فى نسل إسماعيل:

نعم كانوا يتمنون ألا ينتقل الملكوت منهم ، فأشاعوا الشائعات من قديم الزمن: فتارة يجعلون الذبيح — سبب البركة والنبوة فى إسماعيل — هو إسحاق ، وتارة يقولون ليس لإسماعيل الحق فى وراثة هذا الملكوت لأنه ابن الجارية ، على الرغم من وجود نص صريح يعارض أفكارهم وأقوالهم هذه: (١٥«إذا كَان لِرجُل امرأتان إِحْداهُما محبُوبةٌ والأُخرى مكرُوهةٌ فولدتا لهُ بَنِين المحبُوبةُ والمكرُوهةُ. فإِنْ كَان الابْنُ البِكْرُ لِلمكرُوهةِ ١٦فيوْم يقْسِمُ لبنِيهِ ما كَان لهُ **لا يحِلُّ لهُ أنْ يُقدِّم ابْن المحبُوبةِ بِكْراً على ابْنِ المكرُوهة البِكْرِ** ١٧بل يعرِفُ ابْن المكرُوهةِ بِكْراً لِيُعطِيهُ نصِيب اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ ما يُوجدُ عِنْدهُ لأنَّهُ هُو أوَّلُ قُدرتِهِ. لهُ حقُّ البكُورِيَّةِ.) تثنية ٢١: ١٥-١٧

ورغم قولهم هذا لا يكيلون بنفس المكيال على أنفسهم: فقد كان (دان) و(نفتالى) ابنى يعقوب من (بلهة) جارية راحيل ، وكذلك (جاد) و(أشير) ابنى يعقوب من (زلفة) جارية ليئة من الأسباط الإثنى عشر ذرية يعقوب عليه السلام: (١فلَمَّا رأتْ راحِيلُ أنَّها لمْ تلِدْ ليعقُوب غارتْ راحِيلُ مِنْ أُختِها وقالتْ ليعقُوب: «هبْ لِي بنِين وإِلَّا فأنا أمُوتُ». ٢فحمِي غضبُ يعقُوب

على راحيل وقال: «ألعلّي مكان الله الّذي منع عنك ثمرة البطن؟» ٣فقالت: «هوذا جاريتي بلهة. ادخل عليها فتلد على ركبتيّ وأرزق أنا أيضاً منها بنين». ٤فأعطته بلهة جاريتها زوجة فدخل عليها يعقوب ٥فحبلت بلهة وولدت ليعقوب ابناً ٦فقالت راحيل: «قد قضى لي الله وسمع أيضاً لصوتي وأعطاني ابناً». لذلك دعت اسمه «داناً». ٧وحبلت أيضاً بلهة جارية راحيل وولدت ابناً ثانياً ليعقوب ٨فقالت راحيل: «قد صارعت أختي مصارعات الله وغلبت». فدعت اسمه «نفتالي». ٩ولمّا رأت ليئة أنّها توقّفت عن الولادة أخذت زلفة جاريتها وأعطتها ليعقوب زوجة ١٠فولدت زلفة جارية ليئة ليعقوب ابناً. ١١فقالت ليئة: «بسعد». فدعت اسمه «جاداً». ١٢وولدت زلفة جارية ليئة ابناً ثانياً ليعقوب ١٣فقالت ليئة: «بغبطتي لأنّه تغبّطني بنات». فدعت اسمه «أشير».) تكوين ٣٠: ١-١٣

لم يحسم أمر المسيّا مع عيسى عليه السلام:

هذا الفهم الأمر سبب بلبلة عند بعض الناس ، وتساءلوا في أنفسهم: هل هذا النبى العظيم ، صاحب هذه المعجزات هو المسيّا أم أن المسيّا أعظم منه؟ هل سيأتى المسيّا أيضاً بمعجزات مثل عيسى عليه السلام عليه السلام؟ وتعجبوا لماذا لم يقتله الرؤساء إلى الآن وهم يطلبونه فى كل حين؟ ألعلهم أيقنوا أنه هو المسيّا؟ (٢٥فقال قوم من أهل أورشليم: «أليس هذا هو الّذي

يطلبون أنْ يقتلوهُ؟ ٢٦وها هُو يتكلَّمُ جهاراً ولا يقولون لــهُ شيئاً! ألعلَّ الرؤساء عرفوا يقيناً أنَّ هذا هُو المسيحُ حقّاً؟ ٢٧ولكنَّ هذا نعلَمُ مِنْ أين هُو وأمَّا المسيحُ فمتى جاء لا يعْـرِفُ أحدٌ مِنْ أين هُو».) يوحنا ٧: ٢٥-٢٧

لكن هل يأتى المسيح من الجليل؟ ألن يأتى المسيّا مــن نســل داود؟ (٤٠فكثيرُون مِن الجمْعِ لمَّا سمِعُوا هذا الكلام قالُوا: «هـذا بالحقيقة هُو النّبيُّ». ٤١آخرُون قالُوا: «هذا هُو المسـيحُ». وآخرُون قالُوا: «ألعلَّ المسيحَ من الجليلِ يأتي؟ ٤٢ألمْ يقُـل الكتابُ إنَّهُ مِنْ نسلِ داوُد ومِنْ بيْتِ لحْمِ القرْيةِ الّتي كـان داوُدُ فيها يأتي المسيحُ؟» ٤٣فحدث انْشِقاقٌ فِي الجمْعِ لِسببِهِ.) يوحنا ٧: ٤٠-٤٣

إذاً فقد كانت هذه النقطة مثار بلبلة للمعاصرين له: فــالبعض اعتقد أنه هو المسيّا ، وآخرون يعلمون أن المسيّا لن يأتى مــن الجليل ولكنه سيأتى من أرض لا بحــر فيـها ، أرض لا زرع فيها، أرض جديدة (سيأتى الكلام عن هذه النقاط فيما بعد).إلا أنّ المؤمنين به والذين تتلمذوا على يديه وسمعوا منه آمنوا أنه ليـس هو المسيّا ولكنّ المسيّا هذا لم يأت بعد: (٣١فآمن بهِ كثيرُون من الجمْعِ وقالُوا: «ألعلَّ المسيحَ متى جاء يعْمَلُ آيات أكْثر مِــنْ هذه الّتي عملها هذا؟».) يوحنا ٧: ٣١

استفهامات كثيرة ، وتساؤلات عديدة ، وشائعات متوارثـــة ، ولم يُحسم الأمر، فتعبوا من التفكير لذلـــك قـــرروا أن يســـألوه: (٢٢وكَانَ عِيدُ التَّجْدِيدِ فِي أُورُشَلِيمَ وكَانَ شِتَاءٌ. ٢٣وكَانَ يَسُـوعُ يَتَمَشَّى فِي الْهَيْكَلِ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ ٢٤فَاحْتَاطَ بِهِ الْيَهُودُ وقَـــالُوا لَهُ: «**إِلَى مَتَى تُعَلِّقُ أَنْفُسَنَا؟ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَقُلْ لَنـــا جَهْرًا**». ٢٥أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُـــمْ ولَسْـــتُمْ تُؤْمِنُـــونَ. الأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي. ٢٦ولَكِنَّكُمْ لَسْـتُمْ تُؤْمِنُونَ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي كَمَا قُلْتُ لَكُمْ. ٢٧خِرَافِي تَسْـــمَعُ صَوتِي وأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. ٢٨وأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّـــةً ولَـــنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ ولاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. ٢٩أَبِي الَّذِي أَعْطَـــانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ **وَلا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِـي**. ٣٠أَنَا والآبُ وَاحِدٌ».) يوحنا ١٠: ٢٢-٣٠.

والدليل على ذلك هو خروج أدعياء النبوة بعد عيسى عليـــه السلام ، وقد ادعى كل منهم أنه النبى المنتظر المِسِّـــيَّا ، ومـــن أمثالهم: (**باركو كوبياس**) الذى ظهر بعد عيسى عليـــه الســـلام بمئة سنة و(**ثـــوداس**) و(**يـــهوذا الجليلـــى**) و(**مونتـــانوس**) و(**مـــانى**) الفارســـى ، و(**ســـيمون خـــادم هـــيرودوس**) و(**أترونجيس**) و(**دوستيوس**) وادعى كل منـــهما أنـــه المِسِّـــيَّا (**البيرقليط**) الذى وعد به عيسى عليه السلام ، وأنبأ موسى عـــن قدومه.

قلنا إن اليهود أحاطوا بعيسى عليه السلام وسألوه: («إلى متى تُعلِّقُ أنفُسَنا؟ إنْ كُنتَ أنتَ المَسيحَ فقُلْ لنَا جَهْراً».) فلم يجبهم عيسى عليه السلام مباشرة ، على الرغم من أنه قد قال ذلك مراراً فى الهيكل وخارجه ، لكنه علَّق الإجابة على شرط الإيمان بالله الأعظم من الكل وقدرته. واعلمهم أنهم لا يمكنهم تغيير قضاء الله ، فلا يُمكن أن يضع الله النبوة فى نسل ما وتخطفوه أنتم لنسل داود أو لنسل غيره. فقال لهم: (لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أنْ يخْطف مِنْ يد أبِي)، أى ما يقرره الله، لا يمكنكم أن تغيروه، فإرادة الله بيد الله وحده ، ولا يمكن أن تُنتزع النبوة من الله ، فهو صاحب القرار الأوحد أن يوجه رسالته لمن يشاء، وهذا الكلام الذى أقوله لك ليس كلامى أنا بل كلام الله، لأنى أبلغ رسالته، لذلك أنا والآب واحد، فكلامى إذاً هو نفس كلامه، لذلك آمن!

<u>سرقة النبوة أمر معتاد فى الكتاب المقدس:</u>

أذكِّر مرة أخرى أن عيسى عليه السلام لم يتكلم اليونانية ، وأنه تمّ تغيير المسيّا إلى كلمة كريستوس فى الترجمة السبعينية، ولم يُعرف بين قومه أنه المسيّا ، ولم يُعرف بأنه المسيح ، بل أمر تلاميذه ألا يشيعوا أنه المسيّا ، وأخرص الشياطين التى حاولت نشر هذه العقيدة فيه (لوقا ٤: ٤١).

بل إن الكنيسة الأولى هى التى استخدمت هذا اللقب (المسيح) ولم يكن معروفاً بين التلاميذ أو بين أتباعه المؤمنين بـــه. وفـــى ذلك يقول القس فاضل سيدراوس فى كتابه (يسوع المسيح فـــى تقليد الكنيسة ص ١٢ نقلاً عن المسيح والمسيّا للمهندس جمــال الدين شرقاوى ص ٢٢): (**استخدمت الكنيسة الأولـــى لقــب المسيح** لأن الروح القدس مَسَح حقاً يسوع وهو فى أحشاء مريم العذراء يوم البشارة ، ومسَحه للرسالة فى المعمودية ، ومســحه أخيراً للقيامة من بين الأموات).

كما أن سرقة النبوة أو تحويل النبوة من فرع لآخـــر اعتـــاد اليهود على القيام بها ، وبدلوا فى كتبهم المقدســـة لتتفــق مـــع أهوائهم. فقارن هذا بما قاله اليهود فى كتبهم عن سرقة يعقـــوب للنبوة من أخيه عيسو أو شرائها بطبق عدس فى موضع آخــر ، وكذلك تآمر ناثان وأمه ليتولى سليمان النبوة خلفاً لأبيه داود:

فهذا نبى الله يعقوب يكذب على أبيه إســـحق ويســـرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحـــى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة أو اتهمـــه بالضعف وتمكنه من انـــتزاع النبـــوة والوحـــى مـــن الله سبحانه: (١وحَدَثَ لَمَّا شَاخَ إِسْحَاقُ وَكَلَّتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ أَنَّــهُ دعَا عِيسُو ابْنَهُ الأَكْبَرِ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنِي». فَقَالَ لَــهُ: «هَئَنَــذَا». ٢فَقَالَ: «إِنَّنِي قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمَ وَفَاتِي. ٣فَالْـــآن خُـــذْ

عُدَّتَكَ: جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ واخْرُجْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وتَصَيَّدْ لِي صَيْداً ٤واصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً كَمَا أُحِبُّ وأْتِنِي بِهَا لآكُلَ حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ». ٥وكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عِيسُو ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيَصْطَادَ صَيْداً لِيَأْتِيَ بِهِ.

٦وأَمَّا رِفْقَةُ فَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنِهَا: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسُو أَخَاكَ قَائِلاً: ٧ائْتِنِي بِصَيْدٍ واصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً لآكُلَ وأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. ٨فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا آمُرُكَ بِهِ: ٩اذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدْيَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِعْزَى فَأَصْنَعَهُمَا أَطْعِمَةً لأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ ١٠فَتُحْضِرَهَا إِلَى أَبِيكَ لِيَأْكُلَ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ». ١١فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «هُوَذَا عِيسُو أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. ١٢رُبَّمَا يَجُسُّنِي أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَمُتَهَاوِنٍ وأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لاَ بَرَكَةً». ١٣فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي. اسْمَعْ لِقَوْلِي فَقَطْ واذْهَبْ خُذْ لِي».

١٤فَذَهَبَ وأَخَذَ وأَحْضَرَ لأُمِّهِ فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعِمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ يُحِبُّ. ١٥وأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسُو ابْنِهَا الأَكْبَرِ الْفَاخِرَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وأَلْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ ١٦وأَلْبَسَتْ يَدَيْهِ ومَلاَسَةَ عُنُقِهِ جُلُودَ جَدْيَيِ الْمِعْزَى. ١٧وأَعْطَتِ الأَطْعِمَةَ والْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنِهَا. ١٨فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وقَالَ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: «هَئَنَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟» ١٩فَقَالَ يَعْقُوبُ لأَبِيهِ: «أَنَا عِيسُو بِكْرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. قُمِ اجْلِسْ

وكُلْ مِنْ صَيْدِي لِتُبارِكَنِي نَفْسُك». ٢٠فقَال إسْحاقُ لابْنِـه: «ما هذَا الَّذِي أسرعْتَ لتَجِد يا ابْنِي؟» فَقَال: «إنَّ الرَّبَّ إلَهك قَدْ يسَّر لي». ٢١فقَال إسْحَاقُ لِيعقُوب: «تَقَدَّمْ لأجُسَّكَ يا ابْنِي. أأنْتَ هُو ابْنِي عِيسُو أمْ لاَ؟» ٢٢فتَقَدَّم يعقُوبُ إلَى إسْحَاق أبِيهِ فَجسَّهُ وقَال: «الصَّوْتُ صوتُ يعقُوب ولَكِنَّ الْيدَيْنِ يدَا عِيسُو». ٢٣ولَمْ يعْرِفْهُ لأنَّ يديْهِ كَانَتَا مُشْعِرتَيْنِ كَيدَيْ عِيسُو أخِيهِ. فَبارَكَهُ. ٢٤وقَال: «هلْ أنْتَ هُو ابْنِي عِيسُو؟» فَقَال: «أنَا هُو». ٢٥فقَال: «قَدِّمْ لي لآكُل مِنْ صيْدِ ابْنِي حتَّى تُبارِكَك نَفْسِي». فقَدَّم لَهُ فأكَل وأحْضر لَهُ خَمْراً فَشَرِب. ٢٦فقَال لَهُ إسْحاقُ أبُوهُ: «تَقَدَّمْ وقَبِّلْنِي يا ابْنِي». ٢٧فتَقَدَّم وقَبَّلَهُ. فَشَمَّ رائِحةَ ثِيابِهِ وبارَكَهُ. وقَال: «انْظُرْ! رائِحةُ ابْنِي كَرائِحةِ حقْلٍ قَدْ باركَهُ الرَّبُّ. ٢٨فلْيُعْطِك اللهُ مِنْ نَدى السَّماءِ ومِنْ دسمِ الأرْضِ وكَثْرةَ حِنْطَةٍ وخَمْر. ٢٩لِيسْتَعْبِدْ لَك شُعُوبٌ وتَسْجُدْ لَك قَبَائِلُ. كُنْ سيِّداً لإخْوتِك ولْيسْجُدْ لَك بنُو أُمِّك. لِيكُنْ لاَعِنُوك ملْعُونِين ومُبارِكُوك مُبارَكِين».

٣٠وحدث عِنْدما فَرغ إسْحَاقُ مِنْ بَرَكَةِ يعقُوب ويعقُوبُ قَدْ خَرج مِنْ لَدُنْ إسْحَاق أبِيهِ أنَّ عِيسُوَ أخَاهُ أتَى مِنْ صيْدِه ٣١فصنَع هُو أيْضاً أطْعِمةً ودَخَل بِها إلَى أبِيهِ وقَال لأبِيهِ: «لِيقُمْ أبِي ويأكُلْ مِنْ صيْدِ ابْنِهِ حتَّى تُبارِكَنِي نَفْسُك». ٣٢فقَال لَهُ إسْحاقُ أبُوهُ: «منْ أنْتَ؟» فَقَال: «أنَا ابْنُك بِكْرُك عِيسُو». ٣٣فارْتَعد إسْحاقُ ارْتِعاداً عظِيماً جِدّاً. وقَال: «فَمنْ هُو الَّذِي

اصطَاد صيْداً وأتى بِهِ إلَيّ فأكلْتُ من الكُلّ قبْل أنْ تجيء وباركْتُهُ؟ نعمْ ويكُونُ مُباركاً!» ٣٤فعِنْدما سمِع عِيسُو كلام أبِيهِ صرخ صرْخةً عظِيمةً ومُرّةً جِدّاً وقال لأبِيهِ: «بارِكْنِي أنا أيْضاً يا أبِي!» ٣٥فقال: «قدْ جاء أخُوك بِمكْرٍ وأخذ بركتك». ٣٦فقال: «ألا إنّ اسْمهُ دُعِي يعْقُوب فقدْ تعقّبنِي الآن مرّتيْنِ! أخذ بكُورِيّتِي وهُوذا الآن قدْ أخذ بركتِي». ثُمّ قال: «أما أبْقيْت لِي بركةً؟» ٣٧فقال إسْحاقُ لِعِيسُو: «إنِّي قدْ جعلْتُهُ سيِّداً لك ودفعْتُ إليْهِ جمِيع إخْوتِهِ عبِيداً وعضدْتُهُ بِحِنْطةٍ وخمْرٍ. فماذا أصْنعُ إليْك يا ابْنِي؟» ٣٨فقال عِيسُو لأبِيهِ: «ألك بركةٌ واحِدةٌ فقطْ يا أبِي؟ بارِكْنِي أنا أيْضاً يا أبِي!» ورفع عِيسُو صوْتهُ وبكى.) تكوين ٢٧: ١-٣٨

وهذا نبى الله يعقوب يبتز أخيه عيسو ويستغل جوعه ويشترى النبوة منه بطبق عدس: (٢٩وطبخ يعْقُوبُ طبِيخاً فأتى عِيسُو مِن الحقْلِ وهُو قدْ أعْيا. ٣٠فقال عِيسُو لِيعْقُوب: «**أطْعِمْنِي مِن هذا الأحْمرِ لأنِّي قدْ أعْييْتُ**. (لِذلِك دُعِي اسْمُهُ أدُوم). ٣١فقال يعْقُوبُ: «**بِعْنِي الْيوْم بكُورِيّتك**». ٣٢فقال عِيسُو: «ها أنا ماضٍ إلى الْموْتِ فلِماذا لِي بكُورِيّةٌ؟» ٣٣فقال يعْقُوبُ: «احْلِفْ لِي الْيوْم». **فحلف لهُ. فباع بكُورِيّتهُ لِيعْقُوب. ٣٤فأعْطى يعْقُوبُ عِيسُو خُبْزاً وطبِيخ عدسٍ فأكل وشرِب وقام ومضى. فاحْتقر عِيسُو الْبكُورِيّة.**) تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

وهذا نبى الله ناثان يتآمر مع أمه ويكذبان وينصبان على أبيهما داود لإختيار سليمان نبياً: (١١فَقَالَ نَاثَانُ لِبَثْشَبَعَ أُمِّ سُلَيْمَانَ: [أَمَا سَمِعْتِ أَنَّ أَدُونِيَّا ابْنَ حَجِّيثَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيِّدُنَا دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ؟ ١٢**فَالآنَ تَعَالَيْ أُشِيرُ عَلَيْكِ مَشُورَةً فَتُنَجِّي نَفْسَكِ وَنَفْسَ ابْنِكِ سُلَيْمَانَ. ١٣اذْهَبِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَمَا حَلَفْتَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لأَمَتِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي، وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي. فَلِمَاذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا؟ ١٤وَفِيمَا أَنْتِ مُتَكَلِّمَةٌ هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ أَدْخُلُ أَنَا وَرَاءَكِ وَأُكَمِّلُ كَلاَمَكِ**]. ١٥فَدَخَلَتْ بَثْشَبَعُ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الْمِخْدَعِ. وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جِدّاً وَكَانَتْ أَبِيشَجُ الشُّونَمِيَّةُ تَخْدِمُ الْمَلِكَ. ١٦فَخَرَّتْ بَثْشَبَعُ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ: [مَا لَكِ؟] ١٧فَقَالَتْ لَهُ: [**أَنْتَ** يَا سَيِّدِي حَلَفْتَ بِالرَّبِّ إِلَهِكَ لأَمَتِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي. ١٨وَالآنَ هُوَذَا أَدُونِيَّا قَدْ مَلَكَ. وَالآنَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لاَ تَعْلَمُ ذَلِكَ. ١٩وَقَدْ ذَبَحَ ثِيرَاناً وَمَعْلُوفَاتٍ وَغَنَماً بِكَثْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ، وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَ وَيُوآبَ رَئِيسَ الْجَيْشِ، وَلَمْ يَدْعُ سُلَيْمَانَ عَبْدَكَ. ٢٠وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ أَعْيُنُ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ نَحْوَكَ لِتُخْبِرَهُمْ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ بَعْدَهُ. ٢١فَيَكُونُ إِذَا اضْطَجَعَ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ أَنِّي أَنَا وَابْنِي سُلَيْمَانَ نُحْسَبُ مُذْنِبَيْنِ]. ٢٢وَبَيْنَمَا هِيَ مُتَكَلِّمَةٌ مَعَ الْمَلِكِ إِذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ دَاخِلٌ. ٢٣فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ: [هُوَذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ]. فَدَخَلَ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ. ٢٤وَقَالَ نَاثَانُ: [يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، أَأَنْتَ قُلْتَ

إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي؟ ٢٥لأَنَّــهُ نَــزَلَ الْيَوْمَ وَذَبَحَ ثِيرَاناً وَمَعْلُوفَاتٍ وَغَنَماً بِكَثْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَرُؤَسَاءَ الْجَيْشِ وَأَبِيَاثَارَ الْكَاهِنَ، وَهَا هُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ أَمَامَهُ وَيَقُولُونَ: لِيَحْيَ الْمَلِكُ أَدُونِيَّا. ٢٦وَأَمَّا أَنَا عَبْدُكَ وَصَادُوقُ الْكَاهِنُ وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُنَا. ٢٧هَلْ مِنْ قِبَــلِ سَيِّدِي الْمَلِكِ كَانَ هذَا الأَمْرُ وَلَمْ تُعَلِّمْ عَبْدَكَ مَــنْ يَجْلِــسُ عَلَــى كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ بَعْدَهُ؟] ٢٨فَأَجَــابَ الْمَلِــكُ دَاوُدُ: [ادْعُ لِــي بَثْشَبَعَ]. فَدَخَلَتْ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ وَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ. ٢٩فَحَلَفَ الْمَلِكُ: [حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي فَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضِيقَةٍ ٣٠إِنَّهُ كَمَــا حَلَفْتُ لَكِ بِالرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُــوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي عِوَضاً عَنِّي، كَذلِــكَ أَفْعَــلُ هــذَا الْيَــوْمَ]. ٣١فَخَرَّتْ بَثْشَبَعُ عَلَى وَجْهِــهَا إِلَــى الأَرْضِ وَسَــجَدَتْ لِلْمَلِــكِ وَقَالَتْ: [لِيَحْيَ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى الأَبَــدِ].) ملــوك الأول ١: ١١-٣١

وكذلك يعترض نبى الله شاول على اختيار الله داود نبياً ويحاول قتله: (١وَكَلَّمَ شَاوُلُ يُونَاثَانَ ابْنَــهُ وَجَمِيــعَ عَبِيــدِهِ أَنْ يَقْتُلُوا دَاوُدَ.) صموئيل الأول ١٩: ١

شريعة المسيّا لا ناسخ لها:

لقد حدّد الناموس أن دين هذا النبى الخاتم المسيّا سيبقى إلــى الأبد ، لأنه مرسل إلى العالمين: (٣٤فَأَجَابَــهُ الْجَمْــعُ: «نَحْــنُ

سمعنا من النَّامُوس أنّ الْمَسِيحَ يَبقَى إلى الأَبد فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يرتَفِعَ ابْنُ الإِنْسَانِ؟ مَنْ هُوَ هَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟») يوحنا ١٢: ٣٤ ، نعم. سيأتى المِسِّيّا بعد أن يُنقذ الله عيسى ابن مريم الإنسان ابن الإنسان، من الصلب والقتل، ويرفعه إليه، وهذا ما حدث. لقد ظهر المسِّيّا رسول الله إلى الثقلين الإنس والجن بعد رفع عيسى عليه السلام.

وهذا ماقاله عيسى عليه السلام أيضاً فى النبى الذى سيأتى بعده ، فقد قال: (١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ ولَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُون أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.** ١٤ذاك يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يأْخُذُ مِمَّا لِي ويُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

أما عيسى ابن مريم نفسه ، فقد قال عنه ملاك الرب إنه جاء لبنى إسرائيل فقط ، جاء ليخلِّص شعبه فقط: (٢٠ولَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ **إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.** ٢١**فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ».)** متى ١: ٢٠-٢١، أما المسِّيّا فهو مرسل للعالم أجمع ويبقى دينه للأبد.

عيسى ينفى عن نفسه المسيّانية:

على الرغم من نزول ملاك الرب لمريم البتول عند لوقا ، **ولم تكن نائمة**، وقد ظهر ملاك الرب عند متى ليوسف النجار **وكان يومئذ نائماً** ، وكذلك بين قول الملاك في متى الذى يتطابق مع أقوال عيسى عليه السلام نفسه وبين قول لوقا: (٣١وها أنتِ ستَحبَلِين وتَلِدِين ابناً وتُسمِّينَهُ يَسوع. ٣٢هذَا يَكُونُ عظيماً وابْن الْعَلِيِّ يُدعى ويُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلَهُ كُرسِيَّ داوُدَ أبِيهِ ٣٣**ويَملِكُ على بَيْت يعقُوبَ إلى الأَبَدِ ولا يَكُونُ لمُلْكِهِ نِهايةٌ».**) لوقا ١: ٣١-٣٣ ، وعلى ذلك لابد لنا من تكذيب قول لوقا لأسباب عديدة ، منها أن عيسى عليه السلام لم يكن ملكاً أو حاكماً في يوم من الأيام ، بل استسلم لحكم القيصر ، فقال: («**أعطُوا ما لِقَيصر لِقَيصرَ وما لِلَّهِ لِلَّهِ**». فَتَعجَّبُوا مِنْهُ) مرقس ١٢: ١٧

بل أراد شعبه أن يملكه عليهم فرفض: (١٤فلَمّا رأى النَّاسُ الآيةَ الّتِي صنَعَها يسُوعُ قَالُوا: «**إنَّ هَذا هُوَ بالْحقِيقَةِ النَّبيُّ الآتي إلى الْعَالَمِ!**» ١٥**وأَمَّا يسُوعُ فإذْ علِمَ أنَّهمْ مُزمِعُونَ أنْ يأْتُوا ويخْتطِفُوهُ لِيجْعلُوهُ ملِكاً انْصرَفَ أيْضاً إلى الْجبَلِ وحْدَهُ.**) يوحنا ٦: ١٤-١٥

ألا يُعد هذا رفضاً عملياً من عيسى عليه السلام أن يُطلق عليه الناس المسيّا؟ إنه إذاً ليس هو النبى الملك! ليس هو النبى الخاتم ولكنه جاء مبشراً به.

وكذلك قال عيسى عليه السلام نفسه: (٢٤فأجاب: «**لمْ أُرْسَلْ إلاَّ إِلى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**».) متى ١٥: ٢٤

بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملى الدعوة من بعده: (٥هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وأَوْصَاهُمْ قَائلاً: «**إِلى طريق أُمم لا تَمْضُوا وَإِلى مَدِينَةٍ للسَّامريِّين لاَ تَدْخُلُوا. ٦بَلِ اذْهَبُوا بالْحَرِيِّ إِلى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.** ٧وفِيما أَنْتُمْ **ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائلِين: إِنَّهُ قَد اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّماوَاتِ.**) متى ١٠: ٥-٧

وكان الناس فى عصره ينتظرون خروج المسيح الرئيس (المسيّا)، الأمر الذى دعا المرأة السامرية أن تسأله صراحة، لما توسمت فيه من النبوة والصلاح، ومعنى ذلك أنه لم يكن شائعاً آنذاك أنَّ المسيّا قد ظهر: (٢٥قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «**أَنا أَعْلَمُ أَنَّ مسيَّا الَّذي يُقَالُ لهُ الْمَسِيحُ يأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شيْءٍ**». ٢٦قَال لها يسُوعُ: «**أَنا الَّذي أُكلِّمُكِ هُو**». ٢٧وعِنْدَ ذلكَ جَاءَ تلاَميذُهُ وكَانُوا يتَعجَّبُون أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مع امْرأَةٍ. ولَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحدٌ: ماذا تَطْلُبُ أَوْ لماذا تَتَكَلَّمُ معها. ٢٨فتَركَتِ الْمرْأَةُ جرّتَها ومضتْ إِلَى الْمدينَةِ وقَالتْ للنَّاس: ٢٩«هلُمُّوا انْظُرُوا إِنساناً قَال لِي كُلَّ ما فَعلْتُ. **أَلعلَّ هذَا هُو الْمسيحُ**؟». ٣٠فخرجُوا مِن الْمدينَةِ وأَتَوْا إِلَيْهِ.) يوحنا ٤: ٢٥-٢٩

فهذا النص يكاد يكون هو النص الوحيد الذى يقول فيه إنجيل يوحنا إن عيسى أقرّ أنه هو المسيّا الرئيس، وهذا النص بمفرده ليدل على تحريف الأناجيل وأنها ليست من وحى الله، فلو قال عيسى ذلك ، لما تشككت المرأة بعد ذلك أنه هو المسيّا: (٢٩«هلُمُّوا انظُرُوا إنساناً قَال لي كُلَّ ما فعلْتُ. **أَلعلَّ هَذا هُو الْمسيحُ؟».**) فكيف تخمّن أنه هو المسيّا على الرغم من أنه أقر لها بذلك صراحة؟ فمن الواضح أن هذا كذب وضع على لسان عيسى عليه السلام.

ويؤكد ذلك نصوص كثيرة أخرى منها: أن اليهود قد أشاعوا أن المسيّا سيأتي منهم ، من نسل داود ، فنفي ذلك عيسى عليه السلام بقوله: (ثُمّ سأل يسُوعُ وهُو يُعلِّمُ فِي الْهيْكلِ:«**كيْف يقُولُ الْكتبةُ إِنّ الْمسيح ابْنُ داوُد؟** ٣٦لأنّ داوُد نفْسهُ قال بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: قال الرّبُّ لربِّي: اجْلِسْ عنْ يمِينِي حتّى أضع أعْداءك موْطِئاً لقدميْك. ٣٧**فداوُدُ نفْسُهُ يدْعُوهُ ربّاً. فمِنْ أيْن هُو ابْنُهُ؟**» وكان الْجمْعُ الْكثِيرُ يسْمعُهُ بِسُرُورٍ)مرقس١٢: ٣٥-٣٧

ومنها أن المسيّا سيأتى ملكاً ، قاضياً ، محارباً: (٢٠فراقبُوهُ وأرْسلُوا جواسِيس يتراءون أنّهُمْ أبْرارٌ لكيْ يُمْسِكُوهُ بِكلِمةٍ حتّى يُسلِّمُوهُ إِلى حُكْمِ الْوالِي وسُلْطانِهِ. ٢١فسألُوهُ: «يا مُعلِّمُ نعْلمُ أنّك بِالاِسْتِقامةِ تتكلّمُ وتُعلِّمُ ولاَ تقْبلُ الْوُجُوه بلْ بِالْحقِّ تُعلِّمُ طرِيق الله. ٢٢أيجُوزُ لنا أنْ نُعْطِي جِزْيةً لِقيْصر أمْ لاَ؟» ٢٣فشعر

بمكْرِهِمْ وقَال لَهُمْ: «لماذا تُجَرِّبُونَنِي؟ ٢٤أَرُونِي دِينَاراً. لمن الصُّورةُ والْكِتَابةُ؟» فَأَجابُوا: «لِقَيْصر». ٢٥فَقَال لَهُمْ: «**أَعْطُوا إِذاً ما لِقَيْصر لِقَيْصر وما للّهِ للّهِ**». ٢٦فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمةٍ قُدَّام الشَّعْبِ وتَعجَّبُوا مِنْ جوابِهِ وسكَتُوا)لوقا ٢٠: ٢٠-٢٦

نعم دعوا لقيصر الدنيا ، أما شريعة الله فدعوها لصاحبها ، هو الذى يحدد شرعه وأنبياءه الذين يبلغوا كلمته لمن يشاء من عباده. فأين إذاً ملكه وهو خاضع لسلطان قيصر؟

لقد عرفته الجموع أنه عيسى الناصرى ابن داود ، وكانوا يؤمنون أن المسيّا سوف يأتى بعده ، فكانوا فى انتظاره ، وشوقهم إليه جعلهم يتساءلون عنه وعن رسالته ، فقالوا: (٣١فآمن بهِ كَثِيرُون مِن الْجمْعِ وقَالُوا:«**أَلعلَّ الْمسِيح متى جاء يعْملُ آياتٍ أَكْثر مِنْ هذِهِ الَّتِي عملَها هذا؟**».) يوحنا ٧: ٣١

بل عندما تكلّم عن ابن الإنسان أنه ينبغى أن يرتفع ، كانوا يظنون به أنه المسيّا ، أو أرادوا إلباس ذلك عليه ، أو أضيفت للنص بعد ذلك ، وأنه سيكون لدينه نهاية ، فسألوه مستنكرين قوله: (٣٤فَأَجابهُ الْجمْعُ: «**نحْنُ سمِعْنا مِن النَّامُوسِ أَنَّ الْمسِيح يبْقَى إِلى الأَبدِ** فَكَيْف تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ ينْبغِي أَنْ يرْتَفِع ابْنُ الإِنْسانِ؟ **منْ هُو هذا ابْنُ الإِنْسانِ؟**») يوحنا ١٢: ٣٤

وهذه الإشكالات حول ماهية المسيّا الرئيس قد أصابت بعض صحابته (تبعاً لقول الأناجيل)، فقد فهم بطرس خطأً من عند

نفسه (أو أراد بسوء قصد) أن عيسى عليه السلام قد يكون هو المسيّا: (٤٠كان أندراوس أخو سمعان بطرس واحداً من الاثنين اللذين سمعا يوحنا وتبعاه. ٤١هذا وجد أولاً أخاه سمعان فقال له: «**قد وجدنا مسيّا**» (الذي تفسيره: المسيح). ٤٢فجاء به إلى يسوع. فنظر إليه يسوع وقال: «أنت سمعان بن يونا. أنت تدعى صفا» (الذي تفسيره: بطرس).) يوحنا ١: ٤٠

وأقرّ بذلك أمام عيسى عليه السلام في قوله: (٦٨فأجابه سمعان بطرس: «يا رب إلى من نذهب؟ كلام الحياة الأبدية عندك ٦٩**ونحن قد آمنا وعرفنا أنك أنت المسيح ابن الله الحي**». ٧٠أجابهم يسوع: «أليس أني أنا اخترتكم الاثني عشر؟ وواحد منكم شيطان!» ٧١قال عن يهوذا سمعان الإسخريوطي لأن هذا كان مزمعاً أن يسلمه وهو واحد من الاثني عشر.) يوحنا ٦: ٦٨-٧١

وفى الحقيقة تعليق الكاتب أن عيسى عليه السلام كان يقصد بالشيطان يهوذا الإسخريوطى ليس صحيح، فهو كان يقصد بطرس الذى قال عنه إنه المسيّا، ويتضح هذا من قوله عند متى: (٢٣فالتفت وقال لبطرس: **اذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس**)متى٢٧: ٢٣

إلا أننا نجد قوله هذا الذى قاله لعيسى عليه السلام هو نفس قول الشياطين الذى لم يرتضيه عيسى عليه السلام منهم:

(٤١وكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!» **فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ** لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.) لوقا ٤: ٤١

وكذلك نفى عن نفسه أن يكون المسيًا عندما سألهم ماذا يقول الناس عنه: (٢٧ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» ٢٨فَأَجَابُوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّا وَآخَرُونَ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». ٢٩فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» **فَأَجَابَ بُطْرُسُ**: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!» ٣٠**فَانْتَهَرَهُمْ كَيْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ عَنْهُ**.) مرقس ٨: ٢٧-٣٠

وفى نص متى نقرأ أن عيسى عليه السلام يمتدح بطرس ، وهنا يناقض النص نفسه ويناقض نص مرقس الذى لم يذكر هذا المدح ، ويُناقض نص يوحنا أعلاه ، فمخالفته للنصوص الأخرى واضح. أما تناقض النص مع نفسه فلأنه بعد أن امتدحه أوصاهما ألا يقولا هذا لأحد . ما معنى هذا؟ أيخفى شخصيته ورسالته عن المبعوث إليهم؟ فلماذا جاء إذن؟ وكيف سيؤدى رسالته؟ وبأى صفة؟ وهل لم يخش من الشيطان الذى اختاره ضمن التلاميذ أن يوشى به؟ (١٣وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: **«مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟»** ١٤فَقَالُوا: **«قَوْمٌ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَآخَرُونَ إِيلِيَّا**

وَآخَرُونَ إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». ١٥قَالَ لَهُمْ: **«وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟»** ١٦فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ». ١٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ١٨وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. ١٩وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ». ٢٠**حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلاَمِيذَهُ أَنْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ.**) متى ١٦: ١٣-٢٠

ثم سألهم عن المسيّا بأسلوب الغائب ، أى يسألهم عن شخص آخر غيره ، قائلاً: (٤١وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ٤٣قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: ٤٤قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟**» ٤٦فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.) متى ٢٢: ٤١-٤٦

حتى إنه أعلنها بأسلوب مختلف قائلاً إن آخر أنبياء الله هو الأصغر فى ملكوت الله وهو الأعظم: (١فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ

التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِين: «**فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟**» ٢فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَداً وَأَقَامَهُ فِي وَسَطِهِمْ ٣وَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ٤فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ٥وَمَنْ قَبِلَ وَلَداً وَاحِداً مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي فَقَدْ قَبِلَنِي. ٦وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَخَيْرٌ لَهُ أَنْ يُعَلَّقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَيُغْرَقَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ.) متى ١٨: ١-٦

ولو تلاحظ من قراءة النص بتمعن أنه دعا طفلاً أصغر منه، دلالة على أن المسيّا سيولد بعده أى أصغر منه فى العمر، وأنه سيكون خليفته على عرش النبوة ، وبه ستنتهى النبوة فهو الأصغر فى ملكوت السماوات. ثم طالبهم باتباع هذا المسيّا بأن يكونوا مثله.

أى إن الأصغر فى ملكوت الله هو الأعظم ، فقد سأله تلاميذه: فمن أعظم أنبياء الله؟ فقال الأصغر، أى آخرهم، أى إنه ليس هو المسيّا ، ودليل على ذلك قوله عن ايليّا (المسيّا) الذى قرب ظهوره: (١١الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ **وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ**. ١٢**وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ**. ١٣لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. ١٤وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ

تقبلُوا فهذا هُو إيليّا المُزْمعُ أنْ يأْتي.) متى ١١: ١١-١٤

هل وعيتم كلمته إلى الآن؟ **(١٢وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ.)** أى إلى اليوم ، حتى فى عصره يحاول الغاصبون أن يسرقوا الملكوت لأنفسهم ، لكن من أراد أن يقبل الملكوت ، فهذا هو إيليا القادم قريباً ، هو صاحبه الحقيقى.

المعمدان ينفى عن نفسه المسيّانية:

وكما شاع ذلك عن عيسى عليه السلام، شاع ذلك أيضاً عن يوحنا المعمدان من قبله: (١٥**وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ وَالْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوحَنَّا لَعَلَّهُ الْمَسِيحُ)** لوقا ٣: ١٥

وكما أنكر عيسى عليه السلام أنه هو المسيّا، أنكر المعمدان عليه السلام أيضاً من قبل: (١٩وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» ٢٠**فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ**. ٢١فَسَأَلُوهُ: «إِذاً مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». «أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لاَ». ٢٢فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَاباً لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣قَالَ: «**أَنَا** صَوْتُ صَارِخٍ فِي **الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا** طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ». ٢٤وَكَانَ **الْمُرْسَلُونَ** مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ ٢٥فَسَأَلُوهُ: «**فَمَا بَالُكَ تُعَمِّدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحَ وَلاَ إِيلِيَّا وَلاَ النَّبِيَّ؟»)** يوحنا ١: ١٩-٢٥

وعندما شاع صيت عيسى عليه السلام ، أرسل إليه المعمدان من السجن ليسأله إن كان هو المسيّا أم لا: (٢أمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ ٣وَقَالَ لَهُ: «**أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟**» ٤فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ: ٥اَلْعُمْيُ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينُ يُبَشَّرُونَ. ٦وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَعْثُرُ فِيَّ») متى ١١: ٢-٦

إذاً فسؤال نبى الله يوحنا المعمدان لعيسى عليه السلام («**أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟**») ليدل على توقعهم لهذا النبى صاحب الملكوت ، الذى بشرا هما الإثنان به ، وكان أساس دعوتهما: فقال يوحنا عليه السلام: (١وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ٢قَائِلاً:«**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**) متى ٣: ١ ، وكذلك قال عيسى عليه السلام: (١٧مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ : «**تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ**».) متى ٤: ١٧ ، (٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ**». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣-٤٤

<u>عيسى ينبىء عن قدوم نبي آخر الزمان:</u>

- (**وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ**. .. .. .. ١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**.) متى ١١: ١١-١٤

- (١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ) يوحنا ١٤: ١٥-١٧

- (٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كلاَمِي. وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. ٢٦**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**.) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

- (٢٦«**وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ** رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ **يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي**.٢٧وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

- (٧لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨**وَمَتَى**

جاءَ ذَاكَ يُبكِّتُ الْعالم على خطيَّةٍ وَعلى بِرٍّ وَعلى دَيْنُونــةٍ. ٩أمَّا على خَطِيَّةٍ فلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وأمَّا على بِرٍّ فَلأَنِّـي ذاهِبٌ إِلَى أبِي ولاَ تَرَوْنَنِي أيْضاً. ١١وأمَّا على دَيْنُونَــةٍ فَـلأَنَّ رئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ) يوحنا ١٦: ٧-١٠

⬅ (١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضــاً لأَقُــولَ لَكُـمْ وَلَكِـنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣**وَأَمَّا مَتَــى جَـاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِـهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِــأُمُورٍ آتِيَــةٍ.** ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

صفات المسيّا كما ذكرتها النصوص:

١) يأتى بعد عيسى عليه السلام **(لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لا يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي)**

٢) نبى مرسل من عند الله ، أمين على الوحى **(لأَنَّهُ لا يَتَكَلَّـمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ)**

٣) مرسل للعالم كافة **(وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَــالَمَ عَلَــى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.)**

٤) صادق أمين ، عين الحق وذاتها **(مَتَــى جَــاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ) (وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ)** .

٥) يخبر وينبىء عن أمور مستقبلية (**وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ**)

٦) ديانته مهيمنة ، وتعاليمه شاملة (**مَتَــى جَــاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ**)

٧) يتعرض دينه وشريعته لكل تفاصيل الحياة (**فَهُوَ يُعَلِّمُكُــمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**)

٨) مؤيداً لرسالة عيسى عليه السلام الحقة ومدافعاً عنه وعــن أمه (**فَهُوَ يَشْهَدُ لِي**)

٩) ناسخ لما قبله و لا ناسخ له (**فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُــثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ**)

١٠) نبى مثل عيسى عليه السلام (**مُعَزِّياً آخَرَ**).

١١) ناسخاً لدين عيسى وموسى ودينه مهيمناً على كــل الكتــب والأديان التى سبقت: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَــطُّ فِــي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَــدْ صَــارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّــةٍ تَعْمَــلُ أَثْمَارَهُ**. ٤٤**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**») متى ٢١: ٤٢-٤٤

المواجهة:

ففي بداية كرازته بدأ اليهود يهيجون عليه الجموع ، وأرادوا أن يمنعوه من الكرازة باقتراب ملكوت الله (شريعة الله الجديدة): (٤٥وأمَّا هُوَ فَخَرَج وابْتَدَأَ يُنَادِي كَثِيراً وَيُذِيعُ الْخَبَرَ حتَّى لَمْ يعُدْ يقْدِرُ أنْ يدْخُل مدِينَةً ظَاهِراً بلْ كَانَ خَارِجاً فِي مَوَاضِعَ خَالِيَةٍ وكَانُوا يأْتُون إلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.) مرقس ١: ٤٥

وكان لابد من محاولة التخلص منه ، إلا أن حفظ الله كان معه ، فقد حاولوا أن يقذفوه من أعلى الجبل ، فانفلت من وسطهم (٢٨فَامْتَلأَ غَضباً جمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ حِينَ سمِعُوا هذَا ٢٩**فقامُوا وأَخْرجُوهُ خارِجَ الْمدِينَةِ وجاءُوا بِهِ إلَى حافَّةِ الْجبَلِ الَّذِي كانتْ مدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يطْرحُوهُ إلى أسفَلُ. ٣٠أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى.)** لوقا ٤: ٢٨-٣٠،

وأرادوا مرة أخرى رجمه فاختفي من أمامهم (٥٩**فرفعُوا حجارَةً ليرْجُمُوهُ. أمَّا يسُوعُ فاختفى وخرجَ من الْهيْكل مُجْتازاً فِي وسْطِهِمْ ومضى هكذا.)** يوحنا ٨: ٥٩ ، فقرروا الوقيعة بينه وبين الدولة الرومانية.

فلم تكن تصرفاته إذاً تصرفات المسيَّا المحارب الذى سيخشاه أعداؤه. ومن المعروف أن المسيّا النبى المحارب للكفر والكفّار سيقضى على الإمبراطورية الرومانية، ولن يُقتل. وعلى ذلك

فليس عيسى رسول الله ، النبى الخاتم للرسالات والنبوة، حيث كان يهرب من اليهود ، ويخشى أن يمشى علانية بينهم (٥٣**فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه. ٥٤فلم يكن يسوع أيضا يمشي بين اليهود علانية** بل مضى من هناك إلى الكورة القريبة من البرية إلى مدينة يقال لها أفرايم ومكث هناك مع تلاميذه.) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤، كما أعدم عيسى عليه السلام صلبا فى اعتقادكم، ولكنه من أتى بعده ، المبعوث للثقلين الإنس والجن، الرحمة المهداة للعالمين.. فأرادوا بذلك ضرب عصفورين بحجر واحد: التخلص من عيسى عليه السلام، وعدم انتظار المسيا أو اتباعه. وبالتالى لا يريدون الإستسلام لأوامر الله بسحب ملكوته منهم.

الحاكم الرومانى يبرىء عيسى عليه السلام من المسيانية:

فقبضوا عليه (تبعا لأقوال الأناجيل) وأسلموه للوالى بيلاطس بتهمة أنه المسيا، ملك اليهود: (١فقام كل جمهورهم وجاءوا به إلى بيلاطس ٢وابتدأوا يشتكون عليه قائلين: «**إننا وجدنا هذا يفسد الأمة ويمنع أن تعطى جزية لقيصر قائلا: إنه هو مسيح ملك**». ٣فسأله بيلاطس: «**أنت ملك اليهود؟**» فأجابه:«**أنت تقول**».) لوقا ٢٣: ١-٣

وهى نفس إجابته عند متى: (١١فوقف يسوع أمام الوالي. فسأله الوالي: «أأنت ملك اليهود؟» فقال له يسوع: «**أنت تقول**».) متى ٢٧: ١١

وعند يوحنا كانت إجابته: (٣٣ثُمَّ دخَل بيلاَطُسُ أيْضاً إِلَى دار الْوِلاَيَةِ ودعا يسُوع وقَال لَهُ: «أأنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ٣٤أجابهُ يسُوعُ: **«أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هذَا أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟»)** يوحنا ١٨: ٣٣-٣٤

أى رفض هذه التهمة مراراً وبأسلوب مختلف ، الأمر الذى جعل بيلاطس يفكر فى إطلاق سراحه: (١٣فَدعَا بيلاَطُسُ رُؤساء الْكَهنَةِ والْعُظَمَاء والشَّعْبَ ١٤وقَال لَهُمْ: «قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ هذَا الإِنْسان كَمَنْ يُفْسِدُ الشَّعْبَ. **وَهَا أَنَا قَدْ فَحصْتُ قُدَّامكُمْ ولَمْ أَجِدْ فِي هذَا الإِنْسانِ علَّةً ممَّا تشْتَكُونَ به علَيْه.)** لوقا ٢٣: ١٣-١٤

وهذه هى كانت شهادته الحقة أمام بيلاطس ، التى أرضت الله كما قال بولس: (١٣أُوصِيكَ أمامَ الله الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ والْمسيحِ يسُوعَ **الَّذِي شهِدَ لدَى بيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ بِالاعْتِرَافِ الْحسنِ:** ١٤أنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بلاَ دنَسٍ ولاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ ربِّنَا يسُوعَ الْمسيحِ، ١٥الَّذِي سيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبارَكُ الْعزِيزُ الْوحِيدُ، مَلِكُ الْمُلُوكِ وربُّ الأَرْبَابِ، ١٦الَّذِي وحْدهُ لَهُ عدمُ الْموْتِ، ساكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يرَهُ أحدٌ مِن النَّاس ولاَ يقْدِرُ أنْ يراهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامةُ وَالْقُدْرَةُ الأبدِيَّةُ. آمِين.) تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦

فما هو الاعتراف الذى أقرّ به عيسى عليه السلام أمام بيلاطس؟ إنه ليس هو المسيح (المسيًّا) ملك اليهود ، الذى سيقضى على الإمبراطورية الرومانية.

حتى إن بيلاطس لم يُسمّهِ أبداً ملك اليهود أو المسيًّا ، بل أطلق عليه (الذى يُدعى): (٢٢قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «**فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟**») متى ٢٧: ٢٢ ، (١٧فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ باراباس أَمْ **يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟**» ١٨لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَسْلَمُوهُ حسداً.) متى ٢٧: ١٧-١٨

ومع ذلك أصرّ اليهود على طمس حقيقة المسيًّا، الذى سوف يأتى بعده ، وإلصاق هذه الصفة بعيسى عليه السلام ، فأخذوا يستهزؤن به أثناء محاكمته ، وكذلك وهو على الصليب (وما قتلوه وما صلبوه ولكم شُبِّه لهم): (٣٥وكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ يَنْظُرُونَ والرُّؤساءُ أَيْضاً مَعهُمْ يَسْخَرُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «**خَلَّصَ آخرين فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحَ مُخْتَارَ اللهِ**». ٣٦والْجُنْدُ أَيْضاً اسْتَهْزَأُوا بِهِ وهُمْ يَأْتُون وَيُقَدِّمُونَ لَهُ خَلاًّ ٣٧قائلِين: «**إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ**». ٣٨وكَانَ عُنْوَانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْرُفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وعِبْرانِيَّةٍ: «هذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٣٩وكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبَيْنِ الْمُعلَّقَيْنِ يُجدِّفُ عَلَيْهِ قَائلاً:«**إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحَ فَخَلِّصْ نَفْسكَ وَإِيَّانا!**») لوقا ٢٣: ٣٥-٣٩

تحريف اعتراف عيسى عليه السلام عند مرقس:

أما قول مرقس على لسان عيسى عليه السلام إنه هو المسيح (المسيّا) ، فهذا يبرأ منه عيسى نفسه: (٦٠فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوسطِ وسأل يسوع: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هؤُلاَءِ عَلَيْكَ؟» ٦١أَمَّا **هُوَ** فَكَانَ ساكِتاً ولَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضاً: «**أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟**» ٦٢فَقَالَ يسوع: «**أَنَا هُوَ**. وسوف تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وآتِياً فِي سحاب السَّمَاءِ». ٦٣فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «ما حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ ٦٤قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رَأْيُكُمْ؟» فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. ٦٥فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأْ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ.**)** مرقس ١٤: ٦٠-٦٥

لقد استحلفه رئيس الكهنة بالله الحى أن يقول الحقيقة ، ونفى عيسى عليه السلام أيضاً أن يكون هو المسيّا وقال لرئيس الكهنة إن هذا كلامه هو: (٦٢فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هذَانِ عَلَيْكَ؟» ٦٣وَأَمَّا يسوع فَكَانَ سَاكِتاً. فَسأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «**أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ؟**» ٦٤**قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ!**) متى ٢٦: ٦٢-٦٤

(٦٦وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتْ مَشْيَخَةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ ٦٧قَائِلِينَ: «**إِنْ كُنْتَ أَنْتَ**

المسيح فقُلْ لنا». فَقَال لَهُمْ: «**إِنْ قُلْتُ لكُمْ لا تُصدِّقُون ٦٨وإِنْ سأَلْتُ لا تُجيبُونني ولَا تُطْلِقُونني**. ٦٩مُنْذُ الآن يكُون ابْنُ الإِنْسان جالساً عنْ يمين قُوَّة الله». ٧٠فقَال الْجميعُ: «أَفَأَنْتَ ابْنُ الله؟» فَقَال لَهُمْ: «**أَنْتُمْ تقُولُون إِنِّي أَنا هُو**». ٧١فقَالُوا: «ما حاجتُنا بعْدُ إِلَى شَهادة؟ لأَنَّنا نَحْنُ سمِعْنا مِنْ فَمِهِ».) لوقا ٢٢: ٦٦-٧١

كما أن تبرئة بيلاطس له من تهمة المسيانية ففيها القدر الكافى الذى يؤيد رأيى ، ويثبت الهوى الذى تحكم فى كتبة الأناجيل ، وميلهم لجعل عيسى عليه السلام هو المسيّا.

ومن المعترف به أن مرقس لم يكن من تلاميذ عيسى عليه السلام ، بل كان تلميذاً لبطرس ورفيقاً له فى رحلته التبشيرية التى رجع من منتصفها ولم يكمل معه باقى الرحلة.

كما أن بابياس الذى كان يعيش فى نهاية القرن الثانى المسيحى كتب عنه قائلاً: **إن مرقس كان شارحاً لآراء بطرس، وإنه لم يكن تلميذاً لعيسى عليه السلام ولم يستمع إليه شخصياً ، ولكنه كان تلميذاً لبطرس**.

وقد علمت عزيزى القارىء من قبل إصرار بطرس أن يقول عن عيسى عليه السلام نفس القول الذى قالته الشياطين عنه: وهو أنه هو المسيّا: («**اذْهبْ عنِّي يا شيْطانُ. أَنْت معْثرةٌ لي لأَنَّك لا تهْتمُّ بما للَّه لكنْ بما لِلنَّاس**».) متى ٢٧: ٢٣

(٤١وكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «**أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!**» **فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ** لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ.) لوقا ٤: ٤١

لذلك قال عنه عيسى عليه السلام إنه شيطان ، لعلمه أنه هو الذى سيساعد في إفساد عقائده وتعاليمه: (٦٨فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبُّ إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ ٦٩**وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ**». ٧٠أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «**أَلَيْسَ** أَنِّي أَنَا اخْتَرْتُكُمْ الاِثْنَيْ عَشَرَ؟ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ!» ٧١قَالَ عَنْ يَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ لأَنَّ هَذَا كَانَ مُزْمِعاً أَنْ يُسَلِّمَهُ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ الاِثْنَيْ عَشَرَ.) يوحنا ٦: ٦٨-٧١

إذاً فما بُنِى على باطل **فهو** باطل. أى ما بُنِى على أقوال بطرس وتعاليمه فهو باطل ، بشهادة عيسى عليه السلام نفسه عنه.

<u>اليهود يعترفون أن المسِيّا لن يولد في بيت لحم:</u>

والعجيب أن رئيس الكهنة والكتبة وعلماء اليهود يعلمون جيداً ابن من سيكون المسيَّا؟ وأين سيولد؟ بل ومتى؟ (٤٠فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: «هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ». ٤١آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ». وَآخَرُونَ قَالُوا: «**أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي؟** ٤٢أَلَمْ يَقُلِ

الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَمِنْ بَيْتِ لَحْمِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا يَأْتِي الْمَسِيحُ؟» ٤٣فَحَدَثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ. ٤٤وَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ وَلَكِنْ لَمْ يُلْقِ أَحَدٌ عَلَيْهِ الأَيَادِيَ.) يوحنا ٧: ٤٠-٤٤

لذلك (١وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». ٣فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ. ٤فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ الشَّعْبِ وَسَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟») متى ٢: ١-٤

فلو علم هيرودس الرومانى أن عيسى عليه السلام هو المسيح (المسيّا الرئيس) لقتله ، لعلمه أن المسيّا سيقضى على الإمبراطورية الرومانية ، الأمر الذى أخافه واضطرّ بسببه أن يجمع الكهنة والكتبة ليسألهم عن مولده لكى يَطمئن. فلو تأكد بيلاطس أن المسيّا قد ولد ، لما تركه يهرب ، ولقتله هو وأمه ويوسف النجار. فهروبهم كان إلى مصر — كما يدَّعون — وكانت مصر تحت الإحتلال الرومانى أيضاً. وبما أنه لم يقتله ولم يحاول ذلك، فيكون اليهود قد نفوا إذاً عنه أنه المسيّا ، ونفوا خروجه من نسل داود أو مولده فى الجليل. وهذا الدليل يُضاف إلى باقى الأدلة التى ذكرتها.

ومن هنا فإن عيسى هو المسيح عيسى ابن مريم الذى كـــان يمسح بيَد على المرضى وذوى الأسقام ويشفيهم بإذن الله. ولكنـه ليس المِسيّا النبى الخاتم عليهما الصلاة والسلام.

وفى الحقيقة يحل العميد مهندس جمال الدين شـــرقاوى هـذا الإشكال فى كتابه "المسيح والمسيّا" بصورة تفوق الخيال ، مـــن ناحية جذر كل منهما ، ومعناه. وقد توصـــل إلـــى أن ترجمـة المسيّا إلى المسيح هى ترجمة خاطئة بصورة متعمـــدة ، حيـث كلمة المسيّا اسم علم على شخص كما ذكرت أنا أيضاً نقلاً عنـــه فى بداية كتابى هذا، فلماذا ترجموها أو قل لماذا أبدلـــوا المسّـيّا بالمسيح؟ راجع التمهيد ببداية الكتاب ، والكتاب المذكور.

اعتراف البابا بمسيّانية النبى محمد ﷺ:

وهذا ما اعترف به عظيم أقباط مصر فـــى رده علـــى رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام:

بعث رسول الله صلى الله عليه وســـلم رســلاً إلـــى هرقـــل امبراطور الروم ، وكسرى ملك فارس ، والمقوقس عظيم القبـط بمصر ، وغيرهم يدعوهم للإسلام بصفته المسيّا الذى أرسـله الله للعالمين. وكان رد المقوقس يحمل فى ثنايـــاه التصديـــق بنبـــى منتظر مع حرص شديد على سلطانه بإبقاء الحال على مـــا هـــو عليه. فقال فى كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(أما بعد .. فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكــرت فيــه ومــا تدعو إليه ، **وقد علمتُ أن نبياً قد بقى ، وكنت أظــن أنــه يخرج بالشام** .. وقد أكرمت رسولك ، وبعثت لــك بجــاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وبكسوة ، ومطية لتركبها. والســلام عليك).

<u>من صفات المسيّا:</u>

١- **<u>تُقدّم له هدايا من مصر:</u>**

والأعجب من ذلك أن تقرأ أن الكتاب المقدس تنبّــأ عــن أن المسيّا سوف تقدم له هدايا من مصر ، فيقــول Risto Santala فى كتابه (المسيّا فى العهد القديم) ص ١٠٢: (فيخبرنا مزمــور ٧٢ علاوة على ذلك أنه سوف تُقدّم هدايا للمسيّا ، ويلتقط التلمود هذا التفسير قائلاً إن "**مصر ستقدم هدايا للمسيّا**".)

٢- **<u>ملك ، روح الحق ومعلمه:</u>**

(والمسيّا معروف من وثائق كوم عمران أنه سيكون (معلــم الحق)، وكان لا يُعد أكثر من شخصية بشرية مصطفاة.)، نبــى ملك تخضع له رقاب الأعداء: (**٨وَيَملِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْــرِ وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ. ٩أَمَامَهُ تَجثُو أَهْلُ الْبَرِّيَّــةِ وَأَعدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ. ١٠مُلُوكُ تَرْشِيــيشَ وَالْجَزَائــرِ يُرسِلُونَ تَقْدِمَةً. مُلُوكُ شَبَا وَسَبَأ يُقَدِّمُونَ هَدِيَّةً ١١وَيَسْــجُدُ لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ. كُلُّ الأُمَمِ تَتَعَبَّدُ لَهُ**) مزمور ٧٢: ٨-١١

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ) النساء ١٧٠

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً) سبأ ٢٨

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء ١٠٧

(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) الفرقان ١

(وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا) النساء ٧٩

(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) الأعراف ١٥٨

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ) البقرة ١٨٥

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) التوبة ٣٣

(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ) يونس ١٠٨

٣- **ينصف المساكين:**

وينصف المساكين بوضع الزكاة والحث علـــى الصدقـــات: **(٤يقضي لمساكين الشعب. يخلص بني البائسين ويسحق الظالم.)** مزمور ٧٢: ٤ ، **(١٢لأنه ينجي الفقير المستغيث والمسكين إذ لا معين له. ١٣يشفق على المسكين والبائس ويخلـــص أنفس الفقراء.)** مزمور ٧٢: ١٢-١٣

تنفيذاً لتعاليم الله القائل: **(فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر.)** الضحى ٩-١٠

وقول رسوله صلى الله عليه وســـلم ، عـــن أبـــى هريـــرة: **(الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى ســـبيل الله وكالذى يقوم الليل ويصوم النهار)**

٤- **يفشى السلام:**

(٧يشرق في أيامه الصديق وكثرة السلام إلـــى أن يضمحـــل القمر.) مزمور ٧٢: ٧

(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) آل عمران ١٠٤

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يـــأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتـــون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولـــئك سيرحمهم اللـــه إن الله عزيز حكيم) التوبة ٧١

(يا أيُّها الَّذينَ آمَنُواْ ادخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّـــةً ولاَ تَتَّبِعُــواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) البقرة ٢٠٨

(وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُــوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) الأنفال ٦١

٥- يُصلِّي ويُبارك عليه:

(وَيُصَلِّي لأَجْلِهِ دَائِماً. الْيَوْمَ كُلَّهُ يُبَارِكُهُ) مزمور ٧٢: ١٥

(كُلُّ أُمَمِ الأَرْضِ يُطَوِّبُونَهُ) مزمور ٧٢: ١٧

وهى صيغة الصلاة والتسليم على محمد وعلى آله وصحبه.

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) الأحزاب ٥٦

٦- يخرج من مكة:

بل لقد حدد أحد الأحبار ذات مرة أنه رأى لمحة سرية عـــن ميلاد المسيّا وقال إنه سيولد من أرض "لم تُحرَث ولم تُــزرع فيها بذار". (المسيّا فى العهد القديم ص ١٧٩) ولن يكن مــن بنى إسرائيل: (نسل آخر فى موضع آخر) ص ١٠٣: (٥ها أُمَّةٌ لا تعرفُها تدْعُوهَا وَأُمَّةٌ لَمْ تَعْرِفْكَ تَرْكُضُ إِلَيْكَ مِــنْ أَجْـلِ الرَّبِّ إِلَهِك وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ) إشعياء ٥٥: ٥

وفى المزمور ٨٤: ٦ أو ٧ ففى ترجمة فـانديك يذكـر: (٦عابرين في **وادي البُكاء** يصيّرونه ينبوعاً. أيضـاً ببركـات يغطون مورة.)

وفى الترجمة المشتركة: (٧يعـبرون فـي **وادي الجفـاف**، فيجعلونه عيون ماء، بل بركاً يغمرها المطر.)

وفى ترجمة الملك جيمس الحديثة:

(6As they pass through **the Valley of Baca**, They make it a spring; The rain also covers it with pools.) NKJV

ولا يخفَ على القارىء أن بكة هى مكة.

وفى ترجمة NLV ترجمها (الوادى الجاف الذى ببكة)

(6As they pass through **the dry valley of Baca**, they make it a place of good water. The early rain fills the pools with good also.) NLV

وفى ترجمة NHRV ترجمها (الوادى الجاف الذى ببكة)

(6As they pass through **the dry Valley of Baca**, they make it a place where water flows. The rain in the fall covers it with pools.) NHRV

وفى ترجمة NLT ترجمها (وادى البكاء)

(When they walk through **the Valley of Weeping**,[2] it will become a place of refreshing

springs, where pools of blessing collect after the rains!) NLT

إلا أنه فى التعليق على رقم (٢) الذى وضعه داخل النص يذكر أنه فى النص العبرى (وادى بكة)

وقد تبعه فى ترجمة وادى بكة ب (وادى الدموع) معظم التراجم الألمانية:

(7Sie gehen durch **das Tränental** und machen es zu einem Quellort. Ja, mit Segnungen bedeckt es der Frühregen.) Elberfelder

(7Wenn sie durch **ein dürres Tal** gehen[2] , rechen dort Quellen hervor, nd ein erfrischender Regen bewässert das Land.) Hoffnung für alle.

وفى الترجمة السابقة كتب فى التعليق بالحاشية أن أصل الكلمة هو (وادى بكة) ، إلا أنه لم يستحى من ترجمة الوادى المعرف باسمه بصورة نكرة ، مترجماً إياها (وادى جاف)

وترجمها لوتر عام ١٥٤٥ (وادى البكاء أو النحيب) ، وهذا يدل على أن التحريف لم يتوقف منذ قديم الزمان. وغيرها فى طبعة ١٩٨٤ إلى الوادى الجاف.

(7 die durch **das Jammertal** gehen und machen daselbst Brunnen. Und die Lehrer werden mit viel Segen geschmückt.) Luther 1545

(²Wenn sie durchs **dürre Tal ziehen**, wird es ihnen zum Quellgrund, und Frühregen hüllt es in Segen.) Luther 1984

فترى: لماذا حرفوا التراجم من (بكة) التى هى اسم من أسماء مكة إلى الوادى الجاف ووادى البكاء؟ على الرغم من أنه معروف عنه أنه سيخرج من أرض "لم تُحرَث ولم تُزرَع فيها بذار" كما قال أحد أحبار اليهود. (المسيّا فى العهد القديم ص ١٧٩).

٧- **هجرة المسيّا من مكة للمدينة:**

وهناك إشارات عديدة أخرى إلى خروج المِسّيّا من بلاد العرب منها: (١٣وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلاَدِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلاَدِ الْعَرَبِ تَبِيتِينَ يَا قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ. ١٤هَاتُوا مَاءً لِمُلاَقَاةِ الْعَطْشَانِ يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ. وَافُوا الْهَارِبَ بِخُبْزِهِ. ١٥فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ السُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ وَمِنْ أَمَامِ الْقَوْسِ الْمَشْدُودَةِ وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ الْحَرْبِ. ١٦فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ ١٧وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقِلُّ لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ».) إشعياء ٢١: ١٣-١٧

ما أعظم هذه النبوءة التى تحكى عن أن المسيّا الذى تخصه هذه النبوءة سوف يفر هارباً من أمام أناس يحملون السيوف

يريدون قتله ، وتوضح النبوءة أنه سيفر منهم في الصيف ، حيث تصف شدة عطشه واحتياجه للماء ، وتوضح أن مكان هذه الأحداث هي بلاد العرب (وكانت تطلق على الجزيرة العربية أي السعودية). بل وتحدد أن هذا النبي الفار من قومه سوف يسلك طريقاً وعرا ، وأنه سوف ينتصر عليهم في نهاية الأمر ، ولن يستمر هذا طويلاً ، فحدد المدة أنها (سنة كسنة الأجير) ، وبانتصاره يفنى مجد كل قيدار.

إذاً فالنبوءة تصف هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، وهذا ما حدث للرسول صلى الله عليه وسلم وقت الهجرة ، فقد اجتمع نفر من أشراف كل قبيلة ودخلوا دار الندوة واتفقوا على أن يُؤخذ رجل من كل قبيلة ويجتمعون على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيتفرق دمه بين القبائل. وكانت هذه فكرة أبو جهل ، وقد وصفها سفر المزامير بقوله: (١٢الشِّرِّيرُ يَتَفَكَّرُ ضِدَّ الصِّدِّيقِ وَيُحَرِّقُ عَلَيْهِ أَسْنَانَهُ. ١٣الرَّبُّ يَضْحَكُ بِهِ لأَنَّهُ رَأَى أَنَّ يَوْمَهُ آتٍ! ١٤الأَشْرَارُ قَدْ سَلُّوا السَّيْفَ وَمَدُّوا قَوْسَهُمْ لِرَمْيِ الْمِسْكِينِ وَالْفَقِيرِ لِقَتْلِ الْمُسْتَقِيمِ طَرِيقُهُمْ. ١٥سَيْفُهُمْ يَدْخُلُ فِي قَلْبِهِمْ وَقِسِيُّهُمْ تَتَكَسَّرُ. ١٦اَلْقَلِيلُ الَّذِي لِلصِّدِّيقِ خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ. ١٧لأَنَّ سَوَاعِدَ الأَشْرَارِ تَتَكَسَّرُ وَعَاضِدُ الصِّدِّيقِينَ الرَّبُّ. ١٨الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الْكَمَلَةِ وَمِيرَاثُهُمْ إِلَى الأَبَدِ يَكُونُ. ١٩لاَ يُخْزَوْنَ فِي زَمَنِ

السُّوءِ وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ يَشْبَعُونَ. ٢٠لأَنَّ الأَشْرَارَ يَهْلِكُونَ وَأَعْدَاءُ الرَّبِّ كَبَهَاءِ الْمَرَاعِي. فَنُوا. كَالدُّخَانِ فَنُوا. ٢١الشِّرِّيرُ يَسْتَقْرِضُ وَلاَ يَفِي أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَتَرَأَفُ وَيُعْطِي. ٢٢لأَنَّ الْمُبَارَكِينَ مِنْهُ يَرِثُونَ الأَرْضَ وَالْمَلْعُونِينَ مِنْهُ يُقْطَعُونَ)مزمور٣٧: ١٢-٢٢

وهكذا هرب الرسول صلى الله عليه وسلم ، سافر في الصحراء الوعرة برفقة صديقه أبي بكر الصديق ، وعندما علمت قريش بفرارهما ، عرضت مكافأة تبلغ ١٠٠ ناقة لمن يأتي بمحمد حياً أو ميتاً ، فخرج الأشرار بسيوفهم وأقواسهم بحثاً عنهما ، وطمعاً في المكافأة.

ورأيي أن ورقة بن نوفل وهو من أعلام النصارى وقتها قد صرّح للرسول صلى الله عليه وسلم وقت نزول الوحي لأول مرة أن قومه سوف يخرجوه ، فسأله الرسول صلى الله عليه وسلم: "أمخرجي هم" فقال له ورقة بن نوفل: "نعم يخجونك ، وإن أدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً".

وتتحدث النبوءة عما يعانيه هذا النبي في رحلته من تعب وجوع وعطش ، وهذا يعني أنه من الممكن أن تكون هذه الهجرة في الصيف. وهذا ما حدث بالفعل ، فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بتاريخ ٢٠ سبتمبر عام ٦٢٢م ، وبهذا التاريخ بدأ التأريخ الهجري. وهذا يعني أيضاً أنه خرج من مكة في شهر أغسطس ، وهو من أشد شهور الصيف حراً.

وهذا يفسر قول النبوءة: (١٤هَاتُوا مَاءً لِمُلاقَاةِ الْعَطْشَانِ يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ. وَافُوا الْهَارِبَ بِخُبْزِهِ) ، فقد كانت اشارة على أن الهجرة ستكون فى الصيف.

ولكن ما علاقة (سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ) و(قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ.) بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم؟ فهم لا يرون علاقة بين الديدان والمدينة المنورة ، ويدعون أن تيماء تقع بعد المدينة المنورة ، وبالتالى فإن هجرة محمد صلى الله عليه وسلم من مكة للمدينة لا تجعله يمر بتيماء.

أولاً: إن الديدان هى العلا وهى احدى محافظات المدينة المنورة التى تمت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها. ودليلنا على ذلك من

A.A Duri, 1987 Translated by Lawrence I Conrad, "The historical formation of Arab Nation" Croom Helm. London, New York, Sydney, Page 6

وملخص ترجمة ما يقوله: إنه فى القرن السادس قبل الميلاد ذكر كتاب الملك البابليونى استيلائه على تيماء ، التى أصبحت عاصمته لمدة ١٠ سنوات. كما امتدت سيطرته لتشمل ديدان (العلا) ، وخيبر ويثرب (مدن عربية).

وهناك مرجع آخر يقر بأن الديدانيين هم سكان العلا ، وهــي نفسها ديدان:

GEOFFREY KING I.B. TAURIS PUBLISCHERS LONDON. NEW YORK PUBLISHED IN 1998 "THE TRADITIONAL ARCHITECTURE OF SAUDI ARABIA" PAGE 79.

وتقول: إن تاريخ مقاطعة العلا ثابت منــذ أقــدم التــاريخ ، ساعدت الواحات الحضارة العربية القديمة لديدان منـــذ القــرن السادس قبل الميلاد. (نقلاً بتصرف عن هيمنة القــرآن المجيــد على ما جاء فى العهد القديم والجديد ، للدكتورة مها محمد فريــد عقل صفحات ٧٨- ٨٦)

وعلى ذلك فهذا المرجع يُبيّن أن ديدان هى العلا. والآن بعــد إزالة الإشكال فى التعرف على موقع ديدان ، لم يبق أمــامكم إلا التسليم بأن هذه النبوءة تشير إلى هجرة الرسول.

أمّا بالنسبة لأرض تيماء فهى تقع فى السعودية كمــا يقــول القاموس الجغرافى الجديد ، ولا خلاف على ذلك:

WEBSTERS NEW GEOGRAPHICAL DICTIONARY, 1972 (G, C MERRIAM COMPANY; PUBLISHERS SPRING FIELD, MASSACHUSETTS, PAGE 1176)

أما عن موقعها داخل السعودية فهى تقع على مفترق عدد من الطرق البرية التى تصل بين أطراف الجزيرة وبيــن المنــاطق

الحضارية خارج الجزيرة فى بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر، وهى أكبر مركز تجارى كشف عنه حتى الوقت الحاضر فى الجزيرة العربية. ومعنى هذا أن تيماء تقع فى طريق التجارة من مكة إلى سوريا (وهى ما تعرف برحلة الصيف). ويؤكد التاريخ صحة تفسيرنا لهذه النبوءة، وأنها لا تنطبق لا من قريب أو بعيد إلا على المسيّا الذى خرج من أرض الحجاز. فقد كان اليهود ساكنوا تيماء يبشرون بقرب ظهور نبى مهاجراً استناداً لهذه النبوءة.

فهل لو لم تنطبق هذه النبوءة على محمد صلى الله عليه وسلم فهل ممكن أن تنطبق على أحد غيره؟ بالطبع لا. فلا علاقة إذاً بمن ينتظره اليهود ليخرج منهم. (نقلاً بتصرف عن هيمنة القرآن المجيد على ما جاء فى العهد القديم والجديد، للدكتورة مها محمد فريد عقل صفحات ٩٠-٩٧)

٨- <u>من قبيلة قريش:</u>

أما بالنسبة لقيدار فهم العرب قبيلة قريش وسكان الجزيرة العربية الأصليون، وهى القبيلة التى أخرجت الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجراً إلى المدينة. وقيدار هو الجد الأكبر لقبيلة قريش، وهو الابن الثانى لإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. (تكوين ٢٥: ١٣)

ولا خلاف على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسل قيدار ، وقد اعترفت المراجع الجغرافية والتاريخية الأجنبية نفسها بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسل قيدار بن إسماعيل. مثل:

THE HISTORICAL FORMATION OF ARAB NATION, PAGE 11

وكذلك:

THE HISTORICAL GEOGRAPHY OF ARABIA BY THE REV. CHARLES FORSTER, PAGE 248

فيقول المرجع الأخير: إنه من التقليد السحيق لدى العرب أنفسهم أن قيدار وذريته قد استقروا فى الحجاز ، وهم أجداد قبيلة قريش حكام مكة ، وحراس الكعبة ، وسبب مفخرة هذا النسب (كونهم حراس الكعبة).

وعلى الرغم من ذلك يقر البعض بأن قبيلة قيدار هم العرب ، ولكنهم يدّعون أن هذه القبيلة قد فنيت من زمن بعيد. فإذا كانت قبيلة قيدار قد اندثرت فلا معنى إذاً للنبوءة ، ويكون هذا تطاول منهم على الله والكتاب الذى يقدسونه.

٩- يُنهي على مجد وزعامة قريش (غزوة بدر):

(فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ ١٧ وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقِلُّ) إشعياء ٢١: ١٦-١٧

فبعد وقت قليل من الهجرة حدثت غزوة بدر وانتصر فيها المسلمون على المشركين من أبناء قيدار (قريش) طبقاً لما جاء فى النبوءة ، وأفنت كل مجد قيدار. ودليلنا على ذلك:

١- أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال للمسلمين: "هذه مكة ألقت إليكم أفلاذ كبدها" أى إن أشراف مكة وخيرة رجالها قد خرجوا لمحاربتكم. فإذا انهزموا ، وقتل منهم من قتل ، وسيق الآخرون أسرى فى أيدى المسلمين ، ألا يعتبر هذا فناء لمجد قريش ولكبريائها وعظمتها أمام الفئة الضعيفة التى انتصرت عليهم؟

٢- وفى غضون ثمانى سنوات كانت الهزائم قد توالت عليهم وخسر المشركون الكثير من أشرافهم وقادتهم حتى دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحاً منتصراً على رأس عشرة آلاف من الجنود المسلمين ، فكسَّرَ أصنامهم ، وأضبحوا نفرا فى الأمة بعد أن كانوا أسياد أمتهم. (نقلاً بتصرف عن هيمنة القرآن المجيد على ما جاء فى العهد القديم والجديد ، للدكتورة مها محمد فريد عقل صفحات ٩٨-١٠٤)

١٠- **طعامه الخبز والخل:**

وأكثر من ذلك فإن **طعامه سيكون الخبز والخل** (المسيّا فى العهد القديم ص ١٨٥) ويستشهد RISTO SANTALA **بقول** مدراش راعوث فى تعليقه على مزمور ٢ باستطالة عن **الوليمة** المسيّانية ، **التى سيستمتع بها يوماً ما فى "العالم الآتى" ويستند** فى وصفه على راعوث ٢: ١٤ القائل: (١٤فَقَالَ لَهَا بُوعَزُ: «عِنْدَ وَقْتِ الأَكْلِ تَقَدَّمِي إِلَى ههُنَا **وَكُلِي مِنَ الْخُبْزِ وَاغْمِسِي لُقْمَتَكِ فِي الْخَلِّ**». فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَّادِينَ فَنَاوَلَهَا فَرِيكًا، فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ وَفَضَلَ عَنْهَا.) ، ولكن للكاتب تفسير يختلف عن فهمنا للنص، (حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَاذَانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ سَعْدٍ قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ وَأَنَا عِنْدَهَا فَقَالَ هَلْ مِنْ غَدَاءٍ قَالَتْ عِنْدَنَا خُبْزٌ وَتَمْرٌ **وَخَلٌّ** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ** اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي **الْخَلِّ** فَإِنَّهُ كَانَ إِدَامَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي وَلَمْ يَفْتَقِرْ بَيْتٌ فِيهِ **خَلٌّ**)سنن ابن ماجه.

وفى صحيح مسلم: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ **نِعْمَ الْأُدُمُ أَوْ الْإِدَامُ الْخَلُّ**)

وفى صحيح مسلم أيضاً: (حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا إسمعيل يعني ابن علية عن المثنى بن سعيد حدثني طلحة بن نافع أنه سمع جابر بن عبد الله يقولا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم إلى منزله فأخرج إليه فلقا من خبز **فقال: ما من أدم؟ فقالوا: لا. إلا شيء من خل. قال: فإن الخل نعم الأدم)**

١١- <u>**ملك السلام العالمي:**</u>

ويُعرف المسيّا القادم فى العهد القديم أنه سيكون ملك السلام وحاكم العالم ، ومن هنا يؤمن النصارى بعودة عيسى عليه السلام مرة أخرى حاكماً على العالم. أى إن المسيّا بشراً نبياً اصطفاه الله لتبليغ رسالته ، ويؤيد ذلك كلام عيسى عليه السلام وتحذيره من وجود مسحاء كذبة ، وطالبهم بفحص ثمارهم ، أى بفحص محتوى تعاليمهم ، فمن المستحيل أن يكون عيسى عليه السلام قد قصد أن المسيّا هو الروح القدس ، وإلا قلنا بوجود أرواح قدس شريرة ، وهذا لا يقول به عاقل مؤمن. أو قلنا إن الروح القدس ستنفصل من الثالوث وتأتى باسم المسيّا.

وفى الأجيال المتعاقبة وجد أمثال هؤلاء المدعين ، فقد ظهر واحد بعد عيسى عليه السلام بمئة سنة دعا نفسه **(باركو كوبياس)** أى ابن نجم ، كما تحدث لوقا فى سفر الأعمال عن **(ثوداس)** الذى تحدث عنه يوسيفوس ، وعن رجل آخر اسمه **يهوذا الجليلى** (أعمال ٥: ٣٦-٣٧) ، وبعدها ظهر

(مونتانوس) و **(مانى)** الفارسى ، وادعـــى كـل منـــهما أنـــه **(بيرقليط)** الذى وعد به عيسى عليه السلام.

ويؤيد ذلك أيضاً ظهور مسحاء كذبة كثـــيرين تكلـــم عنـــهم المؤرخ يوسيفوس. مثل **(خادم هيرودوس** المسمى ب **سيمون**، وقبله ادعى **يهوذا الجليلى** كونـــه المســـيح ، وبعدهـــا ادعـــى **(أترونجيس)** ، وكذلك ادعى **(ثـــوداس)** الـــذى هـــزم أمـــام (كوسبيوس فاروس) ، **وآخر** غلب على أمره أمام **(فليكـــس)** ، **وغيرهم** أمام (فستوس) ، وقال **(دوستيوس)**: إنه هو المســـيح الذى تنبأ عنه موسى.

إذاً فقد وعد عيسى عليه الســـلام بمجـــىء إنســـان، نبـــى، مصطفى، بشر على الأرض، وهو موصوف بأنـــه روح الحـــق والروح القدس.

وفى الحقيقة فدائرة المعارف الكتابية مادة (مســـيح ـــ ضـــد المسيح) تؤكد قول عيسى عليه السلام الذى دعـــا فيـــه المسّـــيّا الأصغر فى ملكوت السماوات بقولها: **(يجـــدون فـــي القـــرن الصغير صورة للوحش)**. فهو الأصغر فى ملكوت السماوات ، لكن من **(سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَـــقَطَ هُـــوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ»)** متى ٢١: ٤٤. فهو نبى مخـــارب بدليـــل أنـــه سينهى على إمبراطوريات الشر فى العالم. وهو إذاً ملكٌ أرضـــيٌ وليس الروح القدس الذى لا يراه النـــاس ، تبعـــاً لقـــول دائـــرة

المعرف الكتابية. إذ كيف يقود الروح القدس الناس والجيوش لتنفيذ ملكوت الله على الأرض؟

وعندما شاع صيت عيسى عليه السلام ، أرسل إليه المعمدان من السجن ليسأله إن كان هو المسيّا أم لا. فالمسيّا إذاً كان شخصاً وليس روحاً. شخصاً يجلس مع الناس ويعلمهم أمور دينهم ودنياهم: (٢أمّا يُوحنّا فلَمّا سمِع فِي السِّجْنِ بِأعْمَالِ الْمسِيحِ أرْسلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلامِيذِهِ ٣وقَالَ لَهُ: «**أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟**» ٤فَأَجابهُمَا يسُوعُ: «اذْهبا وأَخْبِرا يُوحنّا بِمَا تَسْمَعانِ وتَنْظُرانِ: ٥الْعُمْيُ يُبْصِرُون والْعُرْجُ يمْشُون والْبُرْصُ يُطهَّرُون والصُّمُّ يسْمعُون والْموتَى يَقُومُون والْمساكِينُ يُبشَّرُون. ٦وطُوبَى لِمنْ لاَ يعْثُرُ فِيَّ».) متى ١١: ٢-٦

إذاً فسؤال نبي الله يوحنا المعمدان لعيسى عليه السلام («**أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟**») ليدل على توقعهم لهذا النبي صاحب الملكوت ، وأن المسيّا الذى بشرا هما الإثنان به هو بشر، وهو أساس دعوتهما: فقال يوحنا عليه السلام: (١وفِي تِلْكَ الأَيَّام جاءَ يُوحنّا الْمعْمَدانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيهُودِيَّةِ ٢قَائِلاً:«**تُوبُوا لأَنّهُ قدِ اقْتَربَ ملَكُوتُ السّماوات**) متى ٣: ١

وكذلك قال عيسى عليه السلام: (١٧مِنْ ذَلِكَ الزّمانِ ابْتَدَأَ يسُوعُ يكْرِزُ ويقُولُ: «**تُوبُوا لأَنَّهُ قدِ اقْتَربَ ملَكُوتُ السّماوات**».) متى ٤: ١٧

(٤٣فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ.) لوقا ٤: ٤٣-٤٤

وهو نفس النبي الذى بشّر الله به نبيه موسى: (١٨أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ. ١٩وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الذِي لا يَسْمَعُ لِكَلامِي الذِي يَتَكَلمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ. ٢٠وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فيتكلمْ بِاسْمِي كلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يتكلمَ بِهِ أَوِ الذِي يتكلمْ باسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ. ٢١وَإِنْ قُلتَ فِي قَلبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢فَمَا تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلمْ يَحْدُثْ وَلمْ يَصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يَتَكَلمْ بِهِ الرَّبُّ بَل بِطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ».) تثنية ١٨: ١٨-٢٢

ويزعم النصارى أن هذا النبي هو عيسى عليه السلام، مصداقاً لقول بطرس: (٢٢فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيّاً مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. ٢٣وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَسْمَعُ لِذَلِكَ النَّبِيِّ تُبَادُ مِنَ الشَّعْبِ. ٢٤وَجَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَيْضاً مِنْ صَمُوئِيلَ فَمَا بَعْدَهُ جَمِيعُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا سَبَقُوا وَأَنْبَأُوا بِهَذِهِ الأَيَّامِ)أعمال الرسل٣: ٢٢-٢٤، فبطرس يرى إذاً نبوءة موسى متحققة في شخص المسيح عيسى

بن مريم ، ولم يرتعد أو يتعلم من نهر نبيه له ولا من تسميته لـه بالشيطان.

أما بالنسبة لفقرة **(وأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ)** فلا تنطبق أيضـاً على عيسى عليه السلام ، حيث لم يتبق لنا قول مـن أقوالـه ، وكل ما عندنا هى أقوال متى أو لوقا أو مرقـس أو يوحنـا أو خطابات شخصية لغيرهم. والدليل على ذلك هـو عـدم اتفـاق الأناجيل فى سرد الخبر الواحد. مثال لذلك (قـارن الاختلافـات التى أظهرتها بالخط الأسود الغامق):

١- يرى (متى ١: ٧) أن **يوسف النجار ابن سليمان** بن داود، بينما يراه لوقا **ابن ناثان** بن داود (لوقا ٣: ٣١)
٢- (١ولَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ ٢قَائِلاً لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وجَحْشاً مَعَهَا فَحُلَّاهُمَا وأْتِيَانِي بِهِمَا. ٣وإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». ٤فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: ٥«**قُولُوا لابْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعاً رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ وجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ**». ٦فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ ٧وأَتَيَا بِالأَتَانِ والْجَحْشِ ووَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا.) متى ٢١: ١-٧

بينما كانت عند لوقا (٢٨ولَمَّا قَالَ هَذَا تَقَدَّمَ صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٩وَإِذْ قَرُبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنْيَا **عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ** أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ ٣٠قَائِلاً: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا وَحِينَ تَدْخُلاَنِهَا تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَحُلاَّهُ وَأْتِيَا بِهِ. ٣١وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحُلاَّنِهِ؟ فَقُولاَ لَهُ: إِنَّ الرَّبَّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ٣٢فَمَضَى الْمُرْسَلاَنِ وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. ٣٣**وَفِيمَا هُمَا يَحُلاَّنِ الْجَحْشَ قَالَ لَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لِمَاذَا تَحُلاَّنِ الْجَحْشَ؟»** ٣٤فَقَالاَ: «الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ٣٥**وَأَتَيَا بِهِ إِلَى يَسُوعَ وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى الْجَحْشِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ.**) لوقا ١٩: ٢٨-٣٥
٣- (٢٢وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه: «ارحمني يا سيد يا ابن داود. ابنتي مجنونة جدا».) متى ١٥: ٢٢ (٢٦وكانت المرأة أممية **وفي جنسها فينيقية سورية** - **فسألته** أن يخرج الشيطان من ابنتها) مرقس ٧: ٢٦
٤- (**١٦مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ** يَجْتَنُونَ مِنَ **الشَّوْكِ عِنَباً أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِيناً؟**) متى ٧: ١٦ (**٤٤لأَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا. فَإِنَّهُمْ لاَ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ تِيناً** وَلاَ **يَقْطِفُونَ** مِنَ **الْعُلَّيْقِ** عِنَباً.) لوقا ٦: ٤٤

وإن كانت بعض الفقرات لها نفس المعنى ، إلا أنَّ هذه الألفاظ فى النهاية ليست ألفاظ عيسى عليه السلام ، والنبوءة تحدد أن الألفاظ التى يتفوَّه بها هذا النبى هى كلمات الله بالحرف واللفظ والمعنى. ولا ينطبق هذا على عيسى عليه السلام ، الذى لم يترك كتاباً بين أيدينا، بل تنطبق على المِسِّيّا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم رسل الله ، الذى أتى بالقرآن منزلا من عند الله حرفاً ولفظاً ومعنى ، ونقله لنا كما سمعه هو ، وليس معناه.

وصدق الله العظيم فى قوله: **(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٣))** الشورى: ٥٢-٥٣

أما بالنسبة لكونه ملك السلام فكلنا يعلم أن الرسول عليه الصلاة والسلام ظل فى مكة ١٣ سنة يدعوا أهله وعشيرته إلى الإسلام ، وتحمل هو وأتباعه تعذيب المشركين لهم ، وقهرهم إياهم ، ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم. ثم اضطر إلى الدفاع عن نفسه وأتباعه ، ووقف الإضطهاد فى كل العالم ، لتصل دعوة الله لكل الناس. ثم من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

وعندما تمكن من أعدائه يوم فتح مكة ، قال لهم قولته المشهورة: (اذهبوا فأنتم الطلقاء). وعندما نزل له ملك الجبال

قال له: يامحمد إن الله قد سمع قول قومك لك وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فيما شئت إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين (جبلين في مكة). فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا.) (تفسير ابن كثير ج: ٢ ص: ١٣٨)

انظر لقول الله تعالى في كتابه العزيز: (**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَآتَوُا الزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**) الحج ٤١ ، هل هذا دين يدعو للحرب؟

ففي حديثيْ الرسول ﷺ أحدهم رواه أحمد عن بن عباس والآخر رواه أبو داود عن أنس. نقرأ قوله: (**لا تقتلوا شيخاً فانيا، ولا طفلاً صغيراً، ولا امرأة، ولا أصحاب الصوامع، ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا، وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين .. إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور**) أي كل من لا يحمل سلاح من الأطفال والنساء والشيوخ والرهبان، أي كل من لم يحمل السيف ويغلق به طريق الدعوة لا يجوز قتله. كما نهى ﷺ والخلفاء من بعده عن بدء العدو بالقتال.

هل تمعنتم في أوامر رسول الرحمة للعالمين؟ إنها وصية لمصلين يتأهبون للصلاة ، لا وصية لمحاربين يستعدون للقتال.

فقد نهت الشريعة الإسلامية عن وضع الأغلال في أيدى الأسارى، وأمرت بتركهم أحرارا من دون تقييد أو تحديد لحركتهم، مع العلم أن ذلك ربما يطمعهم بالغدر ولكن الشريعة آثرت الخلق الرفيع، فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه يأمر بعدم التعرض للعاجزين والممتنعين عن الحرب بقوله: **(ولا تصيبوا معسوراً)** حيث يأمر الخلق الإسلامي بإطعامه والرفق به واحترام حقوقه كإنسان، وهذا القانون الإسلامي قد سبق بأكثر من عشرة قرون ما توصلت إليه اتفاقية جنيف فى ١٢ / آب / ١٩٤٩ ..

كما نهت الشريعة الإسلامية عن التمثل برجال العدو الذين قتلوا أو الذين استنفذت كافة قوتهم، فهم بين الحياة والموت يلفظون أنفاسهم الأخيرة فإيذاؤهم وهم بهذه الحالة يعتبر انتقاماً فيه من البشاعة ما هو خارج عن إطار الخلق الإنساني مما ترفضه الشريعة الإسلامية السمحاء .. وهذا ما توصل إليه القانون الدولي والمشرعون الدوليون أخيراً في ضرورة دفن جثث القتلى في أماكن معروفة كي تسهل عملية تسليمهم وعدم العبث بها، وذلك ما سبق إلى تطبيقه الرسول الكريم ﷺ وخاصة في معركة بدر حتى **تعداه إلى مداواة جرحى العدو والسماح إلى أفرادهم بحمل جثث قتلاهم وجرحاهم**، وهذا أيضاً ما أفصح عنه لاحقاً القانون الدولي بضرورة تشريع منظمة الصليب الأحمر الدولية وما أنيط بها من دور أثناء الحروب.

وهنالك أساس أخلاقي آخر أشار إليه الرسول ﷺ في حديثه آنف الذكر وهو عدم الغدر، وهو نظام يهدف إلى **عدم الانقضاض على العدو قبل دعوته إلى الحرب، وإنذاره بادئ الأمر**، وقد التزم ﷺ بذلك أثناء حروبه وبكافة تعهداته مع العدو فتراه في صلح الحديبية يلتزم بالمقررات المتفق عليها حتى ظهر خلاف ذلك من العدو لكافة تعهداته.

أما أمير المؤمنين رضى الله عنه فكان بثباته على تعاليم رسول الله ﷺ يقول: **(الوفاء توأم الصدق)**، وفي عهده إلى مالك الأشتر في ولايته لمصر **(وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة، فحط عهدك بالوفاء.. فلا تغدرن بذمتك.. ولا تختلن عدوك.)**.

وقد قال حذيفة بن اليمان: ما منعنى أن أشهد بدراً إلا أننى خرجت أنا وأبو الحسيل فأخذنا كفار قريش فقالوا إنكم تريدون محمداً. فقلنا: ما نريد إلا المدينة. فأخذوا علينا عهد الله وميثاقه لننطلق إلى المدينة وألا نقاتل معه ، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر فقال: "**انصرفا. نفى بعهدهم ونستعين الله عليهم**".

وعندما هُزم المسلمون فى غزوة أحد خرج الرسول ﷺ من المعركة جريحاً ، وقد كسرت رباعيته ، وشج وجهه ، ودخلت

حلقتان من حلقات المغفر فى وجنتيه ، فقـال لـه بعـض مـن أصحابه: لو دعوت عليهم يا رسول الله ، فقال لهم: "**إنـى لـم أبعث لعانا ، ولكنى بعثت داعية ورحمة .. اللهم اهـد قومـى فإنهم لا يعلمون**"

وفى نفس هذه المعركة قتل عم الرسول ﷺ أسد الله حمـزة بيد رجل يُدعى وحشى ، بتحريض من هند زوج أبى سـفيان ، ولما خرّ أسد الله حمزة أخذت هند تفتش عن قلب حمـزة حتـى احتزته ، ثم مضغته مبالغة فى التشفى والانتقام ..

ولما أسلمت هند وأسلم وحشى لم يزد الرسـول علـى أنـه **استغفر لهند ، وقبلَ إسلام وحشى وقال لـه: إن اسـتطعت أن تعيش بعيداً عنا فافعل.** هذا كل ما كان من معلم الإنسانية الخـير مع قاتل عمه ومع ماضغة قلبه! فهذا هو محمد ﷺ ملك السلام!

هل عيسى مثل موسى عليهما السلام؟

لا. مطلقا.

١) لا فى الميلاد ،

٢) ولا فى الزواج ،

٣) ولا فى الإنجاب ،

٤) ولا في الحكم ،

٥) ولا في القضاء ،

٦) ولا في الحرب ،

٧) ولا في التجسد (على معتقد النصارى)،

٨) ولا في نزول الروح القدس عليه

٩) لا يأكل أتباعه جسده ولا يشربون دمه في العبادات.

١٠) ولا في كيفية الموت ،

١١) ولا في الدفن في الأرض ،

١٢) ولا في الصلب (على معتقد النصارى)،

١٣) ولا في النزول إلى جهنم لمدة ثلاثة أيام ،

١٤) ولا في الرفع إلى السماء ،

١٥) ولا في كون موسى إله متجسد على الأرض ،

١٦) ولا أي من أتباع موسى ادعى عليه أنه إله ،

١٧) ولا في البعث من الموت بعد الصلب ،

١٨) ولا فى رسالة تُعد دستور للأمة ،

١٩) ولم يكن موسى أو محمد من دافعى الجزية مثل عيسى.

٢٠) قاتل موسى ومحمد ملة الكفر فى سبيل الله.

٢١) أقام موسى ومحمد دولتين تحكمان بكتاب الله.

٢٢) ولا فى المبعوث إليهم ، فقد بُعِثَ عيسى عليه السلام لأمته من اليهود ، وبُعِث محمد صلى الله عليه وسلم للثقلين: الإنس والجن مصداقاً لقول الكتاب. وهنا يتفاضل محمد على كل الأنبياء الذين أتو قبله عليهم جميعاً الصلاة والسلام. حتى أن المدراش المدعو بيسكاتا رباه الذى كان يقرأ منذ القرن التاسع وخاصة وخاصة فى أيام الأعياد يسأل ، "لمن هذا النور الذى يسقط على جماعة الرب؟" ويجيب إنه "نور المسّيا" منا أن اليالكوت شيمونى ، الذى يتضمن سلاسل من المقاطع التلمودية والمدراشية التى صيغت فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر يضيف هذا الفكر إلى شرح الآية "هذا هو نور المسّيا كما هو مكتوب فى مزمور ٣٦: ١٠ "بنورك نرى نورا"". كما اعتبر الأحبار أن الكلمة الآرامية Nehora "النور" هى أحد الأسماء السرية للمسّيا ، حيث نقرأ فى الجزء الآرامى من سفر دانيال ٢: ٢٢ أنه: "يعلم ما هو فى الظلمة وعنده يسكن النور". علاوة على ذلك فإن نبوءة إشعياء ٤٢: ٦ و ٦٠: ١-٣ يرى المسّيا باعتباره "نور للأمم". (المسيا فى العهد القديم ص ٢٩).

وقد استعار كتبة الأناجيل هذا التحليل وطبقوه على عيسى عليه السلام ونسبوا إليه القول إنه نور العالم. فمتى كان عيسى عليه السلام يهتم بالعالم وهو لم يُرسَل إلا لبنى إسرائيل؟ ولم يُرسِل تلاميذه إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة؟ إنها بلا أدنى شك لا تنطبق على عيسى بل على محمد صلى الله عليهما وسلم. وهى نفس العبارة التى استعاروها من المسيّا الحق ووضعوها على لسان عيسى عليه السلام فى قوله: (قبل إبراهيم أنا كائن). بل يرى اليهود قول الرب فى بداية الكتاب المقدس: (٣وقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» **فَكَانَ نُورٌ. ٤وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ.**) تكوين ١: ٣-٤ ، أن الله لم يخلق النورين العظيمين الشمس والقمر إلا فى اليوم الرابع. وقد فهم الحكماء أنه تلميح مسيّانى. وراجعوا التاريخ ورسائل الرسول عليه الصلاة والسلام إلى ملوك الفرس وأباطرة الرومان ليتضح لكم أنه لا تنطبق إلا على محمد صلى الله عليه وسلم.

٢٣) كذلك يُطلِق أتباع موسى عليه عبد الله ورسوله مثل محمد عليهما السلام ولايُطلق على عيسى إلا الله أو ابن الله على اختلاف المذاهب

٢٤) لم يُلعن موسى أو محمد فى كتابيهما ،

٢٥) ولم يأت عيسى (على قولكم) إلا ليغفر الخطيئة الأزلية، الأمر الذى لم يُقال عن موسى ومحمد ،

٢٦) لا يأكل المسلمون ولا اليهود جسد إلههم ولا يشـــربون دمه فى الصلاة اليومية ، بينما هذا من العبادة عند أتباع عيسى عليه السلام.

٢٧) ولم يمت أحدهما عن أمته ، أو حمل خطايا البشرية

٢٨) ولم يُدعَ أحدهما خروفـًا أو أنه جاء ليُذبح عن أمته ،

٢٩) شروط عبادة موسى ومحمد عليـــهما الســـلام طـــهارة الثوب والبدن والمكان ، الأمر الذى يتنكر له النصارى ، حيـــث يقول بعضهم بعدم وجود مانع مـــن دخـــول الأمـــاكن النجســة بالكتاب المقدس ، لأن الرب نفسه كان يدخل دورة المياه ليتبـــوّل أو يتغوّط ، فما المانع من دخول كلمته ، إذا كان هو نفسه دخـــل هذه الأماكن النجسة.

٣٠) يشير الترجوم إلى المسيّا باعتباره عبـــد الـــرب ثـــلاث مرات: (إشعياء ٤٢: ١ و ٤٣: ١٠ و٥٢: ١٣ ، وهذا لا ينطبـــق على عيسى عليه السلام ، فهم يقولون عنـــــه إنـــه الله أو ابنـــه المتجسد. (المسيا فى العهد القديم ص ١٥٢)

وتشير النبوءة إلى أن المسيّا الذى بشّر به موسى مـــن غـــير بني إسرائيل، بل هو من بين إخوتهم أي أبناء عمومتـــهم "**مـــن وسط إخوتهم**"، ومن المعهود في التوراة إطـــلاق لفـــظ "الأخ" على ابن العم، ومن ذلك قول موسى لبنـــي إســـرائيل: (وَأَوْصِ الشَّعْبَ قَائِلاً: **أَنْتُمْ مَارُونَ بِتُخُمِ إِخْوَتِكُمْ بَنِي عِيسُو السَّـاكِنِينَ**

في سَعِيرَ) التثنية ٢: ٤ ، وبنو عيسو بن إسحاق هم أبناء عمومة لبني إسرائيل، وجاء نحوه في وصف أدوم، وهو من ذرية عيسو (١٤وَأَرْسَلَ مُوسَى رُسُلاً مِنْ قَادَشَ إِلَى مَلِكِ أَدُومَ: «هَكَذَا يَقُولُ **أَخُوكَ إِسْرَائِيلُ** قَدْ عَرَفْتَ كُلَّ المَشَقَّةِ الَّتِي أَصَابَتْنَا.) عدد٢٠: ١٤ ، فسماه أخاً، وأراد مع أنه من أبناء عمومة إسرائيل.

ويحل Risto Santana هذا الإشكال فى كتابه (المسيا فى العهد القديم) نقلاً عن أحبار اليهود وعلمائهم قائلاً: إن مكان ولادته سيكون فى أرض لا زرع فيها ولا بذار (ص ١٧٩) ، من أمة غير الأمة اليهودية ، فبه سيولد شعبٌ جديدٌ (ص ١١٦ وص ١٣١) ، أميّ فلسانه قلم كاتب ماهر (ص ١٠٠) ، يبطل الناموس ويعطى شريعة جديدة (ص ٦٠-٦٣ وص ٧٠).

١٢- **أميّ: لا يقرأ ولا يكتب:**

وهو هنا يُشير إلى نص إشعياء عن أمية رسول الله للعالمين صلى الله عليه وسلم: ففى ترجمة فانديك: (١٢أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: ((اقْرَأْ هذَا)) فَيَقُولُ: **((لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ))**.) إشعياء ٢٩: ١٢

وفى الترجمة المشتركة: (١٢ثمَ تُناوِلونَهُ لِمَنْ لا يَعرِفُ القِراءة وتقولونَ لَهُ: ((إقرأ هذا)). فيُجيبُ: **((لا أعرِفُ القِراءةَ))**.)

وفى ترجمة أخرى على النت:

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ISA+29&language=arabi...

وفى ترجمة كتاب الحياة: (وَعِنْدَمَا يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ القِرَاءَةَ قَائِلِين: اقْرَأْ هذَا، يُجِيبُ: **لاَ أَسْتَطِيعُ القِرَاءَةَ**.)

وفى ترجمة Einheitsübersetzung:

(Und wenn man das Buch einem Mann gibt, der nicht lesen kann, und zu ihm sagt: Lies es mir vor!, dann antwortet er: **Ich kann nicht lesen**.)

وفى ترجمة Luther 1545 :

([12]oder gleich als wenn man's gäbe dem, der nicht lesen kann, und spräche: Lieber, lies das! und er spräche: **Ich kann nicht lesen**.)

وفى ترجمة Luther 1984 :

([12]oder das man einem gibt, der nicht lesen kann, und spricht: Lies doch das!, und er spricht: «**Ich kann nicht lesen**.»)

وفى ترجمة KJV :

([12] And the book is delivered to him that is not learned, saying, Read this, I pray thee: and he saith, **I am not learned**.)

وفى ترجمة NKJV :

([12]Then the book is delivered to one who is illiterate, saying, "Read this, please." And he says, "**I am not literate**.")

وفى ترجمة Webster 1833 :

([12] And the book is delivered to him that is not learned, saying, Read this, I pray thee: and he saith, **I am not learned**.)

أى إنه من صفاته أنه سيكون أميّ لا يقرأ ولا يكتب، والوحي الذي يأتيه وحي شفاهي، يغاير ما جاء الأنبياء قبله من صحف مكتوبة **(وأجعل كلامي في فمه)**، وقد كان المسيح عليه السلام قارئاً (١٦وجاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى. وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ حسبَ عادتِهِ يوْمَ السَّبْتِ **وَقَامَ لِيَقْرَأَ** ١٧فَدُفِعَ إِلَيْهِ سِفْرُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ. ولَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وجدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوباً فِيهِ: ١٨«رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ ولِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ) انظر لوقا ٤: ١٦-١٨ ،

كما كان يجيد الكتابة أيضاً: (٨**ثُمَّ انْحَنَى أَيْضاً إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ.)** يوحنا ٨: ٨

فترى لماذا غيروا فى النسخة العربية من **(لا أعرف القـراءة)** إلى **(لا أعرف الكتابة)** أو **(أنا أمى)**؟ هل أرادوا بذلك تغيير

النص الذى يشير إلى بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قال له ملاك الله جبريل (اقرأ!) فقال له: (ما أنا بقارىء)؟

١٣- **فصيح اللسان والبيان:**

ويصفه المزمور ٤٥: ١-٣ قائلاً: (١فَاضَ قَلْبِي بِكَلاَمٍ صَالِحٍ. مُتَكَلِّمٌ أَنَا بِإِنْشَائِي لِلْمَلِكِ. **لِسَانِي قَلَمُ كَاتِبٍ مَاهِرٍ**. ٢أَنْتَ أَبْرَعُ جَمَالاً مِنْ بَنِي الْبَشَرِ. **انْسَكَبَتِ النِّعْمَةُ عَلَى شَفَتَيْكَ** لِذَلِكَ بَارَكَكَ اللهُ إِلَى الأَبَدِ. ٣**تَقَلَّدْ سَيْفَكَ** عَلَى فَخْذِكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ جلاَلَك وبهاءك.)

ولا يسعنا هنا أن نتكلم عن بلاغة القرآن الكريم ، أو عن بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفى هذا يُرجع إلى كتب أهل البلاغة واللغة لتعرفوا مقدار النعمة التى انسكبت على شفتيه. ويكفيك أن تعلم أن القرآن أُنزل على أكثر أهل الأرض بلاغة ، وأفقههم لغةً فعجزوا أن يأتوا بآية من مثله.

نُبذة عن أسلوب وبلاغة الكتاب المقدس:

ونعقد هنا أيضاً مقارنة بين أسلوب الأناجيل التى يعتقد النصارى أنها أُوحيت إلى كاتبيها: تقول دائرة المعارف الكتابية: (يستخدم مرقس اللغة اليونانية الدارجة التى كانت شائعة فى ذلك العهد، .. .. .. **ومفرداته خالية من الكلمات الفنية** التى لا يستخدمها إلا العلماء ، **كما أنها خالية من الكلمات السوقية**)

ويقول الدكتور موريس بوكاى فى "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث": **يلفت (جرانت) الأنظار إلى خشونة وعامية اللغة التى حرر بها مرقس إنجيله**. ويذكر (الكتور موريس بوكاى) نقلاً عن (كولمان) قوله: "إن هناك الكثير من تراكيب الجمل فى هذا الإنجيل تدعم الغرض القائل بأن مؤلف هذا الإنجيل يهودى الأصل". ويرى (بوكاى) نفسه أن "نص هذا الإنجيل يُظهِر عيباً رئيسياً أولياً لا جدال فيه ، **فلقد تحور دون اهتمام بالتعاقب الزمنى للأحداث .. .. كما أن هذا المبشر يبرز افتقاراً كاملاً للمعقولية**".

ويُنقل عن الأب (روجى) قوله: "**إن مرقس كان كاتباً غير حاذق ، وأكثر المبشرين ابتذالاً ، فهو لا يعرف أبداً كيف يحرر حكاية**". (المصدر السابق)

ويقول سفر أعمال الرسل عن أسلوب يوحنا وبطرس أنهما عاميَّان: (١٣فَلَمَّا رَأَوْا مُجَاهَرَةَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا **وَوَجَدُوا أَنَّهُمَا إِنْسَانَانِ عَدِيمَا الْعِلْمِ وَعَامِّيَّانِ تَعَجَّبُوا**. فَعَرَفُوهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ.) أعمال الرسل ٤: ١٣

وعلى ذلك لا يمكن أن يكون عيسى عليه السلام الذى أوحى بهذه الأناجيل على اعتقادكم هو المسِّيًا الذى تنسكب النعمة من شفتيه أو يكون لسانه (**قَلَمُ كَاتِبٍ مَاهِرٍ**) ، حيث اتضح عامية الكلام الذى أوحى به. كما أنه لم يتقلد سيفاً ، كما تقول البشارة.

من الذى ألغى الناموس؟

كما أنه من المعلوم أن عيسى عليه السلام لم يبطل شـــريعة موسى بل جاء ليطبقها (١٧«لا تَظُنُّوا أَنِّـي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. ١٨فَـإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّـمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَـزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُـلُّ. ١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّـاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَـنْ عَمِـلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّـمَاوَاتِ) متـى ٥: ١٧-١٩

واستمر تلاميذه من بعده على الناموس ، بل أدانـــوا بولـس عندما غير فى ناموس موسى واتهمه بأنه ناموس باطل لا ينفـع من يتبعه: (وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَـدُ رَبْـوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُـورُونَ لِلنَّـامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْـلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. .. .. ..

٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْـهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْـهِمْ لِيَحْلِقُـوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَـلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.

٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا».

٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ٢٧وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ ٢٨صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ».

٣١وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ ٣٢فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوْا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.) أعمال ٢١: ١٧-٣٢

وقد استمر بولس على هذا الكفر والخروج عن عقيدة عيسى عليه السلام والتلاميذ على الرغم من إعلان توبته وتطهره من هذه الهرطقة فى محاربة الناموس.

واقرأ أقواله فى الناموس يتضح لك ذلـــك: (١٠لأَنَّ جَمِيــعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُـــوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُـــوبٌ فِـــي كِتَـابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». ١١ولَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّـــامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَـــارَّ بِالإِيمَـــانِ يَحْيَـــا». ١٢ولَكِـنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِـهَا». ١٣اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَـــا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَـــبَةٍ». ١٤لِتَصِـيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ عيســى عليــه الســلام، لِنَنَـــالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ، .. .. .. ١٩فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ .. .. .. لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْـــبِرُّ بِالنَّامُوسِ.) غلاطية ٣: ١٠-٢١

(١٨فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِـــهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ١٩إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.) عـــبرانيين ٧: ١٨-١٩

(١٣فَإِذْ قَالَ«جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ.وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَـــهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاضْمِحْلاَلِ) عبرانيين ٨: ١٣

(٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِـــبَ مَوْضِـــعٌ لِثَانٍ.) عبرانيين ٨: ٧

(٩ثُمَّ قَال: «هَنَنذا أجيءُ لأفعَلَ مَشيئتَكَ يَـا أللهُ». يَـنزِعُ الأوَّلَ لكيْ يُثبِّت الثانِي.) عبرانيين ١٠: ٩

(١٦إذْ نعلَمُ أنَّ الإنسَانَ لا يَتبَرَّرُ بأعْمَالِ النَّامُوس، بَـلْ بإيمَانِ يَسُوعَ المَسيحِ، آمنَّا نحنُ أيضاً بيَسُـوعَ المَسِـيحِ، لنَتبرَّرَ بإيمانِ يسُوعَ لا بأعْمَالِ النَّـامُوس. لأنَّـهُ بأعْمَـالِ النَّامُوسِ لا يَتبرَّرُ جسَدٌ مَا.) غلاطية ٢: ١٦

(٤قدْ تبطَّلْتمْ عن المَسيحِ أيُّها الَّذينَ تتبرَّرُونَ بالنَّامُوس. سقطتُمْ مِن النِّعْمة. ٥فإنَّنا بالرُّوحِ من الإيمانِ نتوقَّعُ رجَـاءَ برٍّ. ٦لأنَّهُ في المَسيحِ يسُوعَ لا الختَـانُ يَنفَـعُ شـيئاً ولاَ الغُرْلةُ، بَلِ الإيمانُ العَاملُ بالمَحبَّةِ)غلاطية٥: ٤-٦

(وأمَّا النَّامُوسُ فدخلَ لكَيْ تكثُرَ الخطيَّةُ.) رومية ٥: ٢٠

(٥وأمَّا الَّذي لا يعْمَلُ ولَكِنْ يُؤمِنُ بالَّذي يُـبرِّرُ الفَـاجِرَ فإيمانُهُ يُحْسَبُ لهُ برّاً.) رومية ٤: ٥

(٢٠لأنَّهُ بأعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذي جسَدٍ لا يَتبرَّرُ أمَامَهُ. لأنَّ بالنَّامُوسِ مَعْرفَةَ الخطيَّةِ. ٢١وأمَّا الآنَ فقدْ ظهَرَ برُّ الله بدُونِ النَّامُوسِ مشْهُوداً لهُ مِنَ النَّامُوسِ والأنبياءِ.) روميـة ٣: ٢٠-٢١

(٢٧فأيْنَ الافتِخارُ؟ قَدِ انتفَـى! بـأيِّ نَـامُوس؟ أبنَـامُوسِ الأعْمَالِ؟ كلاَّ! بَلْ بنَـامُوسِ الإيمَـانِ. ٢٨إذاً نَحْسَـبُ أنَّ

الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

(٢١ **لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ.)** غلاطية ٢: ٢١

(٥٦ **أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ)** كورنثوس الأولى ١٥: ٥٦

والذى يعنينا هنا هو أن ناموس موسى قد غيره بولس ، الذى كفَّره التلاميذ وعلماء اللاهوت ، وليس عيسى عليه السلام ، الذى كان يعلم اليهود أتباعه من الناموس وكتب موسى والأنبياء وإنجيله فى معبدهم ، وفى هذا لدليل على انصياعه لتعاليم الله المنزلة على موسى، إلى أن تمكن بولس وأتباعه من القضاء على دين عيسى عليه السلام، وخلعوا عليه حُلَّة المسيّانية، بعد أن بشرهم بقرب قدومه، وانتهاء الشريعة والعمل بها من عندهم، وأمرهم بالطاعة والإنصياع له. فعيسى إذاً ليس موسى الثانى الذى سيأتى بشريعة جديدة للناس كافة ، ولكنه محمد صلى الله عليه وسلم.

ويحل الكتاب المقدس هذه المشكلة بقوله: (١٠ **وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى** الذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ) تثنية ٣٤: ١٠ ، ولن يقم فى إسرائيل أيضاً نبياً مثل موسى

تصديقاً للتوراة السامرية التى جاء فيها: **(ولا يقوم أيضاً نبـــي في بني إسرائيل كموسى الذي ناجاه الله)** التثنيـــة ٣٤: ١٠.
إذاً النبى الذى سيأتى مثل موسى ليس من بنى إســـرائيل. وهـــذا ينفى كون عيسى عليه السلام هو المسيّا الرئيس.

وقد ذكر يوحنا فى إنجيله تعبيراً جميلاً لعيسى عليه الســلام ، عندما تكلم عن النبى المسيّا واصفاً إياه بموسى القادم ، صارفـــاً عن نفسه المسيّانية فقال: (٤٥«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَـى الآبِ. **يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى الَّــذِي عَلَيْــهِ رَجَــاؤُكُمْ. ٤٦لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي** لأَنَّهُ هُـوَ كَتَبَ عَنِّي. ٤٧**فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُــونَ كُتُــبَ ذَاكَ فَكَيْــفَ تُصَدِّقُونَ كَلاَمِــي؟»**.) يوحنـــا ٥: ٤٥-٤٧ ، فســماه موســى المرجو أو المنتظر، لمشابهته له. (الدكتور منقذ سقّار) ، وكذلــك تحدث عنه Risto Santala فى كتابه "المسيّا فى العهد القديــم" ص ٤٩ وأسماه موسى الثانى.

هل كتب موسى عن عيسى عليهما السلام؟

أما عن قوله: **(لأنه كتب عنى)** فلم يكتب موســـى نبــوءات، وفى ذلك يقول ول ديورانت في الجـــزء الثـــالث مـــن قصـــة الحضارة ص ٣٦٧-٣٦٨ نقلاً عن الدكتور أحمد شلبى "مقارنـــة الأديان – اليهودية" ص ٢٥٤: "فإن العلماء مجمعون علـــى أن أقدم ما كتب من أسفار التوراة هو سفر التكويـــن ، وقـــد كتـــب

بعضه فى يهوذا وبعضه فى إسرائيل ، ثم تمَّ التوفيق بين ما كتب هنا وهناك بعد سقوط دولتى اليهود ، والرأى الغالب أن سفر التثنية من كتابة عزرا ، ويبدو أن أسفار التوراة الخمسة قد اتخذت صورتها الحاضرة حوالى عام ٣٠٠ ق.م.

ويقرر Wells (فى كتابه A Short History of the World ص ٨٩ نقلاً عن الكتاب السابق ص ٢٥٤) أن أسفار العهد القديم جُمِعَت لأول مرة فى بابل وظهرت فى القرن الخامس قبل الميلاد ، وأن اليهود لم يكونوا قبل الأسر شعباً متحضراً ولا متحداً ، وربما لم يكن فيهم إلا قلة ضئيلة تستطيع القراءة والكتابة ، ولم يظهر فى تاريخهم قط أن أسفاراً كانت تُقرأ قبل الأسر.

ويقول Wells أيضاً (فى كتابه Outline of History ص ٢٩٠ نقلاً عن الكتاب السابق ص ٢٥٥): وليس هناك ما يدل على تعودهم تلاوة أى كتاب [قبل السبى البابلى] ، وعادوا إلى وطنهم ومعهم شطر كبير من مادة (العهد القديم).

إذاً فلم يكتب موسى إلا الألواح كما صرح الكتاب المقدس بذلك. وهناك أدلة كتابية كثيرة على ذلك منها: (**٥فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.**)تثنية ٣٤: ٥، فكيف كتب موسى أنه مات فى أرض مواب؟

(٦ودَفَنَهُ فِي الجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.) تثنية ٣٤: ٦ ، وكيف كتب أنه دفن فى الجواء؟

(٧وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ وَلَمْ تَكِلَّ عَيْنُهُ وَلا ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ.) تثنية ٣٤: ٧ ، وكيف كتب عن نضارته التى لم تذهب بعد موته؟

(٨فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ ثَلاثِينَ يَوْماً. فَكَمُلَتْ أَيَّامُ بُكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى.) تثنية ٣٤: ٨ ، وكيف عرف بمدة بقاء بنى إسرائيل بعد موته؟

(١٠وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى الذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ.) تثنية ٣٤: ١٠ ، وكيف عرف بعد موته أنه لم يقم نبى فى إسرائيل مثله؟ فمعنى ذلك أن هذا الكلام كتب بعد ظهور العديد من الأنبياء فى بنى إسرائيل ، حتى يُتاح لكاتب هذا الكلام عقد مقارنة بين موسى وأنبياء بنى إسرائيل.

وكذلك لم يسجل باقى الأنبياء كل شيء عن المسيّا ، فقد ذُكِرَ فى مخطوطات البحر الميت أن الأنبياء لم يسجلوا من الرؤى التى تلقوها "سوى ما كان ضرورياً للبشرية". (نقلاً عن المسيا فى العهد القديم ل Risto Santala ص ٤٠)

١٤- **يُكمل دينه على الأرض**

وأنَّ المسيّا سيتمكن من إبلاغ دينه كاملاً، فهو **(يكلمهم بكل ما أوصيه به)**. وهو وصف منطبق على محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كان من أواخر ما نزل من القرآن عليه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا)** (المائدة: ٣). وقد مات عيسى عليه السلام على عقيدتكم دون أن يُكمل رسالته أو يوضح مضمونها. وقد قام بولس وبطرس ويوحنا ويعقوب بكتابة رسائل يؤخذ منها تشريع لكم. ولو أنهى عيسى عليه السلام رسالته، لما كان هناك داعٍ لوجود رسائل من آخرين، ولكنه بشرهم بالقادم الذي سيخبرهم بكل الحق، لأنه النبي الذي تكمل رسالته، ولا يحول دون بلاغها قتله أو إيذاء قومه، يقول عليه السلام: (١٢«**إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ**. ١٣وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٣

وأن الذي لا يسمع لكلام هذا النبي فإن الله يعاقبه، "**ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي، أنا أطالبه**"، وقد فسرها بطرس، فقال: "ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب"، فهو نبي واجب السمع والطاعة

على كل أحد. ومن لم يسمع له تعرض لعقوبة الله، وهو ما حلق بجميع أعداء النبي صلى الله عليه وسلم، حيث انتقم الله من كل من كذبه من مشركي العرب والعجم، وقد قال المسيح عنه في نبوءة الكرامين – ويأتي شرحها-: "**ومن سقط على هذا الحجر يترضض، ومن سقط هو عليه يسحقه** " (متى ٢١: ٤٤)، فهو الحجر الصلب الذي يفني أعداءه العصاة، والذي بشر بمقدمه النبي دانيال "**وفي أيام هؤلاء يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض أبدا، وملكها لا يُترك لشعب آخر، وتسحق وتفنى كل هذه الممالك، وهي تثبت إلى الأبد، لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا بيدين، فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب**" دانيال ٢: ٢١-٤٥.

وأما المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فلم يكن له هذه القوة وتلك المنعة، ولم يتوعد حتى قاتليه، فكيف بأولئك الذين لم يسمعوا كلامه، فقد قال لوقا في سياق قصة الصلب " **فقال يسوع: يا أبتاه اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون**" (لوقا ٢٣: ٣٤)، فأين هو من خبر ذاك "**الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه**".

١٥- **يعصمه الله من القتل**

ومن صفاته أيضاً أنه لا يقتل، بل يعصم الله دمه عن أن يتسلط عليه السفهاء بالقتل، فالنبي الكذاب عاقبته "**يموت ذلك النبي**"، أي يقتل، فكل نبي سيموت حتماً ، ولن يخلد إلا الله

سبحانه وتعالى ، وبما أن النصارى يزعمون بأن عيسى عليه السلام قد قتل، فلا يمكن أن يكون هو النبي الموعود.

وبالرجوع إلى التراجم القديمة للنص نرى أن ثمة تحريفاً وقع في الترجمة ، فقد جاء في طبعة ١٨٤٤م "**فليقتل ذلك النبي**"، وقد قُتِل عيسى عليه السلام على عقيدتهم ، وهذا هو سبب تغيير الترجمة إلى (**يموت**) بدلاً من (**فليقتل**) ، لذلك يحاولون هذه الأيام القول بأن الرسول محمد عليه الصلاة والسلام مات متأثراً بالسم الذى حاولت المرأة اليهودية أن تقتله به. فنطق الشاة المذبوحة والتى تم شوائها بأنها مسمومة وشهادتها أنه رسول الله، وفكر المرأة وعلمها أن المسيّا لن يُقتَل جعلتها تشهد أنه رسول الله ، بل قالت له: قلت فى نفسى لو علم بها ولم يمت فهو المسيّا (رسول الله) حقاً.

فهل فهمتم سبب هذا التغيير الذى أصاب هذا النص؟ حتى ينطبق على عيسى عليه السلام صفة المسيّانية ، وتُخلع عن الرسول عليه الصلاة والسلام، ويعطوا لأنفسهم ولأتباعهم الحق فى إنكار نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام.

١٦- <u>يوحى إليه من أنباء الغيب</u>

ومن صفاته أيضاً أنه يتحدث عن الغيوب ويصدق كلامه: (١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ**

يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٣ ، وهذا النوع من المعجزات يكثر في القرآن والسنة ــ مما يطول المقام بذكره ــ ، ويكفي هنا أن أورد نبوءة واحدة مما تنبأ به صلى الله عليه وسلم ، فكان كما أخبر.

ففي عام ٦١٧ م كادت دولة الفرس أن تزيل الإمبراطورية الرومانية من على خارطة الدنيا، فقد وصلت جيوش كسرى أبرويز الثاني إلى وادي النيل، ودانت له أجزاء عظيمة من مملكة الرومان، ففي سنوات معدودة تمكن جيش الفرس من السيطرة على بلاد الشام وبعض مصر، واحتلت جيوشهم أنطاكيا شمالاً، مما يؤذن بنهاية وشيكة للإمبرطورية الرومانية، وأراد هرقل أن يهرب من القسطنطينية، لولا أن كبير أساقفة الروم أقنعه بالصمود وطلب الصلح الذليل من الفرس.

ووسط هذه الأحداث ، وخلافاً لكل التوقعات أعلن النبي صلى الله عليه وسلم أن الروم سينتصرون على الفرس في بضع سنين، أي فيما لا يزيد عن تسع سنين، فقد نزل عليه قوله: **(غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ** لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) **وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)** الروم: ٢-٥

وكان كما تنبأ ، ففي عام ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥م استطاع هرقل أن يشن ثلاث حملات ناجحة أخرجت الفرس من بلاد الرومان، وفي عام ٦٢٧م واصل الرومان زحفهم حتى وصلوا إلى ضفاف دجلة داخل حدود الدولة الفارسية، واضطر الفرس لطلب الصلح مع الرومان، وأعادوا لهم الصليب المقدس الذي كان قد وقع بأيديهم، فمن ذا الذي أخبر محمداً صلى الله عليه وسلم بهذه النبوءة العظيمة؟ إنه النبي الذي تنبأ عنه موسى عليه السلام.

يقول المؤرخ إدوار جين: "في ذلك الوقت، حين تنبأ القرآن بهذه النبوءة، لم تكن أية نبوءة أبعد منها وقوعاً، لأن السنين الاثنتي عشر الأولى من حكومة هرقل كانت تؤذن بانتهاء الإمبرطورية الرومانية". والبضع ما دون العشر. (نقلاً عن الدكتور منقذ سقّار)

١٧- **الكعبة قبلة المسيّا:**

(٩مَجْدُ هذَا الْبَيْتِ الأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الأَوَّلِ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَفِي هذَا الْمَكَانِ أُعْطِي السَّلاَمَ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ.) حجى ٢: ٩

وعندما سألته المرأة السامرية عن أى اتجاه هو الإتجاه السليم للصلاة قال لها: (١٩قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ! ٢٠آبَاؤُنَا سجدوا فِي هذَا الْجَبَلِ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ

الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ». ٢١قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ لاَ فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ. ٢٢أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ - لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. ٢٣وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ.) يوحنا ٤: ١٩-٢٣

و لا يسجد أحد من النصارى للرب ، وليس السجود من فرائض الصلاة عندهم.

وهذه القبلة الجديدة مرتبطة بمدينة جديدة. فقد تكلم يوحنا فى رؤياه عن هذه المدينة الجديدة التى أسماها أورشليم الجديدة ، فهى مكعبة ، تقع على سفح جبل ، بل ومحاطة بجبال:
(١٠وَذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، ١١لَهَا مَجْدُ اللهِ، وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ.) رؤيا يوحنا ٢١: ١٠-١١

(١٦وَالْمَدِينَةُ كَانَتْ مَوْضُوعَةً مُرَبَّعَةً، طُولُهَا بِقَدْرِ الْعَرْضِ. فَقَاسَ الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ مَسَافَةَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ غَلْوَةٍ. **الطُّولُ وَالْعَرْضُ وَالارْتِفَاعُ مُتَسَاوِيَةٌ)** رؤيا يوحنا ٢١: ١٦

وصاحب هذه المدينة (أى حاكمها) هو الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام: (١١ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ **وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِيناً وَصَادِقاً، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ.**) رؤيا يوحنا ١٩: ١١ ، والكل يعرف أن من ألقاب الرسول عليه الصلاة والسلام من قبل البعثة أنه الصادق الأمين.

ولم تكن هذه الألقاب من ألقاب عيسى عليه السلام. ولم يحارب عيسى عليه السلام. إنه دعا لمحبة الأعداء ، وترك العنف، ولو سلِب منك حقك: (٣٨«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. ٣٩وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً.** ٤٠**وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً.** ٤١**وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ.**) متى ٥: ٣٨-٤١

وقال أيضاً: (**أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ.**) متى ٥: ٤٤-٤٥

وتكون هذه الأرض أرضاً جديدة أى ليست الأرض القديمة فلسطين ، ولا يوجد بحر فيها: (١**ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ.**) رؤيا ٢١: ١ ، ويقول ويسلى فى تفسيره لهذه الفقرة ص ١٢٣: (ليس هناك بحراً جديداً. بل سوف لا يكون هناك بحر على الإطلاق.).

ومعنى ذلك أنها ستكون فى أرض مقفرة، وقد فهم علماء اليهود هذا جيداً ، وكانوا فى انتظار مولد الرسول عليه الصلاة والسلام.

ويقول الرائى فى رؤياه (وَلَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلاً) رؤيا ٢١: ٢٢ ومازال المفسرون لليوم فى حيرة من أمرهم بشأن هذا الهيكل ، فمنهم من يقول إنها الكنيسة (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٣٥٩)، ومنهم من ينفى ذلك بقوله: إن أبناء العهد الجديد ما عرفوا أو كتبوا عن الكنيسة ، (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٣٦٠). ومنهم من قال: إن كل هذه التفاسير لا تستقيم مع الحق (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٣٦١) ، ومنهم من يؤكد أن هذه النبوءة لم تتم بعد وستتم فى المستقبل ، (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٣٦١). وسيكون هذا البناء أفخم وأعظم بناء. فهيكل سليمان فى كل عظمته لا يُعدُ شيئاً بالنسبة لهذا البناء ، (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٣٦١). وعدم وجود الهيكل معناه أن الكل على سواء لهم حرية الاقتراب من الله (تفسير الرؤيا / ناشد حنا ص ٤٥٨)، كما أنهم حول هذا البناء سوف يمتنعون عن كل ما يصدر عن الطبيعة (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٤٢٨)، ويكون رأس الرجل عارياً ، والمرأة تغطى رأسها (تفسير حزقيال / رشاد فكوى ص ٤٢٩)، ويلبسون السراويل لستر العورة من الحقوبين إلى الفخذين (تفسير حزقيال/ رشاد فكرى ص ٤٢٩)، ويجزون شعر رأسهم جزّا (تفسير حزقيال/ رشاد فكرى ص ٤٢٩)، وهناك نوع واحد

من الزينة عند هذا البناء هو النخيل وأغصان النخيـل. (تفسير حزقيال/ رشاد فكرى ص ٣٧٤). (نقلاً عن المسح الدجال قراءة سياسية فى أصول الديانات الكبرى، سعيد أيوب ص ٨١)

ولا يمكن أن يكون الهيكل القادم هيكل سليمان ، لأن النبوءة واضحة أنه سيكون هناك هيكلاً آخراً أعظم من هيكل سليمان ، أما بالنسبة لهيكل سليمان الذى قام تيطس بهدمه ، كما يقول تاريخ الكنيسة ، فإن الذى سيقوم ببنائه هو النبى الكذّاب ، كما يُجمع علماء الكتاب المقدس على ذلك. أما الهيكل الجديد (الكعبة) (**ولَنْ يَدْخُلهَا شيْءٌ دَنِسٌ**) رؤيا ٢١: ٢٧ ، فهى محرمة على الكافرين ، ومحرم دخول أى شىء دنس إلى داخل المدينة. مصداقاً لقول الله سبحانه وتعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـذَا**) التوبة ٢٨

ولإسمها ستجثوا كل ركبة فى الكون (تفسير الرؤيا / ناشد حنا ص ١٠٤) ، وستكون مركزاً للأرض ، وستسير الأمم فى نورها (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٤٨٩)

المسيّا هو أحمد وإيليا والطائب:

وكان السامريون يُطلقون على المسيّا لقب التاحب أو الطاحب (Taheb) ، وحرف (H) الإنجليزى يحتمل أن يُنطَق به فى اللسان العربى والآرامى همزة أو ياء ، وعلى ذلك تكون الكلمة إما تائب أو تايب أو تاحب. وهو معروف أن من أسمائه صلى

الله عليه وسلم أنه نبى التوبة كما جاء فى مُسنَد الإمام أحمد. أما تاحب ــ على وزن فاعل ــ فهو بمعنى المُحِب. أى حوى الحب فى جوفه فهو حبيب الله.

فهل تعلم أن كلمتى الحبيب والطائب تتعادلان فى حساب الجُمّل مع كل من كلمة أحمد وإيليا ، حيث يكون مجموع كل منهم هو ٥٣؟ (المسيح والمسيّا ص ١٨٣-١٨٥)

أستحلفك بالله أيها النصرانى أن تعترف بالحقيقة! فهل بعد هذا الإيضاح تحتاج لدليل؟ إنه الإسلام. إنها الكعبة. إنه أحمد صلى الله عليه وسلم. التى يكون الكل عندها سواء. فلا وساطة فى الإسلام بين الله وعباده. فلا يوجد هناك كرسى اعتراف ، ولا عشاء ربانى ، ولا كهنوت ، ولكن حرية معيارها الدقيق أن الجميع هنا وهناك لا يدعون مع الله أحداً ، ولا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى.

أما بصدد ما جاء فى نبوءتكم من أنهم عند البناء سيمتنعون عن كل ما يصدر عن الطبيعة فإن هذا من شعائر الحج والعمرة إلى بيت الله الحرام. فلا جدال. ولا فسوق. ولا طيب. ولا قتل لصيد البر ما داموا حُرُماً. ولا نكاح.

أما ما جاء بشأن ملابسهم فسيلتفون (كما قالت النبوءة) بما يستر عورتهم من الحقوبين إلى الفخذين. فعورة الرجل فى الإسلام من الركبتين إلى أعلى السرة ، وتستر المرأة جسدها

كاملاً ما عدا الوجه والكفين. وهذا لباس المرأة أيضاً أثناء الإحرام وفى غير الإحرام ، أما بالنسبة للرجل فعليه أثناء الإحرام ألا يرتدى المخيط وأن يلتف بما يستر عورته ، ويجب عليه كشف رأسه. وبعد أداء المناسك عليه أن يحلق شعره أو يجزه ، وهذا مأمور به فى كتاب الله ، أما المرأة فعليها أن تقصر شعرها فقط. وهذا ما أقررتم به فى كتابكم.

١٨- **ظهور المسيّا من بلد النخيل:**

أما ما جاء عن النخيل فتحدثنا كتب السيرة أن سلمان الفارسى كان يبحث عن الدين الحق ، فذهب إلى رهبان النصارى وعمل فى خدمتهم ، وعندما علموا منه أنه يبحث عن الحقيقة صار كل واحد منهم يرسله للآخر. ثم قال له الأخير: عليك ببلاد العرب. فى منطقة فيها نخيل فإن الأمين الصادق يخرج من هذه البلدة. وذهب سلمان وانتظر هناك ، وقد صدق الراهب ، وتحققت نبوءته. لقد ولد الأمين فى بلاد النخيل. (سعيد أيوب ص ٨٢-٨٣)

معنى سكن الله مع الناس:

أما ما جاء فى النبوءة: (٣وَسَمِعْتُ صَوتاً عَظِيماً مِنَ السَّمَاءِ قَائلاً: «**هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْباً. وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهاً لَهُمْ.**) رؤيا ٢١: ٣ ، فمعنى أن الله سيسكن معهم أن رسالة الله إليهم

ستشمل كل شيء ، وستكون دعوة هذا النبى الصادق الأمين إليهم تشمل كل جوانب الحياة ، بحيث يكون الله هو وجهتهم وقبلتهم فى كل أعمالهم ، وأقوالهم ، وسكناتهم. ويُرجع فى ذلك إلى كتب الأذكار لتتأكد من تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم عند النوم، وعند الأرق ، والخوف والرجاء والاستيقاظ ، ومجامعة الزوجة، ودخول الخلاء ، والخروج منه ، ناهيك عن ذكر الله عند الأكل ، وعند النسيان ، وبعد الأكل ، وعند الذبح ، وعند لبس الحذاء أو شرائه ، وعند خلع الملابس أو ارتدائها ، وفى التهنئة وفى التعزية. بالإختصار لم يترك شيئاً. فأتت دعوته شاملة ليس فيها (إلى طريق أمم لا تمضوا). وهذا الصادق الأمين لم يكن عيسى عليه السلام ، الذى أنبأ عن قدوم المُعَزِّى الروح المقدسة ، روح الحق ، الذى سوف يذكِّر المسيحيين بكل ما قاله ، أى سيكون دينه مهيمنا على الدين كله: **(وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.)** يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

(١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.** ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

أما قولهم بأن الله سيكون معهم ، فقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم: **(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)** الحديد ٤ ، وهنا تأصل لدى المسلم مراقبة الله له أينما كان. كذلك ألغى الوساطة بين الله وبين الناس ليكون الله معهم وعلاقتهم مباشرة به ، وحتى يقطع على الدجل طريقه: **(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)** غافر ٦٠، وقال تعالى: **(إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ)** الأنفال ١٢، فتأصل معنى معية الله للعبد ، ومعية العبد لله فى كل مكان حتى فى وقت الحرب.

رؤية المؤمنين بالمسيّا وجه الله:

أما ما جاء فى النبوءة بصدد رؤيتهم لوجهه الكريم ، وأن اسمه سوف يكون على جباههم: **(٤وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ، وَاسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ.)** رؤيا ٢٢: ٤ ، فيعلم كل مسلم من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أن لأهل الجنة ثواب أكبر مما يتوقعوه ، وهو رؤية وجه الله عز وجل: **(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)** القيامة ٢٢-٢٣

سيم المؤمنين بالمسيّا فى وجوههم:

أما بشأن (الختم على الجباه) فيقول ناشد حنا فى تفسير الرؤيا ص ١٨١: (والختم على الجباه دلالة على أنهم ملك لله، وعلى اعترافه بهم جهاراً. وعلى أنهم يحملون اسمه ويمثلونه فى الأرض. ودليل على أن الله يميز أتقياءه). وهذا المعنى دقيق

جداً في وصفه هذا ، وهو مصداقاً لقول الله تعالى: (**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**) الفتح ٢٩

أما قوله (**وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِي، وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلَهِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَاسْمِي الْجَدِيدَ.**) رؤيا ٣: ١٢ ، فقد قال جون ويسلى فى تفسير الرؤيا ص ٤٦: هذه هى المدينة [بيت الله] التى كان إبراهيم يتطلع إليها بشوق. وإليكم ما كان يتطلع إليه إبراهيم بشوق:

(**رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلوٰةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ**) إبراهيم ٣٧

(**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**) البقرة ١٢٨

(**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**) البقرة ١٢٩

وهو أوّلُ من سمّانا مسلمين: (**هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**) الحج ٧٨

(**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**) آل عمران ٦٨

وقد قال الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام: (**إن لكل نبى ولاه من النبيين ، وإن وليى منهم أبى وخليل الله إبراهيم.**) رواه أحمد والترمذى والحاكم (كنز ٤٨٧ / ١١)

وقال أيضاً: (أنا دعوة إبراهيم. قال وهو يرفع القواعد من البيت: **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ**) حتى أتمّ الآية. (ابن سعد (كنز ٣٨٤ / ١١)

وجاء فى سفر التكوين: (١٨وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «**لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!**» ١٩فَقَالَ اللهُ بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أَبَدِيّاً لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٢٠**وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ**. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً. **اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً**. ٢١وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ».) ١٣: ١٨-٢١

اربط هذا بما قاله الرائى من وجود اثنا عشر أساساً ، وعلى المدينة اثنا عشر من أسماء رسل الحمل: (١٤وسور المدينة كان له اثنا عشر أساساً، وعليها أسماء رسل الحمل الاثني عشر.) رؤيا ٢١: ١٤

وقارن هذا بما قاله عيسى عليه السلام لليهود: (٣٩أجابوا: «أبونا هو إبراهيم». قال لهم يسوع: «لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم! ٤٠ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله. هذا لم يعمله إبراهيم.) يوحنا ٨: ٣٩-٤٠ ، ولم يلحق المسيحيون بإبراهيم ، لأنهم لا يعبدون ما كان يعبد إبراهيم.

شريعة جديدة، وقبلة جديدة وبيت جديد للعبادة مع المسيّا:

هذه هى أورشليم الجديدة التى قال الله تعالى فيها: (فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون) البقرة ١٤٤ ، وقال ابن كثير فى تفسيرها: إن اليهود يعلمون أن الله تعالى سيوجه النبى صلى الله عليه وسلم إليها من كتبهم ، ولكن أهل الكتاب يتكاتمون ذلك حسداً وكفراً وعناداً. وقد أقر الله تعالى ذلك فقال: (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني) البقرة ١٥٠

أى إنهم يعلمون أن من صفة هذه الأمة، ومن خصائصها أن **لها مدينة جديدة**، أى ليست القديمة أورشليم ، **وقبلة جديدة** ، أى ليست إلى جبل جرزيم كما كانت قبلة اليهود السامرة ، أو إلى جبل عيبال ، كما كان يسجد اليهود العبرانيون. وهذا هو السبب الرئيسى الذى جعل النصارى يتخذون قبلة جديدة لهم تجاه المشرق فى القرن الرابع الميلادى ، مخالفين بذلك قبلة عيسى عليه السلام التى كانت إلى جبل عيبال. **وشريعة جديدة:** أى ليست توراة موسى ولا كتب الأنبياء ، ولا إنجيل عيسى عليهم الصلاة والسلام ، ولكنها ترنيمة جديدة.

وفى هذا يؤكد أحبار اليهود على أن المسيّا سوف يُمنح توراة جديدة ، فقد صرح يلكوت إشعياء أن "القدوس تبارك اسمه سوف يجلس (فى جنة عدن) ويُسن توراة جديدة لإسرائيل تُقدم لهم بواسطة المسيّا).

وفى مدراش مخيلتا منذ زمن التانيين Tannaites أى من القرنين الأولين للمسيحية نجد تصريحاً بأن "**التوراة سوف تُنسى فى النهاية**".

ويشرح كلوسنر فى كتابه الفكرة المسيّانية فى إسرائيل أن "**التفسير الطبيعى لذلك هو أن التوراة والوصايا سيفقدون أهميتهم فى أيام المسيّا**".

ويقول المدراش على سفر الجامع أن "**التوراة التى يتعلمها**

الإنسان فى هذا العالم ليست سوى باطل بالمقارنـــة مـــع تعاليم المسيّا" ويشير بذلك إلى المزمور ١٤٦: ٧ (نقـــلا عـــن المسيا فى العهد القديم ص ٦١-٦٣).

وعلى ذلك فقد أثبتنا أنهم يعلمون نقل القبلة ، وانتهاء الشريعة التوراتية ، وانتقال الملكوت من بين أيديهم إلـــى أمـــة أخـــرى ذكرت الكتب عندهم صفاتهم. وهذا مصداقاً لقـــول الله تعـــالى: **(وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُـــونَ لِلنَّـــاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ)** أى يعلمون أن من صفة هذه الأمة التوجـــه إلـــى الكعبة، ولو افتقدوا ذلك، لربما احتجوا بها على المسلمين. وهـــذا سبب وجود بعض من أحبار اليهود فى مكة والمدينة، بل عرفـــوا يوم مولده ، وأول من بشر قبيلة قريش بولادة نبى سيظهر فيـــهم هو أحد أحبار اليهود ، وسنعود للكلام عن هذا الموضـــوع فـــى نهاية هذا الكتاب. (نقلاً عن سعيد أيوب ص ٧٩-٩٣ بتصرف)، وهذا ما أقره بولس أيضاً فى رسائله: (١٩فلِماذا الشَّـــرِيعَةُ، إذًا؟ **إنَّها أُضيفَتْ مِنْ أجلِ المَعاصي إلى أنْ يَجيءَ النَّسلُ الَّـــذي جعَلَ اللهُ لهُ الوعـــدَ.)** غلاطيـــة ٣: ١٩ الترجمـــة العربيـــة المشتركة.

<u>زمزم فى الكتاب المقدس:</u>

ومن العجيب أن تقرأ أن يوئيل ٣: ١٨ قد تنبأ فى آخر الأيـــام عن "**ينبوع**" سوف "**يخرج من بيت الرب**". ويروى حزقيـــال فى الإصحاح ٤٧ أنه يوماً ما سوف تخرج المياه مـــن "**تحـــت**

عتبة البيت نحو المشرق". الأمر الذى يرى فيه الكاتب **Risto Santana** إشكالاً فى فهم النص. (المسيّا فى العهد القديم ص ١٤٣ وص ١٦١)

ألا يُشير ذلك إلى بئر زمزم الذى تجده عند عتبة بيت الله الحرام؟ ألا يُشير ذلك إلى مكان منشأ المسيّا؟ إلا يدل ذلك على القفار الذى سيخرج من أرضه المسيّا؟ ألا يدل ذلك على مكان القبلة الجديدة؟

وهو ليس هيكل سليمان بأى حال من الأحوال ، والأدلة الكتابية على ذلك كثيرة ، منها ما ذكرته ، ومنها أيضاً قول عوبديا فى رؤياه: (١٥ **فَإِنَّهُ قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ** عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. كَمَا فَعَلْتَ يُفْعَلُ بِكَ. عَمَلُكَ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِكَ. .. .. .. ١٨ **وَيَكُونُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَاراً وَبَيْتُ يُوسُفَ لَهِيباً وَبَيْتُ عِيسُو قَشّاً فَيُشْعِلُونَهُمْ وَيَأْكُلُونَهُمْ وَلاَ يَكُونُ بَاقٍ مِنْ بَيْتِ عِيسُو** لأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ.) عوبديا ١: ١٥-١٨

وتشير هذه النبوءة إلى أخذ ملكوت الله من بنى إسرائيل ، واعطائه إلى أمة تعمل أثماره ، أمة صلبة محاربة من وقع عليها يترضض ، ومن وقعت هى عليه تسحقه ، كما أخبر نبى الله عيسى ابن مريم عليهما السلام فى (متى ٢١: ٤٢-٤٤).

ومن الدلائل أيضاً على أن بيت الرب الجديد لن يكون هيكل سليمان ولا فى أرض فلسطين أنه أشار إلى هذه الأمة بأنها من

نسل المقصاة (هاجر) (ميخا ٤: ٧-٨) ، وأنها أمـــة لا تعرفـــها Risto Santala ص ١٥٥ ، وأن الرب يعزى صهيون (زكريــا ١: ١٧) ، وأن المسيّا سيكون حجر الزاوية.(إشعياء ٢٨: ١٦).

من هو المعزى ومن هو البيركليت؟

ولو دققت فى معنى يُعزّى لرأيتها إشارة أيضاً إلـــى انتـــهاء ملكوت بنى إسرائيل ، وهو بالطبع خبر مؤسف وحزين لـــهم ، يستحقون عليه التعزية ، ومنها جاءت تسمية النبى المُبشَّر به فى الإنجيل بالمُعزى ، كما جـــاءت فـــى إشـــعياء: (١٥«إنْ كُنْتُـمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُـمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** ١٧رُوحُ الْحَـقِّ الَّـذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ) يوحنا ١٤: ١٥-١٧

(٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَـظُ كلاَمِـي. وَالْكَـلاَمُ الَّـذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥بِهَذَا كَلَّمْتُكُـمْ وَأَنَـا عِنْدَكُمْ. ٢٦**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِـلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُـمْ.**) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

(٢٦«وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِـنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِـقُ فَـهُوَ يَشْـهَدُ

لِي.٢٧وتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الابْتِــــدَاءِ».) يوحنـــا ١٥: ٢٦-٢٧

(٧لَكِنِّي **أَقُولُ** لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** ولَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. **٨وَمَتَــى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَـــةٍ.** ٩أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّـــي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. ١١وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَـــةٍ فَـــلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ) يوحنا ١٦: ٧-١٠

ولا يخف على الدارس أن كلمـــة (المعـــزى) فـــى النســخة الأصلية هى (البيركليت) ، وهى تساوى أفعل التفضيل من الفعــل (حَمَدَ) أى أحمد ، كمـــا قـــال القـــس ديفيـــد بنيـــامين كلدانـــى (البروفيسور عبد الأحد داود بعد إسلامه) فى كتابه "محمد فـــى الكتاب المقدس" ص ٢١٩ إلى ٢٢٩. وإلا لماذا قاموا بترجمـــة هذا الاسم البيركليت على الرغم من أن العرف والمنطق والعقــل يقولون بعدم ترجمة الأسماء ، وأنها تُنقل إلى اللغة المترجم إليــها صوتياً فقط.

١٩- **<u>الإسراء بالمسيّا إلى بيت المقدس:</u>**

من صفات المِسيّا أنه سوف يُسرى به من البيت الحرام إلـــى القدس. أما عن أنه سوف يأتى بغتة إلى هيكله (ملاخـــى ٣: ١). فهى إشارة إلى الإسراء بالنبى صلى الله عليه وسلم إلـــى بيــت

المقدس. وهذا ما ذكره أيضاً البروفيسور الهندوسي بركاش نقلاً عن الكتب الهندوسية المقدسة أن الله سيزود **"كل كلى أوتار"** (رسول الله إلى العالم أجمع) بحصان فائق السرعة سيطوف به العالم والسموات السبع بسرعة فائقة. وهو ما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ركوبه البراق في رحلة الإسراء والمعراج.

تكلم عيسى عليه السلام في المهد:

وأريد أن أعلق على أن الذى سيأتى بغتة ليس عيسى عليه السلام ، فهو كان منذ ولادته وتكلمه فى المهد معروفا أنه عبد الله ورسوله. وحتى أقطع عليك عزيزى النصرانى أن تقول لى إننى أكتب من واقع القرآن ، فأقول لك إن كتابك يُصدّق كتابى فى هذه النقطة ، إلا أن كتابك قد حُذِفَت منه هذه القصة ، أو بالأحرى نسبت إلى زكريا: (٥٧وأَمَّا أَلِيصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ فَوَلَدَتِ ابْناً. ٥٨وسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقْرِبَاؤُهَا أَنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ رَحْمَتَهُ لَهَا فَفَرِحُوا معهَا. ٥٩وفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ وسَمَّوْهُ بِاسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا. ٦٠فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لاَ بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا». ٦١فَقَالُوا لَهَا: «لَيْس أَحدٌ فِي عَشِيرَتِكِ تَسَمَّى بِهَذَا الاسْمِ». ٦٢ثُمَّ أَوْمَأُوا إِلَى أَبِيهِ مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. ٦٣فَطَلَبَ لَوْحاً وَكَتَبَ: «اسْمُهُ يُوحَنَّا». فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ. ٦٤**وَفِي الْحَالِ انْفَتَحَ فَمُهُ وَلِسَانُهُ وَتَكَلَّمَ وَبَارَكَ اللهَ.** ٦٥**فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى كُلِّ جِيرَانِهِمْ. وَتُحُدِّثَ بِهَذِهِ الأُمُورِ جَمِيعِهَا فِي كُلِّ جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ**

٦٦فَأَوْدعها جميعُ السَّامِعِينَ فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ: «**أَتُرَى مَاذَا يَكُونُ هذَا الصَّبِيُّ؟» وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ.**) لوقا ١: ٥٧-٦٦

فلو دقَّقتَ فى هذه القصة التى تحكى عن صيام زكريا ، ثم تكلمه ، ثم تعجب السامعين من تكلمه ، لتعجبت أنت أيضاً. فهل لو أنا امتنعت عن الكلام ، ثم تكلمت ، فهل سيسبب هذا خوف السامعين ، أو شعورهم بمعجزة تستحق تسبيح الله؟ وهل لو تكلم الصائم يكون حديث البلد كلها؟ لا. إن هذه الحادثة هى التى حدثت مع عيسى عليه السلام ، وتكلم فى المهد مبرئاً أمه ، ومعلناً أنه عبد الله ورسوله ، والدليل على ذلك أن السامعين تعجبوا قائلين: (: «**أَتُرَى مَاذَا يَكُونُ هذَا الصَّبِيُّ؟» وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ.**). إذاً فقد كان التعجب من عمل قام به الصبى.

وإلا أخبرنى كيف برَّأت مريم نفسها من تهمة الزنى؟ فتبعا للتوراة فإن ابنة الكاهن إذا زنتْ تُحرَق حية. وبما أن اليهود لم يحرقونها فلابد أن تكون قد أتت بدليل براءتها. (٩**وَإِذَا تَدَنَّسَتِ ابْنَةُ كَاهِن بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ.**) لاويين ٢١: ٩

وحتى يطمئن قلبك إلى صدق هذه المعلومة ، فإن إنجيل الطفولة ، وهو أحد الأناجيل الذى ترفضه الكنيسة يحكى أن عيسى عليه السلام قد تكلم فى المهد. (نقلاً عن حقيقة النصرانية من الكتب المقدسة ، على الجوهرى ص ١٥)

لماذا ألغى بولس الناموس؟

وفى محاولة ليست الأولى ولـــن تكــون الأخــيرة لســرقة المسِّيّانية قام بولس بجعل عيسى عليه السلام هو المسِّيّا ، علـــى الرغم من إنكار عيسى عليه السلام وأمره لتلاميذه ألا يقولوا هذا لأحد. فمن المعروف لعلماء الكتاب أنَّ المسِيّا سوف يــأتى مــن القفار ، من أرض صحراوية ، لا زرع فيها ولا ماء. ومن وقت ظهوره سينتهى العمل بشريعة موسى. وصفة القفار هذه ألحقـــها بولس على الناموس واتهمه بأنه لم يكمل شــيء ، وأن عيســى أعطى ناموساً جديداً ، لعدم بر الناموس الأول ، لأنه لم يكمـــل شيء، محاولة منه لخلع المسِّيّانية من النبى الذى أنبأ عيسى عليه السلام عن قدومه بعده على عيسى نفسه.

(١٨فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِـــهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ١٩إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً.) عـــبرانيين ٧: ١٨-١٩

(١٣فَإِذْ قَالَ«جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ.وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَـهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاضْمِحْلاَلِ) عبرانيين ٨: ١٣

(٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِـــبَ مَوْضِــعٌ لِثَانٍ.) عبرانيين ٨: ٧

(٩ثُمَّ قَالَ: «هَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَـــا أَللهُ». يَـنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ.) عبرانيين ١٠: ٩

<u>عيسى عليه السلام وتلاميذه يتبعون الناموس:</u>

ولا تحتاج أيها القارىء الذكى فى أن ألفت نظرك إلى أن عيسى عليه السلام وتلاميذه كانوا من المتبعين للناموس ، العاملين به: (١٣وَأَقَامُوا شُهُوداً كَذَبَةً يَقُولُونَ: «**هَذَا الرَّجُلُ لاَ يَفْتُرُ عَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ تَجْدِيفاً ضِدَّ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ وَالنَّامُوسِ** ١٤لأَنَّنَا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ هَذَا سَيَنْقُضُ هذَا الْمَوْضِعَ **وَيُغَيِّرُ الْعَوَائِدَ الَّتِي سَلَّمَنَا إِيَّاهَا مُوسَى**».) أعمال الرسل ١٠: ١٣-١٤

إذاً فهذا هو أكبر افتراء ممكن أن يتهمونهم به: أنهم لا يتبعون ناموس موسى ويريدون تغيير العوائد ، التى كان عيسى عليه السلام نفسه ملتزماً بها.

ألم يطلب منه واحد من الجمع أن يَقسّم الميراث بينه وبين أخيه (تبعاً للشريعة الموسوية)؟ (١٣وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «**يَا مُعَلِّمُ قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ**». ١٤فَقَالَ لَهُ: «**يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟**») لوقا ١٢: ١٣

ألم يطالبه اليهود برجم المرأة (تبعاً للشريعة الموسوية) التى ادعوا عليها الزنى؟ (٢ثُمَّ حَضَرَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ٣وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِناً. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ ٤قَالُوا لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ**

الْفِعْلِ ٥وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» ٦قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.) يوحنا ٨: ٢-٦

ألم يحتفل عيسى عليه السلام بعيد الفصح (تبعاً للشريعة الموسوية)؟

ألم يُجب من سأله عما يفعل ليرث الخلود في الجنَّة قائلاً: (٢٥وإِذا نَامُوسِيٌّ قَام يُجرِّبُهُ قَائلاً: «**يَا مُعَلِّمُ مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟**» ٢٦فَقَال لَهُ:«**مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ.** كَيْفَ تَقْرَأُ؟» ٢٧فَأجاب:«تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ». ٢٨فَقَال لَهُ:«بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ.افْعَلْ هَذَا فَتَحْيَا»**)**لوقا ١٠: ٢٥-٢٨

وقال عيسى عليه السلام: (١٢فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ افْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهِمْ **لأَنَّ هَذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ)** متى ٧: ١٢

وقد سأله أحد أتباع الناموس الغيورون عليه عن وصايا الناموس ، ولم يقل له مثل ما قال بولس: (٣٥وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ نَامُوسِيٌّ لِيُجَرِّبَهُ: ٣٦«**يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟**» ٣٧فَقَال لَهُ يَسُوعُ: «**تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ.** ٣٨هَذِهِ **هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى**

وَالْعُظْمَى. ٣٩وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. ٤٠**بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ»**)متى ٢٢: ٣٥-٤٠

بل هاجم الكتبة والفريسيين دفاعاً عن الناموس ، فقال: (٢٣وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّبِثَّ وَالْكَمُّونَ **وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالإِيمَانَ.**) متى ٢٣: ٢٣

وتمسّك هو نفسه بتعاليم موسى، فقال لمن شفاه بإذن الله: (٣فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ فَاطْهُرْ». وَلِلْوَقْتِ طَهُرَ بَرَصُهُ. ٤فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«انْظُرْ أَنْ لاَ تَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ **وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ»**) متى ٨: ٣-٤

وكانت أوامره لأتباعه تتطابق مع أحكام الناموس: (١٢وَكَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ. فَإِذَا رَجُلٌ مَمْلُوءٌ بَرَصاً. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «يَا سَيِّدُ إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي». ١٣فَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ فَاطْهُرْ». وَلِلْوَقْتِ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ. ١٤فَأَوْصَاهُ أَنْ لاَ يَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ «**امْضِ وَأَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ».**) لوقا ٥: ١٢-١٤

وقال يعقوب رئيس التلاميذ من بعده: (١٠**لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ.**

١١لأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تزْنِ» قَالَ أَيْضاً: «لاَ تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ) يعقوب ٢: ١٠-١١

يقول المزمور ١٨: ٧ **(ناموس الرب بلا عيب)**

ويقول مزمور ١٩: ٧ **(ناموس الرب كامل)**

وكذلك كانت أمه مريم البتول: (**٢٢وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ ٢٣كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ**: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. ٢٤وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.) لوقا ٢: ٢٢-٢٤

وسأله قوم من الفريسيين عن خرقه للسبت هو تلاميذه، فأوضح لهم تعاليم الناموس: (١وَفِي السَّبْتِ الثَّانِي بَعْدَ الأَوَّلِ اجْتَازَ بَيْنَ الزُّرُوعِ. وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ وَهُمْ يَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ. ٢فَقَالَ لَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «**لِمَاذَا تَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السُّبُوتِ؟**» ٣فَأَجَابَ يَسُوعُ:«**أَمَا قَرَأْتُمْ وَلاَ هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ ٤كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ وَأَخَذَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ وَأَكَلَ وَأَعْطَى الَّذِينَ مَعَهُ أَيْضاً الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ؟**» ٥وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضاً».) لوقا ٦: ١-٥

(٦وفِي سَبْتٍ آخَرَ دَخَلَ الْمَجْمَعَ وَصَارَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ الْيُمْنَى يَابِسَةٌ ٧وكَانَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَهُ: **هَلْ يَشْفِي فِي السَّبْتِ لِكَيْ يَجِدُوا عَلَيْهِ شِكَايَةً.** ٨أَمَّا هُوَ فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ وقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ وَقِفْ فِي الْوَسَطِ». فَقَامَ ووقَفَ. ٩ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «**أَسْأَلُكُمْ شَيْئاً: هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ إِهْلاَكُهَا؟**».) لوقا ٦: ٦-٩

وأقر أنه جاء لينفذ الناموس ويعمل به: (١٧«**لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.** ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.** ١٩**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.** وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٧-١٩

وفى كلمة (**لِأُكَمِّلَ**) فى الفقرة (**مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ**) يقول التفسير الحديث للكتاب المقدس ص ١١٧ إنجيل متى: إنه من معانى كلمة (يكمل plerosia) أنجزَ ، أطاع ، حقق ، تمَّمَ. فقد جاء عيسى عليه السلام إذاً منفذاً ، طائعاً للناموس.

أضف إلى ذلك وجود تلاميذه فى كل حين فى الهيكل، يسبحون الله ويمجدونه ويعلمون الناس، حتى بعد قيامته (على

زعمهم): (٥٣وكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ. آمِينَ.) لوقا ٢٤: ٥٣

حتى بعد أن امتلأوا من الروح القدس (أعمال ٢: ١-٤):
(١٤فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ لِيَكُنْ هَذَا مَعْلُوماً عِنْدَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَى كَلاَمِي. .. .. ٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعْلَمُونَ.) أعمال ٢: ١٤، ٢٢
فقد كانوا إذا فى أورشليم وكانوا يُخاطبون اليهود فقط.

(٤٦وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُوَاظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ.) أعمال ٢: ٤٦

(وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ.) أعمال ٣: ١

(١وَبَيْنَمَا هُمَا يُخَاطِبَانِ الشَّعْبَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ وَقَائِدُ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُّوقِيُّونَ ٢مُتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا الشَّعْبَ وَنِدَائِهِمَا فِي يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ. ٣فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ وَوَضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى الْغَدِ لأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ الْمَسَاءُ.) أعمال ٤: ١-٣

(١٢وَجرتْ علَى أَيْدِي الرُسُلِ آياتٌ وَعجَائِبُ كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْبِ. وكَانَ الْجَمِيعُ بنفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ. ١٣وأَمَّا الآخَرْونَ فَلَمْ يكُنْ أحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أنْ يلْتَصِقَ بِهِمْ لَكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعَظِّمُهُمْ.) أعمال ٥: ١٢-١٣

(١٧فقَامَ رئِيسُ الْكَهَنَةِ وجَمِيعُ الَّذِينَ مَعَهُ الَّذِينَ هُمْ شِيعَةُ الصَّدُّوقِيِّين وامْتَلأُوا غَيْرَةً ١٨فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ علَى الرُسُلِ ووضعُوهُمْ فِي حبْسِ الْعامَّةِ. ١٩**ولَكِنَّ مَلاكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فتحَ أبْوابَ السِّجْنِ وأَخْرجَهُمْ وقَالَ: ٢٠«اذْهَبُوا قِفُوا وكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهيْكَلِ بجَمِيعِ كَلامِ هَذِهِ الْحيَاةِ». ٢١فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا الْهيْكَلَ نحْوَ الصُّبْحِ وجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ. ثُمَّ جَاءَ رَئِيسُ الْكَهنَةِ والَّذِين مَعَهُ ودَعوُا الْمجْمَعَ وكُلَّ مَشْيَخَةِ بَنِي إسْرائِيلَ فأَرْسَلُوا إلى الْحبْسِ ليُؤْتَى بِهِمْ)** أعمال ٥: ١٧-٢١

(٢فلَمَّا حصَلَ لِبُولُسَ وبرْنَابَا مُنَازَعَةٌ ومُبَاحثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ معَهُمْ **رتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وبَرْنَابَا وأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إلى الرُسُلِ والْمشَايخِ إلى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمسْأَلَةِ.** .. .. .. ٤**ولَمَّا حضرُوا إلى أُورُشَلِيمَ قَبِلَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ والرُسُلُ والْمشَايِخُ** فَأَخْبَرُوهُمْ بكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ مَعَهُمْ.) أعمال ١٥: ٢-٤

ومن كل هذا يتضح لك أن عيسى عليه السلام ما أمر أصحابه إلا بالإلتزام بالمعبد ، وتعليم الناس أصول دينهم ،

والبشارة بملكوت الله. كما أنهم لم يجدوا ما يتهمونه بـــه علـــى شريعتهم وشريعة موسى، فقد كان إذاً حافظاً للناموس متبعاً له.

٢٠- **المسيّا هو الكامل:**

ومن صفاته أيضاً أنه الكامل ، فهو خـــير البريـــة ، وســـيد الأنبياء ، الذى سيخبر البشرية بكل شيء ويعلمهم بكل شيء قاله موسى وعيسى عليهما لسلام فى كتابيـــهما. أى ســـيكون كتابـــه مهيمنا على الكتب السابقة ، لذلك يعلم الأحبار أن هـــذا النبـــى الخاتم سيلغى العمل بالتوراة ، بل أسمو شريعته التوراة الجديـدة: **(٩لأَنَّنَا نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ التَّنَبُّؤِ. ١٠وَلَكِنْ مَتَـــى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ.)** كورنثوس الأولـــى ١٣: ٩-١٠

لاحظ أن بولس قال هذا بعد رفع عيسى عليه الســـلام مـــن الأرض! فقد كان الإيمان منعقد إذاً على أنه قد بقى نبى ، وهـــذا ما قاله الأنبا بنيامين رداً على خطاب رسول الله صلى الله عليـــه وسلم. وهذا ما دفع المرتدين إلى أن يدعى كل منهم أنه المِسّـــيّا الذى أنبأ عيسى عليه السلام بقـــرب قدومـــه: أمثـــال **(بـــاركو كوبياس)** الذى ظهر بعد عيســـى عليـــه الســـلام بمئـــة ســـنة و**(ثوداس)** و**(يهوذا الجليلى)** و**(مونتانوس)** و**(ماتى)** الفارســـى، و**(سيمون خادم هيرودوس)** و**(أترونجيس)** و**(دوســـتيوس)** وادعى كل منهما أنه المِسّيّا (البيرقليط) الذى وعد بـــه عيســـى عليه السلام ، وأنبأ موسى عن قدومه.

وهذا مصداقاً لقول عيسى عليه السلام عنه: (**٢٦وأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.**) يوحنا ١٤: ٢٦

ولقوله: (٧لَكِنِّي **أَقُولُ** لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. **٨وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.**) يوحنا ١٦: ٧-٨

ولقوله: (١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣وَأَمَّا **مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.** ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

٢١- <u>أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة:</u>

ومن صفاته أيضاً أنه يوم القيامة سيكون أول من تنشق عنه الأرض. وقد أخذ بولس هذه الصفة ولصقها بعيسى عليه السلام، فقال عنه إنه: (**٢٠ولَكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ.**) كورنثوس الأولى ١٥: ٢٠، على الرغم من أنه أقام ثلاثة أموات من الموت ، وعلى الرغم من خروج أجساد القديسين يوم موته ، كما حكى متي: (٥١وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ

تَزَلْزَلَتْ والصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ ٥٢وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ ٥٣وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ.)متى٢٧: ٥١-٥٣ فلم يكن عيسى عليه السلام إذاً باكورة الراقدين من الأموات. فهو إذاً ليس المسيّا.

٢٢- يموت المسيّا عن عمر ٦٢ عام:

يموت المسيّا عن عمر ٦٢ عام ، وبدون أن يترك ابناً ذكراً من صلبه. حيث تقول النبوءة: (**٢٦وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له**) دانيال ٩: ٢٦ ، والأسبوع هنا معناه سنة ، لأن السياق يتكلم عن عمر إنسان ، والعمر يقاس بالسنة الواحدة ، تماما كما فهموا معنى الأسبوع فى سفر ارميا (٢٥: ١١-١٢) بمعنى سنة واحدة ، فقالوا بأن فترة السبى كانت سبعون سنة. فالاثنين والستون أسبوعا = ٦٢ سنة قمرية.

٢٣- لن يترك ذرية من الذكور:

أما فيما يتعلق بذريته من الذكور ، فتقول النبوءة بأنه سيموت و(**وليس له**) أو (**ولم يترك خلفه**)، وتكملتها (**ذرية من الذكور**) وفى الحقيقة وقع هنا تحريف فى الترجمات حسب شهادة محققيهم. حيث جاء فى هامش نسخة الآباء الكاثوليكية اللبنانية (ط ١٩٩١) تعليقا على هذه الفقرة من وجود انقطاع فى الكلام ، وترك مسافة بيضاء تدل على الحذف بما نصه: (هكذا فى النص الأصلى ، وتضيف بعض الترجمات القديمة خطيئة

واقترح بعضهم سلف). على الرغم من أن النسخ القديمة التي كانت بأيدي علماء المسلمين كان بها عبارة **(سلف من الذكور)** وهذا هو الحق الذي يشهد له واقع التاريخ. (المسيح والمسيّا ص ١٤٩-١٥٠)

لماذا حذف اليهود كلمة المسيّا من سفر دانيال؟

وتتضح سوء النيَّة حيث تم حذف كلمة المسيّا من سفر دانيال من كل الترجمات العربية المتداولة حالياً بالأسواق خلافاً لما هو مذكور في الأصول اليونانية. وكذلك تجدها في النسخة السبعينية التي كتبت في الأسكندرية في منتصف القرن الثالث عشر قبل الميلاد. فلماذا؟ (المسيح والمسيّا ص ١٢٣-١٢٤)

٢٤- **خاتم النبوة بين ظهرانيه:**

وليست هذه كل النبوءات عن المسيّا رسول الله، آخر الأنبياء، وخاتم المرسلين، فهناك نبوات أخرى منها: (٦لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً **وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ.)** إشعياء ٩: ٦

وفضّل المترجم أن يترجمها (على كتفه) بدلاً من (بين ظهرانيه) كما جاء في شرح ترجمة الملك جيمس بشرح strong تحت رقم ٧٩٢٦، وفي أصلها العبراني shek-em'

وهذا ما حرص اليهود والنصارى على معرفته ورؤيته من الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد عرفه الراهب بحيرا أثناء

خروج الرسول صلى الله عليه وسلم فى تجارة للشام مع عمه أبى طالب. وفى نهاية حديثه معه: **(كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده ، فقبل موضع الخاتم).**

٢٥- <u>اسمه يحمل صفة إلهية:</u>

أما بالنسبة إلى اسمه **(وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ)** إشعياء ٩: ٦ فيقول Risto Santala (بل إن اسمه يحمل صفة إلهية) (ص ١٥١) ، ومحمد تحمل صفة من صفات الله واسماً من أسمائه وهو "الحميد" ، أى الذى يستحق الحمد أزلاً وأبداً. هذا على كلام الكاتب المسيحى المذكور أعلاه.

لكن مازال هناك من العقلاء من المترجمين لهذا الكتاب. ففى ترجمة JPS لم يتم ترجمة الاسم كالآتى:

Isa 9:6 (9:5) For a child is born unto us, a son is given unto us; and the government is upon his shoulder; and his name is called **<u>Pele- joez-el-gibbor-Abi-ad-sar-shalom</u>**;

فى حين ترجمته طبعة KJV كالآتى:

and his name[8034] shall be[1961] called[7121] Wonderful,[6382] Counselor,[3289] The mighty[1368] God,[410] The everlasting[5703] Father,[1] The Prince[8269] of Peace.[7965]

وسارت التراجم الألمانية على نفس نهج التراجم الإنجليزية:

und man nennt seinen Namen: Wunderbarer, Berater, starker Gott, Vater der Ewigkeit, Friedefürst. (GEB)

فهل كلمة رائع أو عجيب اسم لإنسان ما أم صفة له؟

أما كلمة إلهاً قديراً فهى تعنى الشخص العظيم أو القوى ، كما يقول شرح قاموس

Strong's Hebrew and Greek Dictionary

H410

àZ

'e^l

ale

Shortened from H352; *strength*; as adjective *mighty*; especially the *Almighty* (but used also of any *deity*): - God (god), **X goodly, X great, idol**, **might (-y one)**, power, strong. Compare names in "-el."

ويوضحه شرح كلمة mighty التى قبلها ، فقد أوضح القاموس أنها صفة لإنسان ، وهو ما قال عنه عيسى عليه السلام:

(٤٤وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ») متى ٢١: ٤٤

H1368

توجد هنا حروف عبرية لم تطبع

gibbo^r gibbo^r

ghib-bore', ghib-bore'

Intensive from the same as H1397; *powerful*; by implication *warrior*, *tyrant:* - champion, chief, X excel, **giant, man**, **mighty (man, one), strong (man), valiant man**.

كما جاءت فى الترجمة العربية المشتركة بصـــــورة أوضـــح فقالت: (**لأنه يُولد لنا ولدٌ ويُعطى لنا ابنٌ ، وتكون الرئاســـة على كتفه. يُسمَّى باسم عجيب، ويكون مشيراً وإلهاً قديراً، وأباً أبدياً ورئيس السَّلام.**) إشعياء ٩: ٥-٦ (أرقام الفقـــرات هنا تغيرت فى الأصل بدلاً من الفقرة السادسة كانت الخامســـة ، وبدلاً من السابعة كانت السادسة)

أما كلمة (**أباً أبدياً**) فهى تعنى حاكماً أو قائداً أو رئيساً أبديـــاً. وهو نفس المعنى الذى أوضحه عيسى عليه السلام عندما قـــال لليهود: (١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦**وَأَنَا أَطْلُــبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُــمْ إِلَــى الأَبَــدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَــرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ) يوحنـــا ١٤: ١٥-١٧

والآن عزيزى القارىء قد لاحظت التلاعب بالترجمات: فلن يُسمّيه أحد عجيب ، كما جاءت فى ترجمة الشرق الأوسط ، بل جاءت عجيب صفة لاسمه. ولن يُسميه أحد إلهاً ، ولكنه سيكون إنساناً قوياً ، ولن يكون أباً ولكنه سيكون قائداً.

٢٦- فى عينيه حُمرة:

صفة أخرى مميّزة لخاتم الأنبياء والمرسلين وهى أن فى عينيه حُمرة: فتتحدث تراجم يوناثان ويروشالمى فى ترجمتها لتكوين ٤٩: ١٢ عن "عيون المسيّا الملك" فتقول إنها "متألقة كالنبيذ". أما فى الترجمة الآرامية فهى "حمراء بالنبيذ". أى إنها تشبه "لهيب النار" (رؤيا يوحنا ١: ١٤ ، و ٢: ١٨ ، و ١٩: ١٢) إلا أن الترجمة السبعينية تتبع تقريباً نفس التفسير الذى فى التراجم. (نقلاً عن "المسيّا فى العهد القديم ص ٤٧ بتصرف)

وكاتب الكتاب السابق قسر النص وحاول أن يُنسبه لعيسى عليه السلام، فالنص يقول: (١١ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ **يُدْعَى أَمِيناً وَصَادِقاً، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ.** ١٢**وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ**، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ.) رؤيا يوحنا ١٩: ١١-١٢ ، ومن النص يتضح لك أن من أسمائه الصادق الأمين، وأنه سيحكم بالعدل، وأنه سيحارب أعداءه، ولا تنطبق أى صفة من هذه على عيسى عليه السلام ،

فبالإضافة إلى أنه لم يحارب ولم يدعوا إلى قتال، فهو لم يكن ملك ، ولم يحكم لا على المرأة التى أمسكها اليهود وهى تزنى وكانوا شهوداً عليها ، ولا قسَّمَ الميراث بين الأخين المختلفين في الميراث: (١٣وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». ١٤فَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟»)لوقا ١٢: ١٣

إلا أن نص سفر التكوين المشار إليه يفضح عملية التحريف التى تمت على هذا النص ، وهذا يُصدِّق فهمنا ، وإلا لما قاموا بهذا العمل ، فقد غير النص الحمرة التى فى العينين إلى الإسوداد ، وجعلها بسبب شرب الخمر ، وليست كالخمر: (١٢مُسْوَدُّ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْخَمْرِ وَمُبْيَضُّ الأَسْنَانِ مِنَ اللَّبَنِ.) تكوين ٤٩: ١٢

وإليك بعض الترجمات التى تؤكد التلاعب فى هذا النص:

ففي الترجمة العربية المشتركة: (**تَحمرُّ مِنَ الخمرِ عيناه،ومِنَ اللَّبَن تبيَضُّ أسنانُهُ.**)

كما جاءت فى ترجمة Einheitsübersetzung: حمراء (نارية) من الخمر

Feurig von Wein funkeln die Augen, / seine Zähne sind weißer als Milch.

http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/gen1.html#1

وتغيرت أيضاً فى ترجمة لوثر لعام ١٥٤٥ فجاءت (عيناه خاملتان من الخمر). وهذا بعيدا تماماً عن المعنى. فلماذا؟

12Seine Augen sind **trübe vom Wein** und seine Zähne weiß von Milch.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=GEN+49&language=germa...

وقد تغيرت فى ترجمة لوثر لعام ١٩٨٤ ، فكـــانت: (عينـــاه مسودتان من الخمر) لتتفق مع ترجمة فان دايك الحالية.

[12]Seine Augen sind **dunkel von Wein** und seine Zähne weiß von Milch.
http://www.bibel-online.net/buch/01.1-mose/49.html#49,1

وفى ترجمة KJ21 كانت (حمراء من الخمـــر) ، ووافقتـــها الترجمات Webster 1833 و الـــ RSV

12His eyes shall be **red with wine**, and his teeth white with milk.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=GEN+49&language=engli...

وجاءت فى ترجمة NKJV (عينـــاه أغمـــق مـــن الخمـــر ، وأسنانه أبيض من اللبن)

12His eyes are **darker than wine**, And his teeth whiter than milk.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=GEN+49&language=engli...

هذا على الرغم من أن الكلمة العبرانية تعنى فـــى قـــاموس Strongs Hebrew and Greek Dictionaries تحـــت رقـــم ٤٤٨٠ أيضاً (بعيداً عن) أو (ليس من)

هذا بالإضافة إلى أنه لم يثبت أن أحداً من المعاصرين لعيسى عليه السلام قد أطلق عليه المسيّا.

٢٧- **رسول الختان:**

ومن البشارات بالمسيّا صلى الله عليه وسلم ما قاله نبــــي الله ملاخى: (١**هَئَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي فَيُهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَــأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ** الَّذِي تَطْلُبُونَهُ **وَمَلاَكُ الْعَهْدِ** الَّذِي تُسَــرُّونَ بِهِ.) ملاخى ٣: ١

وهنا سوف أذكر ما تم من تحريف للنص مـــــن الترجمــات الأخرى أولا. (موقع e-sward.com)

Mal 3:1 Behold,[2009] I will send[7971] my messenger,[4397] and he shall prepare[6437] the way[1870] before[6440] me: and the Lord,[113] whom[834] ye[859] seek,[1245] shall suddenly[6597] come[935] to[413] his temple,[1964] even **the messenger[4397] of the covenant,[1285]** whom[834] ye[859] delight[2655] in: behold,[2009] he shall come,[935] saith[559] the LORD[3068] of hosts.[6635]

فالقارىء للنص الأصلى يجد أنه لم تأت كلمة (**مَلاَكِي**) فــــى النص ولكن كلمة **رسولى**. كذلك لم تأت كلمة (**وَمَلاَكُ الْعَــهْدِ**) ولكن **رسول الختان**. ففكر هداك الله: لماذا تلاعبـــت الكنيســـة بالترجمة؟

وعلى العموم فهى لا تنطبق على عيسى بأى حال من الأحوال ، فقد أُلغِىَ الختان على يد بولس الذى تعتبرونه رسولاً ملهماً من الإله ، الذى هو عيسى عليه السلام على ظنكم. وبهذا أخرجكم بولس بإلغائه للختان من عهد الرب. فهذا الختان هو العلامة المميزة لأبناء الملكوت الذى أخبر الله به نبيه إبراهيم ، وجعله عهداً أبدياً غير قابل للإلغاء: (٩وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَمَّا **أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ.** ١٠هذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: **يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ** ١١فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ١٢**ابْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ:** وَلِيدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣يُخْتَنُ خِتَانًا وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ **فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا.** ١٤**وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي»**) تكوين ١٧: ٩-١٤

أما كلمة **(السَّيِّدُ)** التى تترجم أيضاً (رب) فهى نفس الكلمة التى استعملها داود من قبل ، وأوضح لهم عيسى عليه السلام أن المقصود منه المسيَّا ، وأنه لن يخرج من نسل داود: (٤١وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢«**مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟**» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ٤٣قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا قَائِلاً: ٤٤قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥**فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ**

يَدْعُوهُ رَبّاً فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ٤٦فَلَمْ يَستَطِعْ أحَدٌ أنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْسُرْ أحَدٌ أنْ يَسْألَهُ بَتَّةً.) متى ٢٢: ٤١-٤٦

وهذا هو المقصود من زيارة الرب أى سيد الأنبياء ، ولا تعنى من بعيد أو من قريب أنَّ الله سبحانه وتعالى سينزل ويتجسد على الأرض ، ويفقد قداسته ، ويُهان من خلقه ، ليغفر لعبد من عبيده أخطأ بعدم طاعته أمر الله ، لأن الرب لا يتجسد، ولا يمكن أن يراه أحد. فكيف يتجسد ويتضاءل من يملأ السماوات والأرض؟ (**أما أملأ أنا السموات والأرض يقول الرب**) إرمياء ٢٣: ٢٤

(٢٤**اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».**) يوحنا ٣: ٢٤ فإذا كان الله روح ، فلا يمكن أن يراه إنسان: (**اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.**) يوحنا ١: ١٨

(**لأَنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللهُ حَقّاً مَعَ الإِنْسَانِ عَلَى الأَرْضِ؟ إِنْ كانت السَّمَاوَاتُ بَلِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَحْرَى هَذَا الْهَيْكَلُ الَّذِي بَنَيْتُ!**) أخبار الأيام الثاني ٦: ١٨

(**٣٩فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ وَاغْفِرْ،** وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ.) ملوك الأول ٨: ٣٩

(فكلمكم الرب من وسط النار، **وأنتم سامعون صوت كلام، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً ... .. فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار ...**) تثنية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠وَقَالَ:**«لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ»**) خروج ٣٣: ٢٠

ويؤكد سفر إشعياء هذا قائلاً: (**حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل**) إشعياء ٤٥: ١٥

(**٩وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.**) متى ٢٣: ٩

وليس فقط لهذه الأسباب ، بل لأن الإنسان بصفة عامة لم تنته ذنوبه ، ولم تتوقف تعدياته على أوامر الله. بل لم يتوقف اليهود عن قتل أنبياء الله. فأيهما أكبر عند هذا الإله: زنى الأنبياء أم خطيئة الأكل من الشجرة؟ سرقات يُتهم بها الأنبياء أم خطيئة الأكل من الشجرة؟ سب الأنبياء لله (سبحانه وتعالى) أم خطيئة الأكل من الشجرة؟ تحريف كتاب الله أم خطيئة الأكل من الشجرة؟

وسوف أذكر لكل حالة من هذه الحالات النص الذى يؤكد صدق كلامى:

نبى الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه: (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨)

الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. ٣٦وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.) (خروج ٣: ٢٢؛ خروج ١٢: ٣٥-٣٦)

نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح ٣٨)

نبى الله داود عليه السلام يزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح ١١)

لذلك لخص الكتاب صفات هؤلاء الأنبياء فقال: (**١١لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.**) إرمياء ٢٣: ١١

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (**١١لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!**) ميخا ٢: ١١

وينسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

انظر إلى أخلاق وألفاظ الأنبياء القدوة لمتبعيهم: (٣٠فَحَمِيَ غَضَبُ شَاوُلَ عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ الْمُتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ. أَمَا عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدِ اخْتَرْتَ ابْنَ يَسَّى لِخِزْيِكَ وَخِزْيِ عَوْرَةِ أُمِّكَ؟) صموئيل الأول ٢٠: ٣٠

أما بالنسبة لسب كتابهم لله فسأذكر نصين: واحداً من العهد القديم واثنين من العهد الجديد: (١٨فَقَالَتْ لإِيلِيَّا: [مَا لِي وَلَكَ يَا رَجُلَ اللَّهِ! هَلْ جِئْتَ إِلَيَّ لِتَذْكِيرِ إِثْمِي وَإِمَاتَةِ ابْنِي؟] ١٩فَقَالَ لَهَا: [أَعْطِينِي ابْنَكِ]. وَأَخَذَهُ مِنْ حِضْنِهَا وَصَعِدَ بِهِ إِلَى الْعُلِّيَّةِ الَّتِي كَانَ مُقِيماً بِهَا، وَأَضْجَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ٢٠وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَأَيْضاً إِلَى الأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا قَدْ أَسَأْتَ بِإِمَاتَتِكَ ابْنَهَا؟] ٢١فَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [يَا رَبُّ إِلَهِي، لِتَرْجِعْ نَفْسُ هَذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ]. ٢٢فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ. ٢٣فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعُلِّيَّةِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لأُمِّهِ. وَقَالَ إِيلِيَّا: [انْظُرِي. ابْنُكِ حَيٌّ!]) ملوك الأول ١٧: ١٨-٢٣

(٢٥لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

(١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».**) غلاطية ٣: ١٣

ولا يمكن أن يكون المقصود ب (الرب)، (ملاكى) الذى سيمهد الطريق أمام رسول الله هو يحيى عليه السلام. لأنه لم يؤسس ديناً، ولم يوح إليه بكتاب مقدس، بل لم يعرف إن كان عيسى عليه السلام هو المسيّا أم لا، وأرسل إليه من يسأله عن ذلك.

كما قال المعمدان: (**أعدوا طريق الرب**) كان المقصود بها البشارة بنبى العهد ، أى نبى الختان ، الذى سيرسله الله قبل يوم القيامة (**قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ**). وهو من أسماء (ملاخى ٤: ٥-٦) إيليّا التى تساوى أحمد فى بحساب الجُمّل تساوى ٥٣: (٥[**هَئَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ** ٦**فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ**. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ].)

وهو مصداقاً لقول عيسى عليه السلام: (١٣لأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. ١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ**.) متى ١١: ١٣-١٤

وهى لا تنطبق على عيسى عليه السلام فقد نُسِبَ له أنه لـــم يأت إلا ليفرق بين أفراد الأسرة الواحدة ، ويقسّى قلوب الأبنـــاء على والديهم: (٣٤«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْـــتُ لـأُلْقِيَ سَـلاَماً عَلَـى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. ٣٥فَإِنِّي جِئْتُ لـــأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.) متـــى ١٠: ٣٤-٣٥

(٢٦«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَـــيَّ وَلاَ يُبْغِـضُ أَبَـاهُ وَأُمَّـهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.) لوقا ١٤: ٢٦

هذا هو محمد صلى الله عليه وسلم ، مشتهى كل الأمم ، الذى لم يكن للأنبياء بشارة غيره. فقد رأينا أنـــهم قـد تكلمـوا عـن أسمائه، وصفاته ، وصفات أتباعه ، ومكان خروجـه ، ووقـت خروجه. فماذا تبقى لك عزيزى النصرانى لتشهد أنه لا إلـه إلا الله وأنَّ محمداً عبد الله ورسوله؟

٢٨- **مشتهى كل الأمم:**

أما بشارة حجى ٢: ٧ القائلة: (**وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُـلِّ الأُمَـمِ** فَأَمْلأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْداً قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.) ، وفى النـص العـبرى جاءت: (**وسوف يأتى حمدا لكل الأمـم**) ، واسـتبدلوا كلمـة (**حمدا**) بكلمة مشتهى التى تعنى أيضاً حمد أو شهية أو شـلتق أو أحمد.

راجع كلمة the desire فى قاموس Strongs Hebrew and Greek Dictionaries تحت رقم ٢٥٣٢:

Hag 2:7 And I will shake[7493] (853) all[3605] nations,[1471] and **the desire[2532]** of all[3605] nations[1471] shall come:[935] and I will fill[4390] (853) this[2088] house[1004] with glory,[3519] saith[559] the LORD[3068] of hosts.[6635]

٢٩- **قائد يفتح مكة على رأس عشرة آلاف جندياً:**

أما بالنسبة للتحريف الذى أصاب جزءاً مما يتعلــق بأتبـــاع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو فتحه مكة بعشرة آلاف مـــن الجنود ، فقد استعمل المترجمون فى بعض التراجم كلمة غـــير شائعة بالمرة ، تعنى عشرة آلاف ، وأبدلها البعض الآخر بكلمـــة عدة آلاف ، وأبدلها آخـــرون بكلمـــة آلاف كثـــيرة ، وحذفـــها آخرون: فترى ما السبب وراء هذا التحريف؟ هل سيتمكنون مـــن إطفاء نور الله؟ بالطبع لا. **(يُرِيـــدُونَ لِيُطْفِئُـــوا نُـــورَ اللَّـــهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُـــوَ الَّـــذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّـــهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)** الصف ٨-٩

ترجمة الشرق الأوسط (فانديك): (٢فَقَالَ: «جَاءَ الرَّبُّ مِـــنْ سِينَاءَ وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ **وَأَتَـــى مِـــنْ رِبْوَاتِ الْقُدْسِ** وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ.) التثنية ٣٣: ٢

<u>وفي الترجمة المشتركة:</u> **(2فقال: (أقبل الرب مـــن سـينـاء،** وأشرق لهم من جبل سعير، وتجلى من جبل فاران، **وأتى مـــن ربى القدس وعن يمينه نار مشتعلة.)**

<u>وفي ترجمة أخرى على النت:</u>

http:/ bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=DEUT+23&language=arab...

(فقال: «أقبل الرب من سيناء، وأشرف عليهم مـن سـعير، وتألق في جبل فاران؛ **جاء محاطا بعشرات الألـــوف مـــن الملائكة وعن يمينه يومض برق عليهم.)**

(Er sprach: Der Herr kam hervor aus dem Sinai, / er leuchtete vor ihnen auf aus Seïr, / er strahlte aus dem Gebirge Paran, / **er trat heraus aus Tausenden von Heiligen**. / **<u>Ihm zur Rechten flammte vor ihnen das Feuer des Gesetzes</u>**.) Einheitsübersetzung

فأتت الترجمة بكلمة آلاف ولم تحدد العدد بالضبط.

(Er sprach: Der HERR kam vom Sinai und leuchtete ihnen auf von Seir. Er strahlte hervor vom Berg Paran und kam **<u>von heiligen Myriaden</u>**. **<u>Zu seiner Rechten war feuriges Gesetz für sie</u>**.) Elberfelder

<u>وكلمة Myriade معناها عشرة آلاف.</u>

([2] **und sprach**: Der HErr ist von Sinai kommen und ist ihnen aufgegangen von Seir; er ist hervorge-brochen von dem Berge Paran und ist kommen mit **viel tausend Heiligen**; **zu seiner rechten Hand ist ein feuriges Gesetz an sie**.) Luther 1545

([2]Er sprach: Der HERR ist vom Sinai gekommen und ist ihnen aufgeleuchtet von [a]Seïr her. Er ist erschienen vom Berge **Paran** her und ist gezogen **nach Meribat-Kadesch**; **in seiner Rechten ist ein feuriges Gesetz für sie**.) Luther 1984

وقد حذف **(mit viel tausend Heiligen)** التى كتبها فـــى تراجمه من قبل.

وفى ترجمة Schlachter :

(2 Er sprach: Der HERR kam vom Sinai, sein Licht ging ihnen auf von Seir her: er ließ es leuchten vom Gebirge Paran und **kam von heiligen Zehntausen-den her**, aus seiner Rechten [ging] **ein feuriges Gesetz für sie**.)

وفى ترجمة NLT تقول:

([2] "The LORD came from Mount Sinai and dawned upon us[1] from Mount Seir; he shone forth from **Mount Paran** and came **from Meribah-kadesh** **with flaming fire at his right hand**.[2])

وفي الحاشية ذكر الآتي:

Or came from **myriads of holy ones**, from the south, from his mountain slopes. The meaning of the Hebrew is uncertain.

وكلمة myriads تعني عشرة آلاف.

وفي ترجمة KJV تقول:

([2] And he said, The LORD came from Sinai, and rose up from Seir unto them; he shined forth from mount Paran, and **he came with ten thousands of saints: from his right hand went a fiery law for them**.)

وفي ترجمة NLV تقول:

([2]He said, " The Lord came from Sinai. He came upon us from Seir. He shined from Mount Paran. **He came among 10,000 holy ones. He came with fire at His right hand**.)

وكانت آخر ترجمتين من أدق الترجمة حيث أتـــى معـــهم أو فيما بينهم.

وفي ترجمة ال Webster 1833 تقول:

([2] And he said, the LORD came from Sinai, and rose up from Seir to them; he shined forth from mount Paran, **and he came with ten thousands of saints: from his right hand went a fiery law for them**.)

أما بالنسبة لحرف الـ S الذى أُضيفَ فى الترجمات لكلمة (ألف) فكثيراً ما تجده فى الترجمات الأجنبية ليشير إلى الجمع ، وعندما تُتَرجم إلى العربية تُذكر بالمفرد مثل: (١٦ فَإِنَّهُ هكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ) إشعياء ٢١: ١٦

[16] For thus hath the Lord said unto me, Within a year, according to the years of an hireling, and all the glory of Kedar shall fail:
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?JES+21&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

[16] For so has the Lord said to me, In a year, by the years of a servant working for payment, all the glory of Kedar will come to an end:
http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?JES+21&nomb&nomo&nomd&bi=bbe

16Denn also spricht der HERR zu mir: Noch in einem Jahr, wie des Tagelöhners Jahre sind, soll alle Herrlichkeit Kedars untergehen,
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ISA+21&language=germa...

وهذا ما بينته ترجمة الملك جيمس الجديدة ، فقد ترجمتها بالمفرد ، وليس بالجمع:

16For thus the LORD has said to me: "Within a year, according to the. year of a hired man, all the glory of Kedar will fail;
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ISA+21&language=engli...

وعلى ذلك فهو قد جاء ومعه عشـــرة آلاف ، وليســـت آلاف كثيرة. ويتضح لك سوء نية المترجم فى قوله **(وَأَتَى مِنْ رِبَوَاتِ الْقُدْسِ)** على الرغم من أنها تعنى أتى مــــع ، كمـــا أوضحـــت الترجمة العربية الأخيرة على النت ، وكما أفصحـــت الـــتراجم الألمانية والإنجليزية **(جَاءَ مُحَاطاً بِ)** وليست "من" كمكان.

ناهيك عن تغيير النسخ العربية لكلمة **(الشريعة المنـــيرة)** التى سيأتى بها نور الرب الذى سيتلألأ من جبل فـــاران (مكـــة) ومعه عشرة آلاف من المؤمنين أتباعه (فتح مكة) إلى **(وَعَـــنْ يمينه يُوْمِضُ بِرْقٌ عَلَيْهِمْ)**. وحذا حذوها ترجمة الـــــ NLV والـــ NLT . فلصالح من هذا التزوير؟ لصالح من هذه التعميـــة للحقائق الساطعة؟

وعلى العموم حتى بعد تغيير كلمة الشريعة إلى كلمة نـــار ، فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أتباعه عند دخول مكـــة أن يشعلوا المشاعل. فدخلوا مكـــة فـــاتحين منتصريـــن وبأيديـــهم المشاعل ، وجاء محمد صلى الله عليه وسلم بالشريعة المنيرة.

وكدليل آخر على أنها عشرة آلاف وتشير إلــــى فتــح مكـــة ماذكره سفر نشيد الإنشاد: (١٠حَبِيبِي أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ. مُعَلَّمٌ بَيْـنَ رِبْوَةٍ.) نشيد الإنشاد ٥: ١٠، (ولون الرسول صلـــــى الله عليـــه وسلم أزهر)، وكلمة معلم تُطلق على رسل الله، فنحن فى غنـــى عن أن نبين ذلك، فالأناجيل مليئة بهذه التســمية لعيســى عليــه السلام.

10My beloved is white and ruddy, Chief among ten thousand.
http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=SONG+5&language=engli...

فترى: لماذا غيروا كلمة عشرة آلاف مـــن القديســين إلـــى (آلاف عديدة)؟ هل أرادوا بذلك طمس شخصية خاتم رســـل الله الذى دخل مكة فاتحاً منتصراً ومعه عشــرة آلاف مـــن أتباعـــه القديسين الطاهرين؟ (نقلاً بتصرف كبير عــن هيمنــة القــرآن المجيد على ما جاء فى العهد القديم والجديد للدكتورة مها محمــد فريد الصفحات ١٠٦-١٠٩)

موقع فاران

والآن يبقى لنا معرفة موقع فاران. يقـــول المســيحيون: إن فاران تقع كما يقول الكتاب المقدس بين مصر وفلسطين بـالقرب من سعير وبجوار مصر. وعلى ذلك فــهم يــرون أن الفقــرات المذكورة لا تشير إلى التوراة ولا الإنجيل ولا القــرآن ، وإنمــا تصف بأسلوب شعرى رحلة الخروج مــن مصــر إلــى ارض كنعان.

وللرد عليهم: هناك نبوءتان في العهد القديــم علــى مجــيء الشريعة وخروج نبي آخر الزمان من فاران: (٢فَقَـــالَ: «جَــاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ **وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَـــارَانَ وَأَتَى مِنْ رِبْوَاتِ الْقُدْسِ وَعَنْ يَمِينِهِ نَــارُ شَــرِيعَةٍ لَــهُمْ.)** تثنية٣٣: ٢

وهناك نبوءة أخرى تتكلم عن مجيء القديس من جبل فاران: (٣اللهُ جَاءَ مِنْ تِيمَانَ **وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ**. سِلاَهْ. جَلاَلُــهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضُ امْتَلأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ) حبقوق ٣: ٣

ومما لا خلاف فيه بيننا أن إسماعيل نشأ وتربى في فــاران: (١٢فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِــنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَــارَةُ اسْــمَعْ لِقَوْلِــهَا **لأَنَّــهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ**. ١٣**وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً**

لأَنَّهُ نسلُكَ». ١٤فبكَّرَ إبراهيمُ صباحاً وأخذَ خُبزاً **وقِربَةَ ماء** وأعطاهُما لهاجرَ واضعاً إيَّاهُما على كَتِفِها والولدَ وصرفَها. فمضتْ وتاهتْ في برِّيَّةِ بئرِ سبعٍ. ١٥ولمَّا فرغَ **الماءُ** من **القِربَةِ** طرحتِ الولدَ تحتَ إحدى الأشجارِ ١٦ومضتْ وجلستْ مُقابِلَهُ بعيداً نحوَ رميةِ قوسٍ لأنَّها قالَتْ: «لا أنظُرُ موتَ الولدِ». فجلستْ مُقابِلَهُ ورفعتْ صوتَها وبكتْ. ١٧فسمعَ اللهُ صوتَ الغلامِ. ونادى ملاكُ اللهِ هاجرَ منَ السَّماءِ **وقالَ لها: «ما لكِ يا هاجرُ؟ لا تخافي لأنَّ اللهَ قدْ سمعَ لصوتِ الغُلامِ حيثُ هُوَ.** ١٨**قومي احملي الغُلامَ وشُدِّي يدَكِ بهِ لأنِّي سأجعَلُهُ أُمَّةً عظيمةً».** ١٩**وفتحَ اللهُ عينَيْها فأبصرَتْ بئرَ ماءٍ فذهبَتْ وملأتِ القِربَةَ ماءً وسقتِ الغُلامَ.** ٢٠وكانَ اللهُ معَ الغُلامِ فكبرَ وسكنَ في البرِّيَّةِ وكانَ ينمو رامِيَ قوسٍ. ٢١**وسكنَ في برِّيَّةِ فارانَ.)** تكوين ٢١: ١٢-٢١

يقول قاموس الكتاب المقدس (كلمة الإسماعيليون) على النت: "وأحياناً يستعمل الاسم ((اسماعيليون)) للدلالة على القبائل البدوية التي كانت تسكن شمال الجزيرة العربية ولذا فيدعى المديانيون اسماعيليين (تك ٣٧: ٢٥و٢٨) .. .. **ويرجع جميع العرب اليوم إلى اسماعيل فيعتبرونه جدهم الأكبر.** "

ويقول قاموس الكتاب المقدس (كلمة الإسماعيليون) على النت: "وأخذت له أمه زوجة من بلادها، من مصر (تك ٢١:

١٥-٢١) وولد له اثنا عشر ابناً الذين أصبحوا آباء القبائل العربية".

ومما لا خلاف فيه أن إسماعيل هو أبو العرب. وعلى ذلك فإن برية فاران هى مكان سكنى العرب. وعندها فجَّرَ الله بئر ماء للحفاظ على إسماعيل ، لأن فى نسله ستأتى أيضاً النبوة (البركة) ، ولكن العهد (الملكوت) الأول بإسحاق وذريته.

كذلك إن بئر زمزم يقع فى أرض سكنى إسماعيل ، وهو البئر الذى فجره الله تحت أقدام إسماعيل لينقذه وأمه ، وينفذ الله نبوءته التى أخبر إبراهيم بها. وهذا عُرف سحيق للعرب ساكنى هذه المنطقة.

ذكرتُ من قبل أن قيدار بن إسماعيل هو جد قبيلة قريش ، التى سكنت فاران مع إسماعيل، وعلى ذلك فإن فاران هى مكان سكنى العرب الذين جاءت منهم قيدار قبيلة قريش فهى إذاً مكة.

يقول شمونيل بن يهوذا بن أيوب فى كتابه: (بذل المجهود فى إفحام اليهود) ص ٣٥-٣٦ نقلاً عن أحمد حجازى السقا فى البشارة بنبى الإسلام فى التوراة والإنجيل ص ٢٦٣-٢٦٩: "الله تعالى من سيناء تجلَّى ، وأشرق نوره من سعير ، واطلع من جبال فاران. .. .. .. فأما الدليل الواضح من التوراة على أن جبل فاران هو جبل مكة فهو: أن إسماعيل لما فارق أباه الخليل

ــ عليهما السلام ــ سكن اسماعيل فى بريــة فــاران. .. .. ..
(تكوين ٢١: ٢١) فقد ثبت من التوراة: أن جبل فاران سـكن لآل إسماعيل. وإذا كانت التوراة قد أشارت فى الآيــة التــى تقـدم ذكرها إلى نبوة تنزل على جبل فاران ، لزم أن تلك النبوة علــى آل إسماعيل ، لأنهم سكان فاران. وقد علم النـــاس قاطبــة: أن المشار إليه بالنبوة من ولد إسماعيل. فدل ذلك: علــى أن جبــال فاران هى: جبال مكة ، وأن التوراة أشارت فى هذه المواضـــع إلى نبوة المصطفى ــ صلى الله عليه وسلم ــ وبشرت به".

لقد ذكر لسان العرب المتوفى صاحبه عام ٧١١ فــى ج: ٥ ص: ٤٣ أن فاران هو اسم عبراني لجبال مكة ، وأقــرّ كـون فاران هى مكة كل من: "التبيان فى أصول القــرآن" ج: ١ ص: ٢٨-٢٩ ، والقرطبى المتوفى عام ٦٧١ هــ فــى ج: ١٣ ص: ١٥٩ ، ووافقه ابن كثير المتوفى ٧٧٤ هــ فى تفسيره فى ج: ٤ ص: ٥٢٧-٥٢٨ ، وسبقهم البغوى المتوفى عام ٥١٦ هــ فــى تفسيره ج: ٣ ص: ٤٠٧ .

أما معجم البلدان للشيخ الإمام شهاب الديــن أبــى عبــد الله ياقوت الحموى البغدادى المتوفى عام ١٩٠٦ م فقال: "جاء مــن سينا يريد مناجاته لموسى على طور سينا وأشرق مــن ســاعير إشارة إلى ظهور عيسى بن مريم عليه الســلام مــن النــاصرة واستعلن من جبال (فاران) وهي جبال الحجاز يريد النبي عليــه

الصلاة والسلام وهذا في الجزء العاشر في السفر الخامس من التوراة والله أعلم" ج: ٣ ص: ١٧١

وقال أيضاً: "نقب شتار نقب في جبل من جبال السراة بين أرض البلقاء والمدينة على شرقي طريق الحاج يفضي إلى أرض واسعة معشبة يشرف عليها جبال (فاران) وهي في قبلي الكرك" معجم البلدان ج: ٣ ص: ٣٢٤

قد تكون فاران اسماً قديماً لكل المنطقة التى شيد فيها إبراهيم عليه السلام البيت العتيق. وفى الحقيقة فإن هناك نص فى التوراة يحدد موقع فاران بمنطقة تقع شمال الجزيرة العربية — وليس جنوب سيناء — فيقول الكتاب: (١هذَا هُو الكَلامُ الذِي كَلم بِهِ مُوسى جميع إِسرائيل فِي عبْرِ الأُرْدُنِّ فِي البرِّيَّةِ فِي العربةِ قُبالةَ سُوف بيْن فَاران وتُوفَل ولابَانَ وحَضيْرُوتَ وذِي ذهب. ٢أحَد عَشَرَ يوْماً مِنْ حُوريب عَلى طَرِيق جبَلِ سعِير إِلى قَادش برْنيع.) تثنية ١: ١–٢ ، وكان موسى عليه السلام يقف فى (عبر الأردن) وبالضبط (قبالة أريحا) (تثنية ٣٤: ١) مما يعنى أن فاران منطقة عربية بلا شك.

ويحدد (رولى) فى (أطلس الكتاب المقدس) موقع فاران فيقول: "برية فاران: منطقة فى جنوب كنعان ، ممتدة من قادش برنيع ، وكان وطن إسماعيل."

ويحدد (رولى) موقع (قادش برنيع) فيقول: "مدينة فى أقصى جنوب فلسطين"

ويقول قاموس الكتاب المقدس: "فاران برية واقعة إلى جنوب مملكة يهوذا ، وشرق برية بئر سبع وشور ، بين جبل سيناء ، والأصح بين حضيروت الواقعة على مسيرة أيام من سيناء وكنعان."

ومعنى هذا أن منطقة فاران هى فى الصحراء العربية ، جنوب أرض فلسطين ، وهى على مسافة بعيدة جداً من جنوب أرض فلسطين ، وهى منطقة كبيرة المساحة.

ولو كانت فاران هى جبل من جبال سيناء حسب اعتقاد البعض اليوم ، فلماذا سكن علماء اليهود النصارى مكة انتظاراً لخروج هذا النبى، كما سكنوا المدينة انتظاراً لهجرة رسول الله؟

إن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من نسل إسماعيل ولا خلاف بيننا فى ذلك ، وجاء من قبيلة قريش (قيدار) التى كانت تسكن فاران مع إسماعيل ، وعلى ذلك فإن فاران هى مكة التى سكنها إسماعيل وقيدار ، وخرج منها المِسيّا.

ونقطة أخرى هى أن المِسيّا خرج من نسل مسّا الابن السابع لإسماعيل الذى تربى فى فاران وعاش فيها. ومنها استمد المِسّيا اسمه.

ثم تجيء الصاعقة لكل من تسول له نفسه إنكار هذه النبوءة: لقد اعترفت الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس بذلك فى تعليقها على النص حبقوق ٣: ٣ بقولها: (**تيمان منطقة من مملكة أدوم تقع جنوبى شرقي يهوذا**) وهى مكان المدينة المنورة انظر الخريطة وسوف ترى أن أدوم جنوب شرقى مملكة يهوذا داخل شبه الجزيرة العربية. وتقول أيضاً: (**جبل فاران يقع فى صحراء جنوبى كنعان**) أى جنوبى سوريا وفلسطين أى فى المملكة العربية السعودية.

وللآن علمنا من التوراة أن جبال فاران هى موضع سكنى إسماعيل: (وكان الله مع الغلام وسكن فى البرية ، وكان ينمو رامى قوس ، وسكن فى برية فاران ، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر) تكوين ٢١: ١٨-٢١.

وعلمنا من التوراة أن بنى إسماعيل كانت تسكن من من حويلة (فى اليمن) إلى شور التى أمام مصر (تكوين ٢٥) ، وعلى ذلك تعلق الترجمة اليسوعية للكتاب المقدس قائلة: "أحفاد إسماعيل هم عرب الصحراء وحياتهم حياة الترحال والاستقلال".

ومعنى ذلك أن جبال فاران هى الجبال التى توجد فى المنطقة التى نشأ وترعرع فيها إسماعيل عليه السلام وأحفاده كما تدلنا الترجمة اليسوعية الكاثوليكية. فهى سلسة الجبال التى توجد على

حدود البحر الأحمر والتى تمتد لتضم على جنباتــها مكــة مــن ناحية والمدينة من ناحية الأخرى وهكذا تلألأ النور مــرة ثالثــة بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم والاسلام من فاران.

ودليل على ذلك أيضاً هو اخبار الرب فى إشعياء: (١وَحْـــيٌ مِنْ جِهَةِ بَرِّيَّةِ الْبَحْرِ) إشعياء ٢١: ١ ، ثم ثنّى قوله بوضـــوح أشد: (١٣وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلاَدِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِـــي بِـــلاَدِ الْعَرَبِ تَبِيتِينَ يَا قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ. ١٤هَاتُوا مَـــاءً لِمُلاَقَـــاةِ الْعَطْشَانِ يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ.) إشعياء ٢١: ١٣-١٤

ولا يخف على قارىء التوراة أن الددانيين هم العرب: (اســم لشعب كوشي وربما كان سكنهم في وقت ما بالقرب من رعمـــة في جنوب الجزيرة العربية (تك ١٠: ٧) وهم من نسل إبراهيـــم من قطورة زوجته بعد موت سارة (تك ٢٥: ٣).) كمـــا تقـــول دائرة المعارف الكتابية مادة (ددان).

وتخمين دائرة المعارف الكتابية قد يرجع إلى أن اسم ددان قد تسمى به حفيد كوش كما جاء فى تكويـــن ١٠: ٧ ، لكـــن مـــن الممكن أن يكون ابن كوش قد أسمى ابنـــه باســـم مـــن أســـماء العرب، فقد كان هذا أيضاً اسم ابن يقشان بن إبراهيم من زوجته قطورة: (١وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ ٢فَوَلَدَتْ لَـــهُ زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحاً. ٣وَوَلَدَ يَقْشَـــانُ: شَبَا وَدَدَانَ.) تكوين ٢٥: ٣

ولقد لفت نظرنا الأستاذ أبو عبيدة بمنتدى الجامع ما نشـــرته خريطة الكتاب المقدس طبعـــة الترجمـــة العربيـــة المشـــتركة بخصوص تيماء ، والتى تظهر فيها تيماء مكان المدينة المنورة.

ويقول أبو عبيدة: "لذلك تدعوا النبوءة العرب وأهـــل تيمـــاء (المدينة) أن يستقبلوا الهارب بخبز وماء بعد أن طـــارده أهـــل مكة، وعليكم أن تسائلوا أنفسكم: لماذا كان اليهود هـــم أول مـــن انتظروا النبى عليه الصلاة والسلام على أبواب تيماء (المدينـــة)؟ وماذا كان يعنى كلام زعيم اليهود (عم السيدة صفية رضـــى الله عنها) لأبيها عن النبى عليه الصلاة والسلام "أهو هو؟"؟" (نقـــلاً عن أبى عبيدة: من منتدى الجامع بتصرف) فهل تبقـــى لديـــك عزيزى القس عبد المسيح بسيط أبو الخير شك فى أن فاران هى أرض الحجاز ، وأن البشارة كانت بخروج نبى آخر الزمان مـــن هذه الأرض؟

إلا أنكم عزيزى القس عبد المسيح مع شديد الأسف مـــازلتم مختلفين فى تحديد موضع فاران فى الخريطـــة التـــى تحتويـــها ترجمة فان دايك والخريطة التى تحتويها الترجمـــة اليســـوعية الكاثوليكية – خريطة العهد القديم) إلى يومنا هذا. إذاً فإنكـــاركم علينا باطل لجهلكم بها ، أو لعلمكم بها ، ومحاولة طمس الحقيقـــة واضح فى هذا الاختلاف وغيره.

٣٠- **سيبطل الذبيحة:**

ومن علامات المسيّا أنه سيبطل الذبيحة: (**يُبَطِّـــلُ الذَّبِيحَـــةَ وَالتَّقْدِمَةَ**) دانيال ٩: ٢٧ ، وأعتقد أنـــه لا يسـلّم عـــاقل مـــن النصارى أن عيسى عليه السلام قد أبطل التقدمة ، بل كان يحث عليها عند إشفائه لأى مريض بإذن الله: (٤فَقَـــالَ لَـــهُ يَسُـــوعُ: «انْظُرْ أَنْ لاَ تَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ اذْهَبْ **أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَـــاهِنِ وَقَـــدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ**».) متى ٨: ٤

وكذلك كانت أمه تتبع شريعة موسى المتعلقة بتقديم القربـــان والذبيحة بعد التطهر من النفاس والطمث: (٢٢وَلَمَّا تَمَّـتْ أَيَّـامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُـــوهُ لِلرَّبِّ ٢٣كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَـــرٍ فَـــاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. ٢٤**وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِـي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ**.) لوقا ٢: ٢٢-٢٤

وكذلك قدّم بولس القربان لتوبته عن إضلال الناس وتكفـــيراً عن ضلاله وضلال آخرين: (٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِـــي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَـــى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.) أعمال الرسل ٢١: ٢٦

وعلى ذلك فإنّ ما جاء فى متى بقوله: (١٣فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُـــوا مَا هُوَ: **إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً** لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَـلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ».) متى ٩: ١٣ ، يتناقض مع الأقوال السابقة.

ومن هنا يتضح لك عزيزى القارىء أن كلمة المِسِّيَّا تُعتبر عند علماء المسيحية (العنوان الرئيسى الذى تدور حوله جميع نبوءات الكتاب المقدس) لذلك تجدهم يتكلمون عن النبوءات المِسِّيَّانية ، ولا يتكلمون النبوءات المسيحية ، ويتكلمون عن العصر المِسِّيَّانى وليس العصر المسيحانى. وأن ما تم من حذف أو مسخ أو تحريف لجعل المسِّيَّا هو عيسى عليه السلام ، ابتداء من ترجمة خاطئة لكلمة المسِّيَّا ، أو حذفها أو ترجمة غير سليمة لبعض النبوءات أو كلمات فيها. حتى أعياهم ما يقترفون فقرروا حذف كلمة المسِّيَّا من نسخ اليهود: "فعندما كتب اليهود نسختهم

العبرية للعهد القديم ـــ الماصوراتية ـــ فى القرن العاشر الميلادى **تم فيها استبدال الكلمة مِسِّيَّا المذكورة فى سفر دانيال بكلمة مسيح ، وذلك بعد ظهور المِسِّيَّا فى مكة والمدينة. ولكن النسخة السبعينية اليونانية التى كتبت فى الأسكندرية فى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ، لا تزال بحمد الله بيد علماء المسيحية وفيها كلمة المسِّيَّا.** وظهرت الترجمات الحديثة للكتاب المقدس فى العربية وفى الإنجليزية محذوفاً منها كلمة المِسِّيَّا فى سفر دانيال ، ومكتوباً بدلاً منها مَسيح أو مَمْسوح أو مَدْهُون أو مُختار أو .. .. إلخ وهذا خلافاً لما هو مذكور فى الأصول اليونانية." (المسيح والمِسِّيَّا ص ١٢٣-١٢٥)

فهل لو كانت كلمة المِسيَّا تشير إلى عيسى عليه السلام كـانوا غيروها بكلمة مسيح؟ أليس هذا دليل على التدليس والتحريف فى كلمة الله؟ أليس هذا خداع لشعب أتباع هذا الكتاب؟

٣١- الروح القدس ، روح الحق:

لقد أشار عيسى عليه السلام عن نبى الله أحمد **(إيليًا** بحـروف الجمل) الذى سيأتى بعده، وأن العهد النهائى به، وكل البشـارات تتكلم عنه ، وقد أخبرهم أن اليهود حاولوا ومـازالوا يحـاولون حتى الآن خطف المسيّانية. لكن هيهات أن يخطف أحد من يـد الله ، هيهات أن يفعل أحد شيئاً ضد إرادة الله فى ملكوته، فـآخر رسل الله وهو الأصغر فى ملكوته هو المسيّا المزمع أن يـأتى: (١١الْحقَّ أقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أعْظَمُ مِـنْ يُوحنَّا الْمَعْمَدَانِ **وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَـمُ مِنْهُ.** ١٢وَمِنْ **أَيَّامِ يُوحَنَّـا الْمَعْمَـدَانِ إِلَـى الآنَ مَلَكُـوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَـهُ.** ١٣لأَنَّ جَمِيـعَ الأَنْبِيَاءِ وَالنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. ١٤**وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُـوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.**) متى ١١: ١١-١٤

ومن البشارات بالمسيّا أيضاً أقوال يوحنا الآتية فى إنجيلـه: ⊂ (١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ ١٦**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَـدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ)يوحنا ١٤: ١٥-١٧

⊂ (٢٦وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

⊂ («وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. ٢٧وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الابْتِدَاءِ».) يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

⊂ (١٣وَأَمَّا متى جاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

إذاً فالمعزّى الذى سيأتى بعده هو روح الحق وهو الروح القدس، وهى صفات لهذا النبى القدوس ، ولا تعنى من قريب أو من بعيد ما يسمونه فى اللاهوت المسيحى الروح القدس المتحد مع الابن والرب. إذ لا معنى من ذهابه ليرسل نفسه مرة أخرى إليهم. فهو متحد مع الأب والابن. وهل بذهابه سيفعل ما لم يفعله فى وجوده على الأرض؟ ومتى جلس الروح القدس مع الناس يعلمهم ويجيب على أسئلتهم ، ويفتى لهم بالعلم فى أمور دينهم ودنياهم؟

وهناك إشارات فى الكتاب المقدس على استخدام كلمة روح للدلالة على شخص ، بل على نبى: (١أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، **لاَ تُصَدِّقُوا**

كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. ٢بِهذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللهِ: **كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ** مِنَ اللهِ، ٣وَكُلُّ **رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ** مِنَ اللهِ. **وَهذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي** سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ.) رسالة يوحنا الأولى ٤: ١-٣ ، وكذلك استخدمت أيضاً فى تسالونيك الثانية ٢: ٢ بمعنى إنسان.

وهو سوف يرشدنا إلى جميع الحق ، أما عيسى عليه السلام المتحد فى عقيدتكم مع الروح القدس فقد أمسك عن الكثير ليقوله: (١٢«**إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا** الآنَ. ١٣وَ**أَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.** ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

وإذا كان روح الحق أو الروح القدس ليست صفة لاسم النبى المسيّا ، وكانت بمعنى الروح القدس اللاهوتى فى عقيدة المسيحيين ، فهل أخبركم الروح القدس عن كيفية توزيع الميراث بين الورثة؟ فقد أحجم عيسى عليه السلام عن توزيع الميراث فقال: (١٣وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «**يَا مُعَلِّمُ قُلْ لأَخِي**

أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». ١٤فَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟») لوقا ١٢: ١٣

فأين قضية الميراث المسيحى بعيداً عن العهد القديم؟ مع الأخذ فى الاعتبار أن عيسى عليه السلام على زعمكم هنا هو الروح القدس نفسه. فما معنى أنه لم يُقسّم الميراث بين الأخوة ويستنكر أن يكون قاضياً أو مقسّماً ، ثم يأت بعد أن ينفصل عن الاب والابن مقسماً ومشرعاً وموضحاً لكل الخلافات ومعلماً لكل فضيلة؟

ومن الذى سيحلّ مشكلة اختلافات العقيدة بين الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت؟ لماذا لم ينزل الروح القدس ليحل هذه المشاكل؟

لماذا لم ينزل الروح القدس ليكوّن للتلاميذ التشكيل الكنسى بالشكل الحالى بدلاً من تشكيله ابتداءً من القرن الرابع؟ فلم يكن أيام عيسى عليه السلام ولا تلاميذه كنيسة ولا أسقف ولا قسيس ولا بابا، وكان الكل يصلون فى معبد اليهود ، ويلتزمون بالناموس.

ولماذا لم يخبركم بمكان إنجيل عيسى نفسه؟ ولماذا لم يخبركم بمكان أصول الإنجيل العبرانى الذى كتبه متى؟ ولماذا لم يخبركم بمن ألف رسالة إلى العبرانيين؟

ولماذا لم يحل على المؤمنين الذى أضلهمْ بولس ويحفظهم من الكفر؟ ((١٧ولَمَّا وصلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وفِي الْغَدِ دخَلَ بُولُسُ معنَا إِلَى يعْقُوب وحضَر جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبعْدَ ما سلَّم عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ الله بيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رِبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وهُمْ جميعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١**وقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لا يختِنُوا أَوْلادَهُمْ ولا يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فإِذاً ماذَا يَكُونُ؟ لا بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هذَا الَّذِي نَقُولُ لكَ: عِندنا أَرْبَعةُ رِجالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاءِ وتَطَهَّرْ معهُمْ وأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شيْءٌ ممَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وحَكَمْنَا أَنْ لا يحْفَظُوا شيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحافِظُوا على أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ والْمَخْنُوقِ والزِّنَا»**.٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ ودخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ.) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

ولماذا لم يحل على المؤمنين الذين غرر بهم الراهب برسوم ومن شاكله فى جميع أنحاء العالم، وبذلك يكون قد حفظ أعراض البنات والزوجات والأخوات الذين وقعوا فريسة تحت يديه؟

لماذا لم يخبر السيدة التى سرق الراهب برسومة من بيتها ثلاثة كيلو جرام ذهب ، وتسبب فى شلل زوجها ، بمكان هذا الذهب؟

وهل ركب يسوع جحشاً وأتانة (متى ٢١: ١-٧) أم جحشاً فقط (لوقا ١٩: ٣٠-٣٥)؟

لكن الروح القدس (المقدسة) روح الحق ، الصادق الأمين ، هو الذى بيّن كل هذه الاختلافات والمشاكل المتعلقة بالمسيحية واليهودية ، فقال كتاب الله المنزل عليه: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً) النساء ١٧١

وقال تعالى: (لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا للهِ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا) النساء ١٧٢

وقال تعالى: (**لقدْ كفر الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَللهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) المائدة ١٧

وقال تعالى: (**لقدْ كفر الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مريم وقال الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ من يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**) المائدة ٧٢

وقال تعالى: (**لقدْ كفر الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ** وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) المائدة ٧٣

وقال تعالى: (**مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ الآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**) المائدة ٧٥

وقال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمْ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) التوبة ٣٠

وقال تعالى: (إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ

مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُــونُ طَــيْرًا بِــإِذْنِي وَتُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَــى بِــإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِيــنَ كَفَــرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ (١١٠) وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّيــنَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَاْ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْــلِمُونَ (١١١) إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّــكَ أَن يُــنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُــم مُّؤْمِنِيــنَ (١١٢) قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَــمَ أَن قَــدْ صَدَقْتَنَــا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَــمَ اللَّــهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَــا وَآخِرِنَــا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) قَــالَ اللّــهُ إِنِّــي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (١١٥) وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلــتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُــونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِــي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَــا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّــي وَرَبَّكُــمْ وَكُنــتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْــهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَــادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَــعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْــهَارُ خَــالِدِينَ

فيها أبدا رَّضِي اللَّهُ عَنْهُمْ ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم (١١٩) لِلَّهِ مُلْكُ السَّماوات والأرض وما فيهنّ وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٢٠)) المائدة: ١١٠-١٢٠

من علامات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم

شهادة علماء اليهود له بالنبوة

<u>١- معرفة اليهود أن رسول الله سيولد من أم من بني زهرة</u>

قال عبد المطلب: قدمت اليمن في رحلة الشتاء، فنزلت على حبر من اليهود، فقال رجل من أهل الزبور [يعني أهل الكتاب]: ممّن الرجل؟ قلتُ: من قريش ، قال من أيُّهم؟ قلت: من بني هاشم ، قال: يا عبد المطلب أتأذن لي أن أنظر إلى بعضك؟ قلت: نعم ، ما لم يكن عورة ، قال [عبد المطلب]: ففتح أحد منْخرَيّ، ثم فتح الآخر ، فقال: **أشهد أن في إحدى يديك مُلكاً، وفي الأخرى نُبوّة، وأنا نجد ذلك في بني زُهرة** ، فكيف ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: هل لك من شاعة؟ قلت: وما الشاعة؟ قال: الزوجة، قلت: أما اليوم فلا، قال: فإذا رجعت فتزوج فيهم، فرجع عبد المطلب إلى مكة، فتزوج هالة بنت وهيْب بن عبد مناف بن زهرة، فولدت له حمزة وصفية، وتزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب، فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم. [دلائل النبوة ص١٢٩ برقم ٧١ من الفصل الثامن]

٢- معرفة اليهود لعلامات النبوة من وجه أبيه

لما خرج عبد المطلب بابنه ليزوجه ، مرَّ به على كاهنة من أهل تَبَالَة [وهى بلد باليمن] **متهوِّدة قد قـــرأت الكتـــب ، يقال لها فاطمة بنت مُرٍّ الخثعمية ، قرأت نور النبوة فـــى وجه عبد الله ، فقالت يا فتى هل لك أن تقـــع علـــى الآن وأعطيك مائة من الإبل؟** فقال عبد الله:

أما الحرام فالممات دونه والحِلُّ لا حِلَّ فأستبينه

فكيف لى الأمر الذى تبغينه

ثم مضى مع أبيه ، فزوَّج آمنة بنت وهب بن عبد مناف بـــن زُهرة ، فأقام عندها ثلاثة ، ثمَّ أن نفسه دعته إلى ما دعته إليـــه الخَثْعميَّة فأتاها ، فقالت: **يا فتى ما صنعت بعدى؟** قال: زوجنى أبى آمنة بنت وهب ، وأقمت عندها ثلاثاً ، قالت: **إنى والله مـــا أنا بصاحبة ريبةٍ ، ولكن رأيت فى وجهكَ نوراً فـــأردت أن يكون فىَّ ، وأبى الله إلا أن يصيره حيث أحب** ، [وفى رواية أخرى: **لأنك مررت بى وبين عينيك نور ، ثم رجعت إلـــىَّ وقد انتزعته آمنة ابنة وهب منك**] ثم أنشدت أبياتاً تحكى فيها قصتها [ص ١٣٢]

قال الشيخ أبو نُعيم رحمه الله: ففى ابتغاء اليهود واليهوديـــة وضع هذا النور ، الذى انتقل إلى آمنة بنت وهب فيها ، وذكرهم

بنى زُهرة ، وأنّ هذا الأمر لا يكون فيهم ، دلالة واضحة علـــى تقديم الخبر والبشارة بذلك فى الكتب السالفة ، ما يكون من أمـــر النبى صلى الله عليه وسلم وبعثته ، كل ذلـــك آيـــات واضحـــة وبراهين صحيحة لائحة على نبويه وبعثته صلى الله عليه وسلم.
[دلائل النبوة للأصبهانى ص ١٣١ تحت رقم ٧٤ مـــن الفصـــل الثامن]

<u>٣- الراسخون فى العلم من أحبار اليهود عرفوا بيوم مولده</u>

روى ابن سعيد عن عائشة ــ رضى الله عنها ــ قالت: سكن يهودى بمكة يبيع بها تجارات ، فلما كان ليلة ولـــد رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فى مجلس من مجالس قريش: هـــل كان فيكم من مولود هذه الليلة. قالوا: لا نعلمه . قال: أخطـــأت والله حيث كنت أكره ، انظروا يا معشر قريش ، واحصـــوا مـــا أقول لكم: **وُلد اليوم نبى هذه الأمة أحمد الآخر. فإن أخطأكم فبفلسطين ، به شامة بين كتفيه سوداء صفـــراء ، فيـــها شعرات متواترات** ، فتصدع القوم من مجالسهم وهو يعجبـــون من حديثه ، فلما صاروا فى منازلهم ذكـــروا لأهاليـــهم ، فقيـــل لبعضهم: وُلد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام فسمّاه محمداً ، فالتقوا بعدُ من يومهم فأتوا اليهودى فى منزله فقالوا: أعلمت أنـــه ولد فينا مولود؟ قال: أبعد خبرى أم قبله؟ قـــالوا: قبلـــه واســـمه أحمد، قال: فاذهبوا بنا إليه، فخرجوا معه حتى دخلوا على أمـــه. **فأخرجته إليهم ، فرأى الشامة فى ظهره ، فغشـــى علـــى**

اليهودى ثم أفاق ، فقالوا: ويلك! مالك؟ قال: ذهبت النبوة من بنى إسرائيل ، وخرج الكتاب من أيديهم ، وهذا مكتوب يقتلهم ويَبُزُّ أحبارهم ، فازت العرب بالنبوة ، أفرحتم يا معشر قريش؟ أما والله ليسطُوَنَّ بكم سَطْوَةً يخرج نبؤها من المشرق إلى المغرب. [الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٦٢-١٦٣]

٤- إعلان أحد أحبار اليهود بمولده صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحاق وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري قال حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال: والله إني لغلام يفعه ابن سبع سنين أو ثمان أعقل كل ما سمعت **إذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته علي أطمة** [حصن ما] **بيثرب يا معشر يهود! حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له: ويلك ما لك ؟ قال: طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به** ، قال ابن اسحاق فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقلت ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال ابن ستين وقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين. [السيرة النبوية ج ١ ص ٢٩٥-٢٩٦ ، وحكاه الأصبهانى فى دلائل النبوة ج ١ ص ٧٥-٧٦ تحت رقم ٣٥]

وفي رواية أخرى: فإذا يهودى على أُطم من آطام المدينـــة ، معه شعلة من نار ، فاجتمع إليه الناس ، فقالوا: ما لـــك ويلـــك؟ قال حسان: فأسمعه يقول: **هذا كوكب أحمد قد طلـــع ، هـــذا كوكب لا يطلع إلا بالنبوة ، ولم يبق من الأنبياء إلا أحمد ،** قال: فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما يأتى منه.

وأضاف ابن حزم قائلاً: وكان أبو قيس من بنى عـــدى ابـــن النجارى قد ترهب ولبس المسوح ، فقال: يا أبا قيس انظـــر مـــا يقول هذا اليهودى ، قال: **انتظارى النبى صنع بى هذا فأنـــا أنتظره حتى أصدقه وأتبعه.**

٥- عرفه اليهود يوم ولادته ويوم تلقيه الوحى

حكى الواقدى مُحيصة عن حويصة بن مسعود: **كنا ويـــهود فينا كانوا يذكرون نبياً يُبعثُ بمكة اسمه أحمد ، ولم يبـــق من الأنبياء غيره ، وهو فى كتبنا ، وما أُخذ علينا منـــه ، وصفته كذا وكذا ، حتى يأتوا على نعته** ، قال وأنا غلام وما أرى أحفظُ ، وما أسمعُ أعى إذ سمعت صياحاً من ناحيـــة بنـــى عبد الأشهل ، فأرى قوماً فزعوا وخافوا أن يكون أمر حـــدث ، ثم خفى الصوت ، ثم عاد فصاح ففهنا صياحه ، **يا أهل يـــثرب: هذا كوكب أحمد الذى ولد به**، قال: فجعلنا نعجب من ذلـــك ، ثم أقمنا دهراً طويلاً ، ونسينا ذلك ، فهلك قوم وحدث آخـــرون، وصرت رجلاً كبيراً: فإذا مثل ذلك الصياح ، **يا أهل يثرب: قد**

خرج أحمد وتنبأ ، وجاءه الناموس الأكبر الذى كان يـأتى موسى عليه السلام ، فلم ألبث أن سمعتُ أن بمكة رجلاً خرج يدَّعى النبوة ، وخرج من خرج من قومنا ، وتأخر من تأخر ، وأسلم فتيان منا أحداث ، ولم يُقضَ لى أن أُسلِمَ حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. [دلائل النبوة للأصبهانى ج ١ ص ٧٧ تحت رقم ٣٦ من الفصل الخامس]

٦- عرفه أحد الكهان من علامات تدل على نبوته فأراد قتله

عن أبى بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعاً فى بنى سعد بن بكر ، فقالت أمه آمنة لمرضعته: انظرى ابنى هذا فسلى عنه ، فإنى رأيت كأنه خرج منه شهاب أضاءت له الأرض كلها، حتى رأيت قصور الشام، فسلى عنه، فلما كان ذات يوم مرت به حتى إذا كانوا بذى المجاز [سوق من أسواق العرب] ، إذا كاهن من تلك الكهان ، والناس يسألونه ، فقالت: لأسألنَّ عن ابنى هذا ما أمرتنى به أمه آمنة ، قال: فجاءت به ، **فلما رآه الكاهن أخذ بذراعيه وقال: أى قومِ اقتلوه اقتلوه ، أى قومِ اقتلوه اقتلوه ، قالت: فوثبتُ عليه فأخذت بعضديه ، واستغثتُ فجاء أناس ، كانوا معنا ، فلم يزالوا حتى انتزعوه منه وذهبوا به.** [دلائل النبوة للأصبهانى ج ١ ص ١٣٧ تحت رقم ٧٩ من الفصل التاسع]

<u>٧- اعترف به أحبار اليهود الذين لم يسلموا بين أنفسهم</u>

عن صفية بنت حُيى أنها قالت: كنت أحب ولدِ أبى إليه وإلــى عمى أبى ياسر ، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذانى دونــــه ، قالت فلما قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينــة ، ونــزل فناءبنى عمرو بن عوف ، غدا عليه أبى حُيىُّ بن أخطب وعمــى أبو ياسر بن أخطب مُغلسين، قالت: فلم يرجعا حتى كـــان مــع غروب الشمس ، قالت: فأتيا كالَّيْنِ كَسْلاتين ، ساقطين ، يمشـيان الهوينا ، قالت: فَهششت إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما التفــتَ إلىّ واحدٌ منهما ، مع ما بهما من الهمّ ، قالت: فسمعتُ عمى أبــا ياسر وهو يقول لأبى حُيىُّ بن أخطب: **أهو هو؟ قال نعم والله، قال أتعرفه وتُثبتُه؟ قال نعم ، قال: فما فى نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيتُ أبداً.** [دلائل النبوة للأصبـهانى ج ١ ص ٧٧-٧٨ تحت رقم ٣٧ من الفصل الخامس]

<u>٨- أحد اليهود يخبر بقدومه وبخصائص من دينــــه ، ثـــم يكفر به بغياً وحسداً</u>

أخرج البخارى فى تاريخه وابن إسحاق وغيره ، عن ســـلمة بن سلامة: كان لنا جار يهودى فى بنى عبد الأشــــهل، فخــرج علينا من بيته ، وذلك قبل مَبْعثِ النبى صلـــى الله عليــه وســلم بيسير ، حتى وقف على مجلس بنى عبد الأشهل ، قال ســـــلمة: وأنا يومئذ أحدث من فيه سناً على بُردة لى مُضطجع فيها بفنـــاء

أهلي — **فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار**، قال ذلك لقوم أهل شرك ، أصحاب أوثان ، لا يرون أن بعثاً كائن بعد الموت ، فقالوا ويحك ، وتكون دارٌ فيها جنة ونار يُجزون فيها بأعمالهم؟ قال: نعم والذى [أحلف به ، ولودَّ أنَّ حظه من تلك النار أعظم من التنور فى هذه الدار يُحمونه ثم يُدخلونه أياه فيُطبقون عليه ، ثم ينجو من تلك النار غداً] قالوا: ويحك ، وما آية ذلك؟ قال: **نبىٌ يُبعثُ من هذه البلاد ، وأشار بيده نحو مكة واليمن**، قالوا: فمتى نراه؟ فرمى بطرفِه فرآنى مضطجعاً بفناء باب أهلى ، وأنا أحدث القوم سناً فقال: **إن يستنفد هذا الغلام عُمْرَهُ يُدركه** ، قال سلمة: فو الله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله عز وجل نبيه وهو حىٌ بين أظهرنا، فآمنا به ، وكفر به بغياً وحسداً ، فقلنا له: ويلك يا فلان ، ألست الذى قلت لنا ما قلت؟ قال: بلى ولكن ليس به — وكان يقال له يوشع. [دلائل النبوة للأصبهانى ج ١ ص ٧٤-٧٥ تحت رقم ٣٤ من الفصل الخامس]

٩- هجرة أحد زهاد بنى إسرائيل إلى المدينة انتظاراً لرسول الله

عن عاصم بن عمرو بن قتادة عن شيخ من بنى قريظة قال: هل تدرى ما كان علامة إسلام ثعلبة بن سَعْنَة وأُسيد بن سَعْنَة وأسد بن عبيد؟ نفر من بن هدل إخوه من بني قريظة كانوا معهم

في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الإسلام. قال: قلت لا. قال: فإن رجلا من يهود من أهل الشام يقال له **ابن الهَيَّبان** ، قدم علينا قبيل الإسلام بسنين ، فحل بين أظهرنا ، **والله ما رأينا رجلا قط يصلي الخمس أفضل منه** ، فأقام عندنا ، فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له اخرج يا ابن الهَيَّبان فاستسق لنا ، فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة. فنقول له كم؟ فيقول صاعاً من تمر أو مُداً من شعير. قال: فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حَرَّتنا **فيستسقي الله لنا، فوالله ما يبرح مجلسه حتى تمر السحابة ونسقى به ، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثاً**

قال: ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف أنه ميت قال: **أيا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع؟** قال: قلنا إنك أعلم. قال: **فإني إنما قدمت هذه البلدة لتوكف [أي في انتظر] خروج نبي قد أظل زمانه وهذه البلدة مهاجره فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه وقد أظلكم زمانه فلا يسبقنكم إليه يا معشر يهود أحد ، فإنه يبعث بسفك الدماء ، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه**

فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شباباً أحداثاً: يا بني قريظة والله

إنه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الهَيّبان! قالوا ليس به. قالوا: بلى والله إنه لهو بصفته فنزلوا وأسلموا وأحرزوا دماءهم و أموالهم وأهليهم. [السيرة النبوية ج: ٢ ص: ٣٩-٤٠]

١٠- افتخار اليهود بإرسال الله لرسول لهم قبل بعثته ﷺ

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه، فلما بعثه الله عزّ وجل كفروا به، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبِشْر بن البراء ب مَعْرور داود بن سَلَمَة:

يا معشر اليهود: اتقوا الله وأسلموا ، وقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد وإنّا أهل الشرك ، وتخبرونا بأنّه مبعوث ، وتصفونه لنا بصفته ، فقال سَلاّم بن مِشْكَم: ما هو بالذى كنا نذكر لكم ، ما جاءنا بشيء نعرفه ، فأنزل الله عزّ وجل في ذلك قولهم: ﴿**فَلَمَّا جَاءَهُم كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُم وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ على الذين كفرُوا فلمَّا جَاءَهُم ما عرفُوا كَفَرُوا به فلعْنَةُ اللهِ علَى الكافِرين**﴾ البقرة ٨٩

١١- شهادة الحبر اليهودى زيد بن سُعْنَة

قال عبد الله بن سلاَّم: إن الله عزَّ وجل لما أراد هُدَى زيد بن سُعنة قال زيد بن سُعنة: إنه لم يبقَ من علامات النبوة شىء إلا وقد عرفتها فى وجه محمد صلى الله عليه وسلم ، حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله ، ولا يزيده شدةُ الجهل عليه إلا حلماً ، فكنت أتلطف له لأن أخالطه فلأعرف حلمه وجهله ، قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً من الحجرات ومعه على بن أبى طالب ، فأتاه رجل على راحلته كالبدوى فقال: يا رسول الله إنَّ قرية بنى فلان قد أسلموا ودخلوا فى الإسلام ، فكنتَ حدَّثتهم أنهم إن أسلموا لأتاهم الرزق رَغَداً، وقد أصابتهم سَنَةٌ وشِدَّةٌ وقَحوط من الغيث ، وإنى أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعاً ، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشىء تُعينهم به.

قال زيد بن سُعنة: فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل إلى جانبه ــ أراه علياً ــ فقال: ما بقى منه شىء يا رسول الله.

قال زيد بن سُعنة: فدنوت إليه فقلت له: يا محمد هل لك أن تبيعنى تمراً معلوماً من حائط بنى فلان إلى أجل كذا وكذا؟ فقال لا يا يهودى ، ولكن أبيعك تمراً معلوماً إلى أجل كذا وكذا ، ولا

أسمي حائط بني فلان ، قال: فقلتُ نعــم ، فبــايعني ، فــأطلقت هِميانى [أى كيس نقودى] فأعطيته ثمانين مثقالاً من ذهــب فــى تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا ، فأعطى الرجل وقـــال: أعجِـل عليهم وأغثهم بها.

قال زيد بن سُعنة: فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنـــازة رجــل مــن الأنصار ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ونفر من أصحابه ، فلمـــا صلّى على الجنازة ودنا من جدار ليجلس إليه ، **أتيته فـــأخذت بجوامع قميصه وردائه ، ونظرت إليه بوجه غليظ وقلـــت: ألا تقضينى يا محمد حقى؟ فوالله ما علمتكم يا بنى عبــد المطلب إلا لمُطْلٌ** [أى تؤخرون وفاء الدين دون عُذر] ، **ولقــد كان لى بمخالطتكم علم** ، فنظر إلى عمر بن الخطاب وعينـــاه تدوران فى وجهه كالفلك المستدير ، ثم رمانى بطرْفِه وقال: فــو الذى بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربتُ بســيفى رأســك ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمــر فــى ســكون وتؤدة وتبسَّم ثم قال: **أنا وهو كنا أحوجَ إلى غير هذا منك يــا عمر: أن تأمرنى بحسن الأداء ، وتأمره بحسن التِّباعة** [أى طلب الدين] ، **اذهب به يا عمر فاقضه حقَّه وزده عشــرين صاعاً مكان ما رِعْته.**

قال زيد بن سعنة: فذهب بى عمر فقضانى حقى ، وزادنـــى عشرين صاعاً من تمر ، فقلت: ما هذه الزيادة؟ فقـــال: أمرنـــى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أزيدك مكان مـــا رِعتُـــكَ ، فقلت: أتعرفنى يا عمر؟ قال: لا ، فمن أنت؟ فقلت: أنا زيد بـــن سعنة ، قال الحبر؟ قلت: الحبر ، قال: فمـــا دعـــاك أن تقـــول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت ، وتفعل به ما فعلـــت؟ قلت: يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتُ فى وجه رســـول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرتُ إليه ، إلا اثنتين لـــم أخبرهمـــا منه: يسبق حلمه جهله ، ولا يزيده شدّةُ الجهل عليه إلا حلمـــاً ، فقد خبرتهما، فأشهدك يا عمر أنى قـــد رضيـــت بـــالله ربـــاً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، وأشهدك أن شطر مالى ـــ فـــإنى أكثرها مالاً ـــ صدقة على أمة محمد صلى الله عليـــه وســـلم ، فقال عمر: أو على بعضهم ، فإنك لا تسعهم كلـــهم ، فقلـــت أو على بعضهم.

فرجع عمر وزيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقـــال زيد: أشهد أنّ لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله ، فآمن بـــه وصدقه وتابعه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشـــاهد كثيرة ، ثم قُتِل فى غزاة تبوك شهيداً مقبلا غير مدبر رحمـــه الله تعالى.

١٢- شهادة أعلم الأحبار عبد الله بن سلام بنبوة الرسول

حدثنا محمد بن سلام أخبرنا الفزاري عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال: بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال: **إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟** وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ **ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بهن آنفا جبريل. قال: فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب** وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت **وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها** قال: **أشهد أنك رسول الله** ثم قال: يا رسول الله إن **اليهود** قوم بهت ، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **أي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟** قالوا: **أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفرأيتم إن أسلم عبد الله؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك. فخرج عبد الله إليهم فقال: **أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله.** فقالوا: **شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه** [صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٢١١ رقم الحديث ٣١٥١]

وقد أورد الحديث ابن هشام في كتاب السيرة النبوية من وقت أن سمع به عبد الله بن سلام: قال ابن إسحاق وكان من حديث عبدالله بن سلام كما حدثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم وكان حبرا عالما قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم **عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف له** فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما نزل بقباء في بني عمرو بن عوف أقبل رجل حتى أخبر بقدومه وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها وعمتي خالدة ابنة الحارث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت ، فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري: خيبك الله، والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادما ما زدت. قال: فقلت لها: أي عمة هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به. فقالت أي ابن اخي: **أهو النبي الذي كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة؟** قال فقلت لها: نعم ، قال فقالت فذاك إذا قال ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت، ثم رجعت إلى أهل بيتي ، فأمرتهم ، فأسلموا. قال: وكتمت إسلامي من يهود ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: يا رسول الله **إن يهود قوم بهت وإني أحب أن تدخلني في بعض بيوتك وتغيبني عنهم ثم تسألهم عني حتى يخبروك كيف أنا فيهم قبل ان يعلموا بإسلامي فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني**. قال: فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا

عليه فكلموه وساءلوه ، ثم قال لهم: أي رجل الحصين بن سلام فيكم؟ قالوا: **سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا. قال:** فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم: **يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فو الله إنكم لتعلمون إنه لرسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة باسمه وصفته فإني أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومن به وأصدقه وأعرفه.** فقالوا: كذبت ثم واقعوا بي قال فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور؟ **قال فأظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي وأسلمت عمتي خالدة بنت الحارث فحسن إسلامها** [السيرة النبوية لابن هشام ج: ٣ ص: ٤٩-٥١]

إن المؤرخين يخبروننا أن سبب مقدم اليهود الحجاز هو ما وجدوه مكتوباً عندهم فى التوراة أن النبى المنتظر الذى اقترب ظهوره يعيش فى الحجاز ، وأنه يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرتين ، فأقبلوا من الشام يطلبون الصفة ، فلما رأوا تيماء وفيها نخل نزلها طائفة منهم ، وظنت طائفة أخرى أنها خيبر فنزلوها ومضى أشرفهم وأكثرهم ، فلما رأوا يثرب سبخة وحرة وفيها النخل ، قالوا هذه البلد التى تكون مهاجر.

وقد يتساءل البعض: لماذا لم يسلم باقى اليهود؟ ولماذا ظلوا على عنادهم؟ والسبب ذكره اثنان من أعلم أحبار اليهود ، وهما عبد الله بن سلام كما نوّه عن ذلك الحبر العالم الشهيد مخيريق.

فقد قال عبد الله بن سلام: **(ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور؟)** ، وقال مخيريق: **(والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق!)**.

١٣- شهادة الحبر العالم مخيريق بنبوة الرسول

من حديث مخيريق قال ابن إسحاق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما وكان رجلا غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه إلف دينه فلم يزل على ذلك حتى إذا كان يوم احد وكان يوم أحد يوم السبت قال يا معشر يهود: **والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق!** قالوا: إن اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد **وعهد إليه من وراءه من قومه إن قتلت هذا اليوم فأموالي لمحمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما أراه الله** ، فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله. فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها [السيرة النبوية ج: ٣ ص: ٥١-٥٢]

والمتتبع هنا لقول اليهود يجد أنهم قد عرفوه حق المعرفة ، ونستشف ذلك من قول اليهود "إن اليوم يوم السبت" ، فلم يمنعهم

إذن من مناصرته إلا أن هذا اليوم هو يوم السبت ، ولم يعترض أحد على قول مخيريق الحبر العالم: **"والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق"**، ولم يقل أحد منهم إنه لن ينصره لأنه ليس رسول الله الذى أنبأ بقدومه موسى عليهما السلام.

١٤- شهادة الحبر العالم ميمون بن يامين رأس اليهود بالمدينة بنبوة الرسول

ميمون بن يامين الإسرائيلي ذكره المستغفري واستدركه أبو موسى وابن فتحون وأخرج عبد بن حميد في تفسيره بسند قوي إلى جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال: **كان ميمون بن يامين الحبر وكان رأس اليهود من المدينة فأسلم وقال: يا رسول الله ابعث إليهم فاجعل بينك وبينهم حكما من أنفسهم** فأرسل إليهم ، فجاءوا فحكمهم فرضوا بميمون وأثنوا عليه خيرا فأخرجه إليهم فبهتوه وسبوه فأنزل الله تعالى: ﴿ **قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم** ﴾ [الإصابة ج: ٦ ص: ٢٤٢]

إن المؤرخين يخبروننا أن سبب مقدم اليهود الحجاز هو ما وجدوه مكتوباً عندهم فى التوراة أن النبى المنتظر الذى اقترب ظهوره يعيش فى الحجاز ، وأنه يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرتين ، فأقبلوا من الشام يطلبون الصفة ، فلما رأوا تيماء وفيها

نخل نزلها طائفة منهم ، وظنت طائفة أخرى أنها خيبر فنزلوهـا ومضى أشرفهم وأكثرهم ، فلما رأوا يثرب بسبخة وحرة وفيها النخل ، قالوا هذه البلد التى تكون مهاجر.

وقد يتساءل البعض: لماذا لم يسلم باقى اليهود؟ ولماذا ظلوا على عنادهم؟ والسبب ذكره اثنان من أعلم أحبار اليهود ، وهما عبد الله بن سلام كما نوه عن ذلك الحبر العالم الشهيد مخيريق. فقد قال عبد الله بن سلام: **(ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور؟)** ، وقال مخيريق: **(والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق!)**.

والنقطة الثانية التى جعلت اليهود يحجمون عن الدخول فى الإسلام هى خوفهم من بطش اليهود بهم ، وهذا نلمسه من قول الحبر حُيىّ بن أخطب لأخيه عندما تيقن أنه رسول الله حقاً: **(أهو هو؟ قال نعم والله ، قال أتعرفه وتُثبتُه؟ قال نعم ، قال: فما فى نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيتُ أبداً.)** ، ومن ضمن عداوتهم له ، محاولاتهم لقتله رضيعاً ، ونبياً مرسلاً : سواء بالتآمر مع أعدائه الكفار ، أو محاولة قتله برميه بحجر كبير من أعلى سطح أحد منازلهم ، أو تسميمه بعنزة المرأة اليهودية.

وما زالت الحرب قائمة إلى اليوم ، وكانت بالأمس الحروب الصليبية التى أول من نادى بها البابا جريجورى السابع وقد كان

يهودياً من عائلة بيرليونى اليهودية الشهيرة، ثم تابعه البابا أنا سولت الثانى وهو يهودى أيضاً ، ثم البابا أوربان الثانى ، وكان من قبلهم أيضاً البابا جريجورى السادس. [راجع باباوات من الحى اليهودى ليواكيم برنز]

شهادة علماء النصارى له بالنبوة

١- سمُّوا أولادهم محمداً تيمناً أن بنبى آخر الزمان

حدثنا أحمد بن إسحاق قال ثنا أحمد بن محمد بن سليمان قال ثنا عمر بن على ثنا العلاء بن الفضل بن أبى خليفة بن عبدة قال ثنا أبى عن جده أبى سوية بن خليفة وكان خليفة مسلماً قال: سألت محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جُشَم: **كيف سماك أبوك في الجاهلة محمدا؟** قال: أما إني سألت أبي عما سألتني عنه فقال: خرجت رابع أربعة من بني تميم أنا أحدهم وسفيان بن مجاشع ويزيد بن عمرو بن ربيعة بن حزقوص بن مازن وأسامة بن مالك بن جندب بن العنبر نريد بن جَفْنَة الغساني بالشام فلما وردنا بالشام ونزلنا على غدير وعليه سمرات وقربه قائم الديراني فقلنا لو اغتسلنا من هذا الماء وادهنا ولبسنا ثيابنا ثم أتينا صاحبنا ففعلنا فأشرف علينا الديراني فقال: **إن هذه للغة قوم ما هي بلغة أهل هذا البلد** فقلنا: نحن قوم من مضر ، قال: من أي المضائر؟ قال: قلنا من خندف ، فقال: **أما إنه سيبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا إليه وخذوا حظكم منه**

ترشدوا فإنه خاتم النبيين ، فقلنا: ما اسمه؟ قال: محمد. فلما انصرفنا من عند بن جفنة ولد لكل واحد منا غلام فسماه محمدا لذلك. [الإصابة ج: ٦ ص: ٢٥]

وأخرجه أبو نعيم من طريق أبي بكر بن خزيمة حدثني صالح بن مسمار إملاء حدثنا العلاء بن الفضل قال أبو نعيم وحدثناه عاليا الطبراني حدثنا العلاء قلت هو في المعجم الأوسط ولم يذكره في المعجم الكبير وقد أنكر بن الأثير على بن منده إخراج محمد بن عدي في الصحابة ولا إنكار عليه لأن سياقه يقتضي أن لمحمد بن عدي صحبة بخلاف محمد بن سفيان بن مجاشع فقد أنكر أبو موسى على أبي نعيم ذكره وألزمه بذكر محمد بن أسامة ومحمد بن يزيد بن ربيعة فإنه ليس في حديث أحد منهم أنه بقي إلى العهد النبوي.

٢- شهادة الراهب بحيرا له بالنبوة

عن داود بن الحصين قال: لما خرج أبو طالب إلى الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له ، وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه ، فلما نزلوا ببحيرا ، وكانوا كثيرا ما يمرون به لا يكلمهم ، حتى إذا كان ذلك العام ، ونزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا ، فصنع لهم

طعاما ثم دعاهم ، وإنما حمله على دعائهم أنه رآهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم ، حتى نزلوا تحت الشجرة ، **ثم نظر إلى تلك الغمامة أظلت تلك الشجرة واخضلت أغصان الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها** ، فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وأمر بذلك الطعام ، فأتي به وأرسل إليهم ، فقال: إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش ، وأنا أحب أن تحضروه كلكم ، ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولا عبدا ، فإن هذا شيء تكرمونني به ، فقال رجل: إن لك لشأنا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا ، فما شأنك اليوم؟ قال فإني أحببت أن أكرمكم فلكم حق ، فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه ــ ليس في القوم أصغر منه في رحالهم ــ تحت الشجرة **فلما نظر بحيرا إلى القوم فلم ير الصفة التي يعرف ويجدها عنده ، وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على أحد من القوم ، ورآها متخلفة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، فقال بحيرا: يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي ، قالوا: ما تخلف أحد إلا غلام هو أصغر القوم سنا في رحالهم. فقال: ادعوه ، فليحضر طعامي فما أقبح أن يتخلف رجل واحد مع أني أراه من أنفسكم. فقال القوم: هو والله أوسطنا نسبا ، وهو ابن أخي هذا الرجل ــ يعنون أبا طالب ــ وهو من ولد عبد المطلب. فقال الحارث بن

عبد المطلب: والله إن كان بنا للؤم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه وأقبل به حتى أجلسه على الطعام والغمامة تسير على رأسه ، وجعل بحيرا يلحظ لحظا شديدا ، وينظر إلى أشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته ، فلما تفرقوا عن طعامهم قام إليه الراهب ، فقال: يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **لا تسألني باللات والعزى ، فوالله ما أبغضت شيئا بغضهما** ، قال فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه ، قال: سلني عما بدا لك ، **فجعل يسأله عن أشياء من حاله حتى نومه ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ، فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ، ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده ، فقبل موضع الخاتم** ، وقالت قريش: إن لمحمد عند هذا الراهب لقدرا ، وجعل أبو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن أخيه ، **فقال الراهب لأبي طالب: ما هذا الغلام منك؟ قال أبو طالب: إبني. قال: ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا** ، قال: فابن أخي. قال: فما فعل أبوه؟ قال هلك وأمه حبلى به. قال: فما فعلت أمه؟ قال: توفيت قريبا. **قال: صدقت ، إرجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما أعرف ليبغنه بغيا ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا،**

وما روينا عن آبائنا ، واعلم أني قد أديت إليك النصيحة ، فلما فرغوا من تجارتهم ، خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته، فأرادوا أن يغتالوه ، فذهبوا إلى بحيرا فذاكروه أمره فنهاهم أشد النهي **وقال لهم أتجدون صفته ، قالوا نعم قال فما لكم إليه سبيل فصدقوه ، وتركوه** ورجع به أبو طالب، فما خرج به سفراً بعد ذلك خوفاً عليه ، قال الشيخ رحمه الله وما زال صلى الله عليه وسلم في صغره أفضل الخلق مروءة ، وأحسنهم خلقا ، وأصدقهم حديثا ، وأبعدهم من الفحش والأذى ، حتى سماه قومه الأمين. [صفوة الصفوة ج: ١ ص: ٦٧-٧٠]

٣- عرفه الراهب نسطور قبل في رحلته التجارية للشام

قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثني أبو المليح عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: قال أبو طالب: يا بن أخي قد بلغني أن خديجة استأجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لك بمثل ما أعطته ، فهل لك أن تكلمها؟ قال: ما أحببت ، فخرج إليها فقال: هل لك يا خديجة أن تستأجري محمدا؟ فقد بلغنا أنك استأجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكار ، قال: فقالت خديجة: **لو** سألت ذاك لبعيد بغيض فعلنا ، فكيف وقد سألت لحبيب قريب؟! قال: أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن أم سعد

بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت منية قالت: قال أبو طـــالب: هذا رزق قد ساقه الله إليك فخرج مع غلامها ميســرة، وجعـل عمومته يوصون به أهل العير حتى قدما بصرى مــن الشــام ، فنزلا في ظل شجرة ، فقال نسطور الراهب: **ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي** ، ثم قال لميسرة: **أفي عينيه حمرة؟** قـال: نعم لا تفارقه ، قال: **هو نبي ، وهو آخر الأنبياء** ، ثـم بـاع سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح ، فقال لـــه: احلـف بـاللات والعزى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **ما حلفت بـهما قط واني أمر فأعرض عنهما** فقال الرجل: القول قولك ، ثـم قال لميسرة: **هذا والله نبي تجده أحبارنا منعوتا في كتبـهم،** وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحريري **ملكين يظـلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس،** فوعى ذلك كله ميسرة، وكان الله قد ألقى عليه المحبة من ميسرة، فكـان كأنـه عبد له ، وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون، فلما رجعوا فكانوا بمر الظهران قال ميسرة يا محمـد انطلـق إلـى خديجة فأخبرها بما صنع الله لها على وجهك فإنها تعـرف لـك ذلك ، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل مكة فـي ساعة الظهيرة ، وخديجة في علية لـها ، **فـرأت رسـول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فأرته نساءها فعجبن لذلك** ، ودخل عليها رسول الله صلـى الله عليه وسلم ، فخبرها بما ربحوا في وجههم ، فسـرت بذلـك

فلما دخل ميسرة عليها أخبرته بما رأت ، فقال ميسرة: قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام ، وأخبرها بما قال الراهب نسطور وبما قال الآخر الذي خالفه في البيع وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارتها ، فربحت ضعف ما كانت تربح ، وأضعفت له ضعف ما سمت له. [الطبقات الكبرى ج: ١ ص: ١٣٠-١٣١]

٤- اعتراف الراهب ورقة بن نوفل بنبوته ﷺ

روى البخارى عن عائشة أم المؤمنين ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت: كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى: الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه ـ وهو التعبُّد ـ الليالي ذوات العدد ، قبل أن يرجع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها.

حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك ، فقال: اقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ ، قال: فأخذني فغطني ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني، فقال: أقرأ ، قلت: ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال: اقرأ ، قلت: ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال: (اقرأ

باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقــرأ وربــك الأكرم الذي علم بالقلم) الآيات إلى قوله (علم الإنسان ما لـم يعلم)

فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرجف فـــؤاده ، حتى دخل على خديجة ، فقا: "زملوني ، زملوني ، زملونـــي" ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، قال: لخديجة أي خديجة ما لـــي لقد خشيت على نفسي فأخبرها الخبر، قالت خديجة: **كلا أبشـــر فوالله لا يخزيك الله أبدا فوالله إنك لتصل الرحم وتصـــدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق** ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بـــن نوفل ، وهو بن عم خديجة أخي أبيها ، وكان امرأ تنصر فـــي الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبرانى ، ويكتب مـــن الإنجيـــل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيرا قـــد عمـــي ، فقالت خديجة: يا بن عم اسمع من بن أخيك ، قال ورقة: يا بـــن أخي ماذا ترى؟ فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر مـــا رأى، فقال ورقة: **هذا الناموس الذي أنزل على موسى ، ليتنـــي فيها جذاعا ، ليتني أكون حيا إذ يخرجـــك قومـــك** ، فقـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجى هم؟" قال: نعم ، لـــم يأت رجل قط بمثل ما جئتَ به إلا عُودى ، وإن يدركني يومـــك أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم ينشـــب ورقـــة أن توفـــي وفـــتر الوحي. [رواه البخارى ومسلم]

٥- شهادة النجاشي للرسول وإسلامه

ذكر الطبراني في دلائل النبوة حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني ثنا أبي ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير:

قال لما خرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي بعثت قريش في آثارهم عمارة بن ألوليد بن المغيرة المخزومي وعمرو ابن العاص السهمي ، وأمروهما أن يسرعا السير حتى يسبقاهم إلى النجاشي، ففعلا، فقدما على النجاشي ، فدخلا عليه، فقالا له: إن هذا الرجل الذي خرج بين أظهرنا وأفسد فينا قد تناولك ليفسد عليك ملكك ودينك وأهل سلطانك ، ونحن لك ناصحون ، وأنت لنا غاية صدق ، تأتي إلى عشيرتنا المعروف ، ويأمن تاجرنا عندك ، فبعثنا قومنا إليك لننذرك فساد ملكك، وهؤلاء نفر من أصحاب الرجل الذي خرج فينا ، ونخبرك بما نعرف من خلافهم الحق أنهم لا يشهدون أن عيسى إلهك ، ولا يسجدون لك إذا دخلوا عليك فادفعهم إلينا فلنكفكهم!

فلما قدم جعفر وأصحابه ، وهم على ذلك من الحديث وعمرو وعمارة عند النجاشي وجعفر وأصحابه على تلك الحال ، فلما رأوا الرجلين قد سبقا ودخلا صاح جعفر بن أبي طالب على الباب فقال: يستأذن حزب الله ، فسمعها النجاشي ، فأذن لهم فدخلوا عليه فلما دخلوا عليه وعمرو وعمارة عند النجاشي ،

قال النجاشي: أيكم صاح عند الباب؟ قال جعفر: أنا هو. فأمره فعاد لها، فلما دخلوا على النجاشي سلموا تسليم أهل الإيمان ولم يسجدوا له، فقال عمرو وعمارة ألم نبين لك خبر القوم والذي يراد بك، فلما سمع النجاشي أقبل عليهم، فقال أخبروني أيها الرهط: **ما جاء بكم؟ وما شأنكم؟ ولم جئتموني ولستم بتجار ولا سؤال؟ وما نبيكم هذا الذي خرج؟** وأخبروني: **ما لكم لم تحيوني كما يحييني من جاءني من أهل بلدكم؟ وأخبروني ما تقولون في عيسى بن مريم عليه السلام؟**

فقام جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وكان خطيب القوم فقال إنما كلامي ثلاث كلمات إن صدقت فصدقني وإن كذبت فكذبني ومر أحد هذين الرجلين إن يتكلم وليصمت الآخر. فقال عمرو: أنا أتكلم قبله. قال النجاشي: أنت يا جعفر فتكلم قبله! فقال جعفر إنما كلامي ثلاث كلمات: سل هذا الرجل! **عبيد نحن أبقنا من أربابنا فارددنا إلى أربابنا!** فقال النجاشي عبيد هم يا عمرو فقال عمرو بل أحرار كرام. فقال جعفر: سل هذا الرجل! **أهرقنا دما بغير حقه فادفعنا إلى أهل الدم!** فقال النجاشي آهراقوا دما بغير حقه فقال عمرو لا ولا قطرة واحدة من دم قال جعفر: سل هذا الرجل! **آخذنا أموال الناس بالباطل فعندنا قضاء وإحتساب!** قال النجاشي يا عمرو إن كان على هؤلاء قنطار من ذهب فهو علي. فقال عمرو: ولا قيراط.

قال النجاشي فما تطلبونهم به؟ قال عمرو كنا نحن وهم على دين واحد وأمر واحد فتركوه ولزمناه. فقال النجاشي: ما هذا الذي كنتم عليه فتركتموه وتبعتم غيره؟ فقال جعفر:

أما الذي كنا عليه فدين الشيطان وأمر الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة ، وأما الذي نحن عليه فدين الله عز وجل نخبرك أن الله عز وجل بعث إلينا رسولا كما بعث إلى الذين من قبلنا فأتانا بالصدق والبر ونهانا عن عبادة الأوثان فصدقناه وآمنا به واتبعناه ، فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا وأرادوا قتل النبي الصادق صلى الله عليه وسلم وردنا في عبادة الأوثان ففررنا إليك بديننا ودمائنا ولو أقرنا قومنا لاستقررنا فذلك خبرنا وأمرنا.

وأما شأن التحية فقد حييناك بتحية رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحيي به بعضنا إلى بعض خبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحية أهل الجنة السلام فحييناك بالسلام ، وأما السجود فمعاذ الله أن نسجد إلا لله عز وجل وأن نعدلك بالله.

وأما شأن عيسى عليه السلام فإن الله أنزل في كتابه على نبينا صلى الله عليه وسلم أنه رسول قد خلت من قبله الرسل وولدته مريم الصديقة العذراء البتول الحصان عليها السلام وهو روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم فهذا شأن عيسى عليه السلام.

فلما سمع النجاشي قول جعفر أخذ بيده عودا ثم قال لمن حوله صدق هؤلاء النفر وصدق نبيهم والله ما يز.. عيسى على

ما يقول هذا الرجل وزن هذا العود! وقال لهم: امكثوا فأنتم سيوم والسيوم الآمنون فقد منعكم الله عز وجل وأمر لهم بما يصلحهم ثم قال النجاشي:

أيكم أدرس للكتاب الذي أنزل على نبيكم؟ فقرأ جعفر سورة مريم فلما سمعها عرف أنه الحق ، فقال: زدنا من هذا الكتاب الطيب! فقرأ عليهم سورة أخرى ، قال جعفر: قد سمعت النصارى يقرؤنها فتفيض أعينهم من الدمع ، فلما سمعها عرف أنه الحق ، وقال **صدقتم وصدق نبيكم أنتم والله الصديقون امكثوا بسم الله وبركته آمنين ممنوعين وألقي عليهم المحبة من النجاشي**

قال: وحدثنا خالد بن النضر القرشي ، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه نحو حديث عروة بن الزبير ، وزاد فيه ، قال: وقال النجاشي لجعفر بن أبي طالب وأصحابه مرحبا بكم وأهلا لكم ، عندي الذي يسركم ويصلحكم من النزل والرزق ، ورد عمرا وصاحبه ، وقال: لا حاجة لي في نصيحتكما ، فإن هؤلاء قوم مظلومون وأنا لهم جار ماداموا في بلادي ، وأمر مناديه في أهل أرضه والله لا أعلم أحدا من الناس كلمهم إلا بما يشتهون إلا غرمته عشرة دنانير فاجتمع إليه ناس من علماء القسيسين ورهبان ، فقالوا للنجاشي: اجمع بيننا وبين هؤلاء القوم فيقولون ونقول ، فإنه

بلغنا أنهم يزعمون أن عيسى كان عبد الله ،.ففعل النجاشي ذلك، فجمع بينهم ، واختصموا ، فقال القسيسون والرهبان لجعفر وأصحابه: ما كان دين إبراهيم فقالوا كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ، فقال القسيسون: نحن أعلم بإبراهيم منكم ، ونزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بخصوص أصحابه عن النجاشي ، وأنزل عليه: **(إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين)**.

فلما فرغ القوم من خصومتهم في إبراهيم عليه السلام قال القسيسون لجعفر وأصحابه: ما تقولون في عيسى؟ قال جعفر: نقول فيه ما قال الله عز وجل وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا: وما هو؟ قال كلمة من الله وروحه ، ألقاها إلى مريم وروح منه ، عبد أكرمه الله عز وجل وعلمه ، فكان يخلق من الطين كهيئة الطير ، فينفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله ، ويبرىء الأكمه والأبرص بإذن الله ، ويحيى الموتى بأذن الله ، فقال القسيسون: قد نعرف من نعت عيسى الذي تقولون غير أنه لم يكن بعبد فقال النجاشي: والله ما يزيد عيسى بن مريم على ما يقول هذا الرجل وأصحابه مثل هذه النفاثة من سواكي وإن كان عيسى لكما يقولون ، وأني لا أدل على رجل خاصمهم فيه إلا غرمته مائة دينار ونفيته من أرض الحبشة.

٦- شهادة المقوقس رئيس أقباط مصر للرسول ﷺ بالنبوة

قالوا لما كانت سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من الحديبية بعث إلى الملوك فبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ، فلما انتهى إلى الإسكندرية وجده في مجلس مشرف على البحر ، فركب البحر ، فلما حاذى مجلسه أشار بالكتاب بين إصبعيه ، فلما رآه أمر به ، فأوصل إليه ، فلما قرأه قال: ما منعه إن كان نبيا أن يدعو علي فيسلط علي؟ فقال له حاطب: ما منع عيسى أن يدعو على من أراده بالسوء؟ قال: فوجم لها ثم قال: له أعد فأعاد ثم قال له حاطب إنه كان قبلك رجل زعم أنه الرب الأعلى فانتقم الله منه فاعتبر به، وإن لك دينا لن تدعه إلا إلى دين هو خير منه وهو الإسلام ، وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارته بمحمد، ولسنا ننهاك عن دين عيسى، بل نأمرك به، فقرأ الكتاب فإذا فيه من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى فذكر مثل الكتاب إلى هرقل فلما فرغ أخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه.

ثم ساق من طريق أبان بن صالح قال أرسل المقوقس إلى حاطب فقال أسالك عن ثلاث. فقال: لا تسألني عن شيء إلا صدقتك. قال: **إلام يدعو محمد؟** قلت: **إلى أن يعبد الله وحده ويأمر بالصلاة خمس صلوات في اليوم والليلة ويأمر**

بصيام رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد وينهى عن أكل الميتة والدم إلى أن قال صفه لي قال فوصفته فأوجزت. قال: قد بقيت أشياء لم تذكرها في عينيه حمرة قلما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزئ بالتمرات والكسر ولا يبالي من لاقى من عم ولا بن عم. قال: هذه صفته ، وقد كنت أظن أن مخرجه بالشام ، وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله، فأراه قد خرج في أرض العرب، في أرض جهد وبؤس ، والقبط لا تطاوعني في اتباعه، وسيظهر على البلاد ، وينزل أصحابه من بعده بساحتنا هذه ، حتى يظهروا على ما ها هنا ، وأنا لا أذكر للقبط من هذا حرفا، ولا أحب أن يعلم بمحادثتي إياك أحد ، قال أبو القاسم وحدثنا هشام بن إسحاق وغيره ، قال: ثم دعا كاتبا يكتب بالعربية فكتب: لمحمد بن عبد الله من المقوقس سلام أما بعد ، فقد قرأت كتابك وذكر نحو ما ذكر لحاطب وزاد وقد أكرمت رسولك وأهديت إليك بغلة لتركبها وبجاريتين لهما مكان في القبط وبكسوة والسلام وقال أبو القاسم أيضا حدثنا هانئ بن المتوكل حدثنا بن لهيعة حدثني يزيد [الإصابة ج: ٦ ص: ٣٧٥]

٧- شهادة المقوقس للمغيرة بن شعبة قبل إسلامه

قال المغير بن شُعبة فى خروجه إلى المقوقس مع بنى مالك ، وإنهم لما دخلوا على المقوقس قال لهم: كيف خلُصتم إلىَّ من طَلَبتِكمْ [من طائفكم] ، ومحمد وأصحابه بينى وبينكم؟

قالوا: لَصِقنا بالبحر ، وقد خفناه على ذلك.

قال: كيف صنعتم فيما دعاكم إليه؟

قالوا: ما تبعه منا رجل واحد.

قال: لِمَ؟

قالوا: جاءنا بدين مُحْدث لا تدين به الآباء ، ولا يدين به الملك ، ونحن على ما كان عليه آباؤنا.

قال: كيف صنع قومُه؟

قالوا: اتبعه أحداثهم ، وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب فى مواطن ، مرة تكون عليهم الدَّبْرَة [الهزيمة] ، ومرة تكون لهم.

قال: ألا تخبروننى وتصدقوننى؟ إلى ماذا يدعو؟

قالوا: يدعو إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ، ونخلع ما كان يعبد الآباء ، ويدعو إلى الصلاة والزكاة.

قال: وما الصلاة و الزكاة؟ ألَهما وقتٌ يُعرَف وعدد ينتهى؟

قالوا: يصلون فى اليوم والليلة خمس صلوات ، كلها لمواقيت وعدد، سموه له، ويؤدون من كل مال بلغ عشرين مثقالاً، مثقالَ، وكل إبل بلغت خمس، شاة، وأخبروه بصدقة الأموال كلها.

قال: أفرأيتم إذا أخذها أين يضعها؟

قالوا: يردها على فقرائهم ، ويأمر بصلة الأرحام ، ووفاء العهد ، وتحريم الربا والزنا والخمر ، ولا يأكل مما ذُبِح لغير الله تعالى.

قال: هو نبى مُرسَلٌ إلى الناس كافة ، ولو أصاب القِبْطُ والرومُ تبعوه ، وقد أمرهم بذلك عيسى ابن مريم ، وهذا الذى تصفونه منه بُعِث به الأنبياء من قبله ، وستكون له العاقبة حتى لا يُنازعه أحد ، ويظهر دينه إلى منتهى الخفّ والحافر ، ومنقطع البحور ، ويوشك قومه يدافعونه بالرماح.

قال: قلنا: لو دخل الناس كلهم معه ما دخَلْنا.

قال: فأنْغَضَ رأسه [حركها فى تعجب] وقال: أنتم فى اللعب، ثم قال: كيف نسبه فى قومه؟

قلنا: هو أوسطهم نسباً.

قال: كذلك المسيحُ والأنبياء عليهم السلامَ تُبعَثُ فى نسب قومها.

قال: كيف صدقه فى حديثه؟

قال: قلنا: ما يُسمّى إلا الأمين من صدقه.

قال: انظروا فى أمركم ، أترونه يصدقُ فيما بينكم وبينه ،

ويكذب على الله!!

قال: فمن تبعه؟

قلنا: الأحداث.

قال: هم — والمسيح — أتباعُ الأنبياء قبله، قال: فما فعلت يهود يثرب؟ فهم أهل التوراة.

قلنا: خالفوه ، فأوقع بهم فقتلهم وسباهم ، وتفرقوا في كل وجه.

قال: هم حسَدَة حسدوه ، أما أنهم يعرفون من أمره مثلَ ما نعرف.

قال المغيرة: فقمنا من عنده ، وقد سمعنا كلاماً ذَلَّلنا لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وخَضَّعَنا ، وقلنا: ملوك العجم يصدّقونه ويخافونه فى بُعدِ أرحامهم منه ، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه!! قد جاءنا داعياً إلى منازلنا ، فرجعنا إلى منازلنا ، فأقمت بالأسكندرية لا أدَعُ كنيسة إلا دخلتُها ، وسألت أساقفها من قبطها وروما ، عمّا يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان أسقف من القبط هو رأس كنيسة أبى غنى [فى بعض النسخ: أبى غثيم] ، كانوا يأتونه بمرضاهم فيدعو لهم ، لم أر أحداً قط يصلى الصلوات الخمس أشد اجتهاداً منه ، فقلت: أخبرني: هل بقى أحد من الأنبياء؟

قال: نعم ، وهو آخر الأنبياء ، ليس بينه وبين عيسى ابن مريم أحد ، وهو نبى قد أمرنا عيسى باتباعه ، وهو النبى الأمىّ العربى ، اسمه أحمد ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، فى عينيه حمرة ، ليس بالأبيض ولا بالآدم ، يُعفى شعره ، ويلبس ما غلُظَ من الثياب ، ويجتزىء بما لقى من الطعام ، سيفه على عاتقه ، ولا يبالى من لاقى ، يباشرُ القتالَ بنفسه ومع أصحابه ، يفدونه بأنفسهم ، هم له أشد حبا من أولادهم وآبائهم ، يخرجُ من أرض القَرَظ [وهو شجر السلم — يستعمل فى الدباغة ويؤخذ منه الصمغ — ومنه سمى "ذو سلم" وهو المكان الذى مرَّ به رسول الله حين هاجر من مكة إلى المدينة] ، ومن حرم يأتى إلى حرم ، يهاجر إلى أرض سباخ [أى أرض لم تُحرث] ونخل ، يدين بدين إبراهيم عليه السلام.

قال المغيرة بن شعبة: زدنى فى صفته.

قال: يأتزر على وسطه ، ويغسل أطرافه ، ويُخَصُّ بما لم يُخصُّ به الأنبياء قبله ، كان النبى يُبعَثُ إلى قومه ، ويُبعثُ إلى الناس كافة ، وجُعِلت له الأرض مسجدا وطهوراً ، أينما أدركته الصلاة تيمم وصلّى ، ومن كان قبله مشدَّداً عليهم لا يُصلُّون إلى فى الكنائس والبيع.

قال المغيرة بن شعبة: فوعيت ذلك كله ، من قوله وقول غيره ، فرجعت إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأسلمتُ ،

وأخبرته بما قال المَلِك وقالت الأساقفة الذين كنتُ أسائلهم ، وأسمع منهم من رؤساء القِبط والروم ، وأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحب أن يُسمعه أصحابه ، فكنت أحدّثهم ذلك في اليومين والثلاثة. [دلائل النبوة للأصبهاني ج ١ ص ٨٥-٨٩ برقم ٤٥]

٨- كعب بن لؤي يشهد بمجيء الرسول ﷺ قبل مجيئه بخمسة قرون

قال عبد الرحمن بن عوف: كان كعب بن لؤي بن غالب يجمع قومه يوم الجمعة وكانت قريش تسمي الجمعة "عَرُبَة" فيخطبهم ، فيقول أما بعد: فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا، ليلٌ ساجٍ ، ونهارٌ ضاحٍ ، والأرض مِهاد ، والسماء بناء ، والجبالُ أوتاد ، والنجوم أعلام ، والأولون كالآخرين ، والأنثى والذكر والزوج إلى بِلىً صائرين ، **فصِلوا أرحامكم ، وأحفظوا أصهاركم ، وثمّروا أولادكم ، فهل رأيتم من هالك رجع أو ميت نُشر؟ الدارُ أمامكم، والظن غير ما تقولون ، حرمُكم زيّنوه وعظّموه وتمسكوا به ، فسيأتي له نبأ عظيم، سيخرج منه نبي كريم.** ثم يقول:

نهارٌ وليلٌ كل أوْب بحادث سواءٌ عليها ليلُها ونهارُها

يؤوبان بالأحداث حين تَأوّبا وبالنِّعمِ الضّافي علينا سُتورُها

على غفلةٍ يأتي النبيُّ محمدٌ فيخبرُ أخباراً صدوقاً خبيرها

ثم يقول: والله لو كنت فيها ذا سمعٍ وبصرٍ ويدٍ ورجلٍ لتنصّبتُ فيها تَنصُّب الجمل ، ولأرقْلتُ [أسرعت] فيها إرقال الفحل. [دلائل النبوة للأصبهاني ج: ١ ص: ٨٩-٩٠]

قال: قلنا: ما يُسمّى إلا الأمين من صدقه.

قال: انظروا فى أمركم ، أترونه يصدقُ فيما بينكم وبينه ، ويكذب على الله!!

قال: فمن تبعه؟

قلنا: الأحداث.

قال: هم ـ والمسيح ـ أتباعُ الأنبياء قبله، قال: فما فعلت يهود يثرب؟ فهم أهل التوراة.

قلنا: خالفوه ، فأوقع بهم فقتلهم وسباهم ، وتفرقوا فى كل وجه.

قال: هم حسدة حسدوه ، أما أنهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف.

قال المغيرة: فقمنا من عنده ، وقد سمعنا كلاماً ذلّلنا لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وخضّعنا ، وقلنا: ملوك العجم يصدّقونه ويخافونه فى بُعدِ أرحامهم منه ، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه!! قد جاءنا داعياً إلى منازلنا ، فرجعنا إلى منازلنا ، فأقمت بالأسكندرية لا أدعْ كنيسة إلا دخلتُها ، وسألت أساقفها من قبطها ورومها ، عمّا يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ،

وكان أسقف من القبط هو رأس كنيسة أبى غنى [فى بعض النسخ: أبى غثيم] ، كانوا يأتونه بمرضاهم فيدعو لهم ، لم أر أحداً قط يصلى الصلوات الخمس أشد اجتهاداً منه ، فقلت: **أخبرنى: هل بقى أحد من الأنبياء؟**

قال: **نعم ، وهو آخر الأنبياء ، ليس بينه وبين عيسى ابن مريم أحد ، وهو نبى قد أمرنا عيسى باتباعه ، وهو النبى الأمىّ العربى ، اسمه أحمد ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، فى عينيه حمرة ، ليس بالأبيض ولا بالآدم ، يُعفى شعره ، ويلبس ما غلُظ من الثياب ، ويجتزىء بما لقى من الطعام ، سيفه على عاتقه ، ولا يبالى من لاقى ، يباشرُ القتال بنفسه ومع أصحابه ، يفدونه بأنفسهم ، هم له أشد حبا من أولادهم وآبائهم ، يخرجُ من أرض القَرَظ** [وهو شجر السلم ـ يستعمل فى الدباغة ويؤخذ منه الصمغ ـ ومنه سمى "ذو سلم" وهو المكان الذى مرّ به رسول الله حين هاجر من مكة إلى المدينة] **، ومن حرمٍ يأتى إلى حرم ، يهاجر إلى أرض سباخ** [أى أرض لم تُحرث] **ونخل ، يدين بدين إبراهيم عليه السلام.**

قال المغيرة بن شعبة: زدنى فى صفته.

قال: **يأتزر على وسطه ، ويغسل أطرافه ، ويُخصُّ بما لم يُخصُّ به الأنبياء قبله ، كان النبى يُبعثُ إلى قومه ، ويُبعثُ إلى الناس كافة ، وجُعلت له الأرضُ مسجداً**

وطهوراً ، أينما أدركته الصلاة تيمم وصلّى ، ومـــن كـــان قبله مشدّداً عليهم لا يُصلّون إلى فى الكنائس والبيع.

قال المغيرة بن شعبة: فوعيت ذلك كله ، من قولــــه وقــول غيره ، فرجعت إلى النبى صلى الله عليـــه ويلــم ، فأســلمتُ ، وأخبرته بما قال الّلِك وقالت الأساقفة الذيـــن كنــتُ أُســائلُهم ، وأسمع منهم من رؤساء القِبط والروم ، وأعجب ذلك رســول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحب أن يُسمعه أصحابه ، فكنت أحدّثهم ذلك فى اليومين والثلاثة. [دلائل النبـــوة للأصبــهانى ج ١ ص ٨٥-٨٩ برقم ٤٥]

وكان بين موت كعب بن لؤى وبين مبعث النبـــى صلـــى الله عليه وسلم ٥٦٠ سنة.

٩- إسلام جرجير أحد كبار عظماء الروم

أبو بشر محمد بن عبيد الله الأردني قال لما نزل أبو عبيـــدة اليرموك وضم إليه قواصيه وجاءتنا جموع الروم بعــث باهــان صاحب جيش الروم رجلا من كبــارهم وعظمانـــهم يقــال لـــه جرجير إلى أبي عبيدة بن الجراح فأتى أبا عبيدة فقال له: إنـــي رسول باهان إليك ، وهو عامل ملك الروم على الشام وعلى هذه الحصون، وهو يقول لك أرسل إلي الرجل الذي كان قبلك أمــير، فإنه قد ذكر لي أن ذلك الرجل له عقل وله فيكم حسب فنخـــبره

بما نريد ، ونسأله عما تريدون ، فإن وقع بيننا وبينكم أمـــر لنـــا فيه ولكم صلاح أخذنا الحظ من ذلك وحمدنا الله عليه ، وإن لـــم يتفق ذلك بيننا وبينكم ، فإن القتال من وراء ما هناك ، فدعا أبـــو عبيدة خالدا فأخبره بالذي جاء فيه الرومي ، وقال لخالد: القـــهم فادعهم إلى الإسلام فإن قبلوا وإلا فاعرض عليهم الجزية فـــإن أبوا فأعلمهم أنا سنناجزهم حتى يحكم الله عز وجل بيننا وبينـــهم، قال وجاءهم رسولهم الرومي عند غروب الشمس فلـــم يمكـــث ولكن إذا أصبحت غدوت إلى صاحبك إن شاء الله فارجع فأعلمه فجعل المسلمون ينتظرون الرومي أن يقوم إلى صاحبه ويخـــبره بما ردوا عليه فأخذ الرومي لا يبرح وينظر إلـــى رجـــال مـــن المسلمين وهم يصلون ويدعون الله عز وجل ويتضرعون إليـــه ، فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: إن رسولكم هـــذا الـــذي أرسل إليكم لمجنون ، فقال أبو عبيدة: كلا أما تنظر إلى نظـــره إلى المسلمين ، وجعل الرومي ما يصرف بصره عنهم فقال أبـــو عبيدة رضي الله عنه: إني لأرجو أن يكون الله عز وجـــل قـــد قذف في قلبه الإيمان ، وحببه إليه ، وعرفـــه فضلـــه ، فمكـــث الرومي بذلك قليلا ثم أقبل على أبي عبيدة رضي الله عنه فقـــال: أيها الرجل متى دخلتم في هذا الدين؟ ومتى دعوتم إليه النـــاس؟ فقال أبو عبيدة: منذ بضع وعشرين سنة فمنا من أسلم حين أتـــاه الرسول ، ومنا من أسلم بعد ذلك ، فقال: هـــل كـــان رســـولكم أخبركم أنه يأتي من بعده رسول عيسى بن مريم عليـــه الســـلام

ذلك من الشاهدين؟ ، فإن عيسى صلوات الله عليه قـــد بشـــرنا براكب الجمل ، وما أظنه إلا صاحبكم ، فأخبرني: **هـــل قـــال صاحبكم في عيسى شيئا؟ وما قولكم أنتم فيـــه؟** قـــال أبـــو عبيدة: قول صاحبنا هو قول الله تبارك وتعـــالى وهـــو أصـــدق القول وأبره **(إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقـــه مـــن تراب ثم قال له كن فيكون)** وقال عز وجل **(يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المســـيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريـــم وروح منه إلى قوله لن يستنكف المسيح أن يكون عبـــدا لله ولا الملائكة المقربون)**

ففسر له الترجمان هذا بالرومية ، فقال: **أشهد أن هذه صفة عيسى بن مريم ، وأشهد أن نبيكم صلى الله عليه وســـلم صادق ، وأنه الذي بشرنا به عيسى عليه السلام ، وأنكـــم قوم صدق** ، وقال لأبي عبيدة رضي الله عنه: ادع لي رجليـــن من أوائل أصحابك إسلاما ، وهما فيما ترى أفضل ، فدعا له أبو عبيدة: معاذ بن جبل ، وسعيد بن زيد بن هـــذان مـــن أفضـــل المسلمين إسلاما ، فقال لهم الرومي: **أتضمنون لي الجنـــة إن أنا أسلمت وجاهدت معكم؟** قالوا: **نعم إن أنـــت أســـلمت ، واستقمت ولم تغير حتى تموت وأنت على ذلـــك ، فأســـلم وفرح المسلمون بإسلامه وصافحوه ودعوا له بخير.**

المسيَّا وشعر أمية بن أبي الصلت

يدعي بعض الحاقدين والمغالطين ــ وما أكثرهم كما رأينا على أعلى المستويات ، حتى تراجم الكتاب المقدس لم تسلم من تحريفهم ــ أنّ القرآن قد اقتبس من أشعار الشاعر أمية بن أبي الصلت ، وهي تجمل الكثير من قصص القرآن وثوابته.

وهذا الشاعر هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عبد عوف من ثقيف ، رغب عن عبادة الأوثان ، وكان يقرأ الكتب المتقدمة ، وكان يخبر بأن نبياً يبعث قد أظل زمانه ويتمنى أن يكون هو ذلك النبي. فلما بعث الرسول صلىَ الله عليه وسلم كفر به حسداً له وحقداً عليه.

قال الزبير: وحدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، قال: **كان أمية بن أبي الصلت يلتمس الدين، ويطمع في النبوة،** فخرج إلى الشام فمر بكنيسة، وكان معه جماعة من العرب من قريش وغيرهم، فقال أمية: إن لي حاجة في هذه الكنيسة، فانتظروني، فدخل الكنيسة ثم خرج إليهم كاسفا متغيرا، فرمى بنفسه، فأقاموا عليه حتى سرى عنه، ثم مضوا فقضوا حوائجهم، ثم رجعوا فلما صاروا إلى الكنسية، قال لهم: انتظروني، ودخل الكنيسة فأبطأ، ثم خرج أسوأ من حاله الأول، فقال له أبو سفيان بن حرب: قد شققت على رفقتك، فقال: خلوني فإني أرتاد لنفسي، وأطلب لمعادي، وإن ههنا راهبا عالما أخبرني أنه سيكون بعد عيسى ست رجفات، وقد مضت منها خمس، وبقيت

واحدة، **فخرجت وأنا أطمع أن أكون نبيا وأخاف أن يخطئني فأصابني ما رأيت، فلما رجعت أتيته فقال: قد كانت الرجفة، وقد بعث نبي من العرب، فأيست من النبوة فأصابني ما رأيت إذ فاتني ما كنت أطمع فيه.**

وقال الزهري: خرج أمية في سفر فنزلوا منزلا فأم أمية وجها، وصعد في كثيب، فرفعت له كنيسة فانتهى إليها، فإذا شيخ جالس، فقال لأمية حين رآه: **إنك لمتبوع فمن أين يأتيك** رئيك؟ قال: من شقي الأيسر، **قال: فأي الثياب أحب إليه أن تلقاه فيها؟** قال السواد، قال: **كدت تكون نبي العرب ولست به، هذا خاطر من الجن وليس بملك، وإن نبي العرب صاحب هذا الأمر يأتيه الملك من شقه الأيمن، وأحب الثياب إليه أن يلقه فيها البياض**، قال الزهري: وأتى أمية أبا بكر فقال له: يا أبا بكر، **عمي الخبر**، فهل أحسست شيئا؟ قال: لا والله، قال: قد وجدته يخرج في هذا العام. **(نقلاً من كتاب** هداية الحيارى لأجوبة اليهود والنصارى الفصل السادس نقلاً بتصرف عن منتدى الجامع.**)**

وتحمل هذه القصة إشارات ضد من ادعوا على معلم البشرية هذا الهراء:

١- كان العرب من حفَّاظ الشعر ، ولم يتهم أحد من الكفار الرسول صلى الله عليه وسلم أنه نقل القرآن عن شاعر ما.

٢- إنّ تمنى ابن أبى الصلت أن يكون هو النبى الأخير الذى أخبر عنه عيسى عليه السلام ليدل على تحريفهم المتعمد لكتبهم التى كانت تحتوى هذه النبوءة واضحة ، وغيروا فى التراجم كما أثبتُ ليتسنى لهم رفض نبوته صلى الله عليه وسلم.

٣- والإشارة الثالثة أنهم بثبوت كذبهم فى ادعائهم تُثْبِت نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم من كتابهم. فقد كان أمية بن أبى الصلت ينتظر نبياً يخرج من العرب.

٤- الإشارة الرابعة أن أحبارهم ورهبانهم كانوا يعلمون بخروج نبى آخر الزمان من العرب ، وأنهم تكتموا الأمر بقولهم **(عمي الخبر)**.

٥- أن المقوقس ككبير أقباط مصر كان يجهل أن نبى آخر الزمان سيخرج من الجزيرة العربية ، وكان يخمن أنه سيظهر من فلسطين ، على الرغم من وضوح الإشارات الدالة على ذلك فى الكتاب عنده ، وعلى الرغم من معرفة صغار الرهبان والقساوسة ذلك بوضوح. وهذا ينفى وجود ما يُسمَّى بالروح القدس التى توحى إلى البابا أو القسوس أو الرهبان أو تنجيهم من الأخطاء والمهالك.

٦- وهذا يُثبت ما قلته فى المُعزّى الذى أنبأ عيسى عليه السلام عن قرب قدومه: (١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وصاياي ١٦وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ

معكُمْ إلى الأَبد ١٧**رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يستَطِيعُ الْعَالَمُ أنْ يَقْبَلَـهُ لأنَّهُ لاَ يراهُ ولاَ يعرِفُهُ وأمّا أنْتُمْ فتَعْرِفُونَهُ لأنَّـهُ مَـاكِثٌ مَعَكُـمْ ويَكُونُ فِيكُمْ**) يوحنا ١٤: ١٥-١٧

٧- ويُثْبِت أيضاً أن هذا المعزى هو إيليا المزمـع أن يـأتى والذى يساوى اسمه اسم أحمد بحروف الجُمَّل: (١٤**وَإِنْ أَرَدْتُـمْ أَنْ تقبلُوا فَهذا هُوَ إِيلِيّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِي.**) متى ١١: ١٤

٨- ويُثْبِت أيضاً أن الروح القدس هى إضفاء صفة القداسـة على هذا النبى ، وليست الأقنوم الثالث من ثالوث المسـيحيين ، الذى لم يُؤلّه إلا فى مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ ولم يحضـره إلا ١٥٠ أسقفاً فقط: (٢٦**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّـذِي سيُرْسلُهُ الآبُ باسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بكُـل مَا قُلْتُهُ لكُمْ.**) يوحنا ١٤: ٢٦

٩- ويُثْبِت أيضاً أنَّ روح الحق هى أيضاً صفة لـهذا النبـى الصادق الأمين ، وهى صفة لازمت الرسول صلـى الله عليـه وسلم من صغره قبل النبوة: (٢٦«**وَمَتَى جَاءَ الْمُعَـزِّي الَّذِي سَأُرْسلُهُ أنا إِلَيْكُمْ من الآب رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْـدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لي.**٢٧وتَشْهَدُون أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ معِي مِـنَ الابْتِداء».) يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

١٠- ويُثْبِت أيضاً سوء نية مترجموا الكتاب المقـــدس فـــى تبديل كلمة المِسِيّا إلى المسيح أو يسوع المسيح ، فـــى محاولـــة منهم لإضلال شعب الكنيسة المسيحى.

١١- ويُثْبِت أيضاً تحريف الكتاب المقدس حيث أدخلوا فيـــه ما وافق أهواءهم. وحذفوا منه ما لم يوافقـــهم. ودليلنـــا علـــى التحريف الذى وقع سأذكره حالاً من الكتاب إضافة لما أثبته فـــى متن الكتاب.

١٢- ويُثْبِت أيضاً صدق كل ما كتبته عـــن أنّ المِسّـــيّا هـــو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٣- وبثبوت الإشارة الســـابقة يتضـــح أن الـــروح القـــدس المزعومة التى قامت باختيار الكتب المقدسة القانونية من الكتـــب غير القانونية هو محض افتراء ، حيث ثبت.أن كثير مـــن مـــن يدعون أنهم لديهم الروح القدس كانوا عبيداً للشيطان.

البشارات الواردة في كتب الزرادشتية

منشأ النبى صلى الله عليه وسلم:

جاء في الكتب الزرادشتية (٥١) بشارات تشير إلى المكـــان الذي تظهر فيه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلـــك : "إن أمة زرادشت حين ينبذون دينهم يتضعضعون وينهض رجـــل

في بلاد العرب يهزم أتباعه فارس ويخضع الفرس المتكــبرين، وبعد عبادة النار في هياكلهم يولون وجوههم نحو كعبة إبراهيــم التي تطهرت من الأصنام.. " (٥٢) (ن) (نقلا عن كتاب بينــات الرسالة للشيخ الزنداني ص ٢٨) .

<u>من صفات أصحابه صلى الله عليه وسلم:</u>

وجاء في كتاب "محمد في الأسفار العالمية" ما ترجمه الأستاذ عبد الحق من كتب الزرادشتية بشأن محمد وأصحابــه" إن أمــة زرادشت حين ينبذون دينهم يتضعضعون، وينهض رجــل فــي بلاد العرب يهزم أتباعه فارس، ويخضع الفـــرس المتكــبرين، وبعد عبادة النار في هياكلهم يولون وجوههم نحو كعبة إبراهيــم التي تطهرت من الأصنام،ويومئذ يصبحون هـــم أتبــاع النبــي رحمة للعالمين، وسادة لفارس ومديان وطوس وبلـــخ(٨٠) وإن نبيهم ليكونن فصيحاً يتحدث بالمعجزات"(٨١).(ن) . (نقلا عـــن كتاب بينات الرسالة للشيخ الزنداني ص ٤٠: ٤١) .

البشارات الواردة في كتب الهندوس

البشارة باسمه صلى الله عليه وسلم:

و لقد جاء ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب المقدسة عند الهندوس فقد جاء في كتاب "السامافيدا"(٢٠) ما نصه " **أحمد تلقى الشريعة من ربه وهي مملوءة بالحكمة وقد قبست من النور كما يقبس من الشمس** ".. (د) و)

وجاء في كتاب أدروافيدم (أدهرّوويدم) وهو كتاب مقدس عند الهندوس(٢١) " **أيها الناس اسمعوا وعوا يبعث المحمد بين أظهر الناس ... وعظمته تحمد حتى في الجنة ويجعلها خاضعة له وهو المحامد**"(٢٢). (ذ) ز)

وجاء في كتاب هندوسي آخر هو بفوشيا برانم "بهوشى بهوشى برانم"(٢٣) : " **في ذلك الحين يبعث أجنبي مع أصحابه باسم محامد الملقب بأستاذ العالم(٢٤) ، والملك يطهره بالخمس المطهرات**" . (ر)

وفي قوله الخمس المطهرات إشارة إلى الصلوات الخمس التي يتطهر بها المسلم من ذنوبه كل يوم(٢٥) (نقلا عن كتاب بينات الرسالة للشيخ الزنداني ص١٧: ١٩) .

ذكر بعض خصائص دينه وأتباعه في الكتب السابقة:

فقد جاء في كتاب: بفوشيا برانم(٧٦) وصف لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم: "**هم الذين يختتنون ، ولا يربون القزع، ويربون اللحى ، وهم مجاهدون وينادون الناس للدعاء (٧٧) بصوت عال، ويأكلون أكثر الحيوانات إلا الخنزير، ولا يستعملون الدرباء (٧٨) للتطهير بل الشهداء هم المتطهرون ، ويسمون "بمسلي" (٧٩) بسبب أنهم يقاتلون من يلبس الحق بالباطل ، ودينهم هذا يخرج منا وأنا الخالق**". (نقلا عن كتاب بينات الرسالة للشيخ الزنداني ص٣٩: ٤٠).

جاء في كتاب "السامافيدا"(٢٠) ما نصه "**أحمد تلقى الشريعة من ربه وهي مملوءة بالحكمة وقد قبست من النور كما يقبس من الشمس**".. (د)

(وجاء في كتاب أدروافيدم أدهرووبدم وهو كتاب مقدس عند الهندوس (٢١) "**أيها الناس اسمعوا وعوا يبعث المحمد بين أظهر الناس.. وعظمته تحمد حتى في الجنة ويجعلها خاضعة له وهو المحامد**" (٢٢).

(أن أمة زردشت حين ينبذون دينهم يتضعضعون وينهض رجل من في بلاد العرب يهزم أتباعه فارس ويُخضع الفرس المتكبرين. وبعد عبادة النار في هياكلهم **يولون وجوههم نحو**

كعبة إبراهيم التي تطهرت من الأصنام ويومئذ يصبحـــون وهم أتباع للنبي رحمة للعالمين وسادة لفـــارس وبلـــخ **وأن نبيهم ليكون فصيحا يتحدث بالمعجزات)**

كما أورد الكاتب محمد عبد الغفار الهاشمي في كتابه **(محمـــد** رسول الله في بشارات الأنبياء**)** من الكتب الزرادشتية هذه النبـــؤه حيث يقول زرادشت **(تمسكوا بما جئتكم به إلي أن يجيئكـــم صاحب الجمل الأحمر من بادية العرب)**

وجاء في كتاب ساسان الأول امبراطور فـــارس: **(**وحينمـــا يفعل الإيرانيون أفاعيل غير مقبوله ، يظهر رجل مـــن العـــرب فيأخذ سرير الملك، ويصير الرؤساء مرئوسين له، **ويجعلـــون مكان الصور وموقد النار بيتاً معموراً بلا صورة،** ويصلـون إلي طرف خاص، ويأخذون معابد المجوس ومـــا حولـــها مـــن المدن وبقية البقاع العظيمة**)**

كما كتب الباحث الهندى الباندت ويد بركاش أوباهدى وهـــو بروفيسور غير مسلم فى جامعة "الله أباد" وكذلك زعيم دينى من فئة الباندت فى كتابه "كل كى أوتار" أى (إلـــه الغـــد) أى ســـيد المرسلين **أن أوصاف "الأوتار" تنطبق على محمد صلى الله عليه وسلم ، وينصح قومه بأن هذا الرسول قد أتى قبـــل ١٤٠٠ عام ، ويطالبهم بعدم انتظار هذا الإله.**

وقد استدل بما ورد فى كتاب "برانا" المقدس عند الهندوس: بأن "كلى كى أوتار" (إله الغد) **سيكون الرسول الأخير من الله سبحانه وتعالى ، وقائداً للإنسانية جمعاء. وأنه سيولد فى أرض الجزيرة العربية.**

كما نصّت الكتب الهندوسية المقدسة على اسمى أب وأم هذا الرسول وهما: (شنوبكت وسمانى)، وبالنظر إلى معانى الاسمين توصل البروفيسور إلى نتيجة مذهلة حيث إن "**شنوبكت**" اسم مركب من "**شنويفى**" التى تعنى الله، "**وبكت**" التى تعنى عبد، أى معنى الاسم كاملاً هو "**عبد الله**"، وهو اسم والد الرسول صلى الله عليه وسلم. أما اسم الأم فهو "**سمانى**" التى تعنى الأمن والسكينة ، وهو اسم أم الرسول آمنة.

كما ذكر البروفيسور بركاش نقلاً عن الكتب الهندوسية المقدسة أن **غذاء هذا الرسول سيكون من الرطب والزيتون، كما سيوصف بالصادق والأمين** ، وهذا الأوصاف تنطبق كما يرى البروفيسور على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وذكر الكتاب الهندوسى المقدس "ويدس" بأن "كل كلى أوتار" **سيولد من قبيلة رفيعة الشأن ، صاحب رأى وحكمة.** ويعرف التاريخ أى منزلة بلغتها قريش.

وأكد البروفيسور على ماورد فى الكتب المقدسة مـــن **أن الله سيزوّد "كل كلى أوتار" بحصان فائق السرعة سيطوف به العالم والسموات السبع بسرعة فائقة**. وهو ما حدث لرسـول الله صلى الله عليه وسلم من ركوبه البراق فى رحلى الإســـراء والمعراج.

كما سيدعم الله "كل كلى أوتار" ويسانده فـــى الحـــرب بالقوة الغيبية. وهذا يذكرنا بالملائكة المسومين الذين يرســـلهم رب العزة ليقاتلوا فى صفوف المجاهدين المسلمين ضد الكفّار.

ومن الإشارات الجلية التى تؤكد صـــدق البروفيســور مـــا أشارت إليه الكتب الهندوسية المقدسة **بأن مولـــد "كـــل كلـــى أوتار" سيكون فى اليوم الــ ١٢ من الشهر**. ولا يغيب على القارىء أن مولد الرسول صلى الله عليه وسلم كان فـــى الثـــانى عشر من شهر ربيع الأول.

ومن المعتقدات الهندوســـية أن الله ســـبحانه وتعـــالى سيلقى العلم ل "كل كلى أوتار" فى المغارة ، وهو ما حـــدث للرسول صلى الله عليه وسلم فى غار حراء.

ولكن هناك ملحوظة مبهرة: وهى أن هؤلاء الهندوس يؤمنون بالإله براهما ولا يعترفون غير بنبي واحد هو النبـــي إبراهيـــم

ويُعتقد أن سيدنا إبراهيم أو أحد تابعيه قد نشر هذه التعاليم أو البشارات في الهند ولذلك تجدها تتكلم دائما عن بيت إبراهيم الكعبة وعن النبي العربي الذي سيخرج من نسله من أرض هذه الكعبة ويحكم العالم.

اعتراف الرب بتحريف الكتاب المقدس:

١) (كَيْفَ تَدَّعُون أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بِيْنَمَا **حوَّلها قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨ : ٨

٢) (٤اَللهُ **أَفْتَخِرُ بِكَلامِهِ**. عَلَى الله تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلامِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤ – ٥

٣) (١٥وَيْلٌ لِلَّذِين يتعمقُون لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُون: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥ – ١٦

٤) (٣٠**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ**.) إرمياء ٢٣: ٣٠

٥) (٣١هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُون لِسَانَهُمْ وَيَقُولُون: **قَالَ**.) إرمياء ٢٣: ٣١

٦) (٣٢هئنذَا علَى الَّذِين يتَنَبَّأون بأحْلاَم كَاذبةٍ يقُـــولُ الـــرَّبُّ الّذِين يقُصُّونـها ويُضِلُّون شعْبي بأكاذِيبهِمْ ومُفاخراتِهِمْ وأنَا لَمْ أرْسِلْهُمْ ولاَ أمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّـــعْب فَـــائِدةً يقُـــولُ الرَّب].) إرمياء ٢٣: ٣٢

٧) (٣٣وإذَا سَأَلك هذا الشَّعْبُ أوْ نبيٌّ أوْ كـــاهِنٌ: [مَـــا وحْيُ الرَّبِّ؟] فقُلْ لهُمْ: [أيُّ وحْيٍ؟ إنِّي أرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فالنَّبِيُّ أو الْكاهِنُ أو الشَّعْبُ الَّذي يقُولُ: وحْـــيُ الرَّبِّ - أُعاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وبيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

٨) (٣٥هكذَا تقُولُون الرَّجُلُ لصاحِبِهِ والرَّجُلُ لأخِيـــهِ: بِمَـــاذَا أجاب الرَّبُّ وماذا تكلَّم بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦أمَّا وحْـــيُ الـــرَّبِّ فَـــلا تذْكُرُوهُ بعْدُ لأَنَّ كلِمةَ كُلِّ إنْسانٍ تكُونُ وحْيَهُ إذْ قدْ حرَّفْتُـــمْ كلامَ الإلهِ الْحيِّ ربِّ الْجُنُودِ إلهِنَا.) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

٩) (٩وباطِلاً يعْبُدُونني وهُمْ يُعلِّمُون تعالِيم هِي وصَايـــا النَّاس».) متى ١٥: ٧-٩

١٠) (لا تغشَّكُمْ أنْبِياؤُكُمُ الَّذِين في وسطِكُمْ وعرَّافُوكُمْ ولا تسمعُوا لأَحْلامكُمُ الَّتي تتحلَّمُونها. ٩لأنَّهُمْ إنَّما يتنبَّأون لَكُـمْ باسْمي بالْكذِب. أنا لمْ أرْسِلْهُمْ يقُولُ الرَّب) إرمياء ٢٩: ٨-٩

١١) (٣١الأنْبِياءُ يتنبَّأُون بالْكذِبِ والْكهنَةُ تحْكُـــمُ علَـــى أيْدِيهِمْ وشعْبي هكذا أحبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

١٢) (٣هكذا قال السيّد الـرّبُّ: **ويـلٌ للأنبيـاء الحمقـى الذّاهبين وراء روحهم ولم يروا شيئًا. ٤أنبياؤك يا إسرائيل صاروا كـالثّعالب في الخرب.**) حزقيال ١٣: ٣

١٣) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفيـن ، إذا كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحـرف: (وإنّنـي أشهدُ لكلِّ منْ يسمعُ ما جاء في كتاب النُّبوءة هذا: **إنْ زاد أحـدٌ شيئًا على ما كُتب فيه، يزيدْهُ الله من البلايـا الّتـي ورد ذكْرُها، ١٩وإنْ أسقط أحدٌ شيئًا منْ أقْوال كتـاب النُّبـوءة هذا، يُسقطْ اللهُ نصيبهُ منْ شجرة الحياة، ومـن المدينـة المقدّسة، اللّتيْن جاء ذكْرُهما في هذا الكتاب**") رؤيا يوحنـا ٢٢: ١٨

١٤) (٣٢فأخذ إرْميا درْجًا آخر ودفعهُ لبـاروخ بْـن نيريّـا الكاتب فكتب فيه عنْ فم إرْميا كُلّ كلام السّـفْر الّـذي **أحْرقـهُ يهوياقيمُ ملكُ يهوذا بالنّار وزيد عليْه أيْضـا كـلامٌ كثـيرٌ مثْلهُ.**) إرمياء ٣٦: ٣٢

١٥) (٦رأوا باطلاً وعرافةً كـاذبةً. القائلون: **وحيُ الـرّبّ والرّبُّ لمْ يُرْسلْهُمْ.** وانتظرُوا إثبات الكلمة.) حزقيال ١٣: ٦

١٦) (٧**ألمْ ترْوا رُؤْيا باطلةً، وتكلّمْتُمْ بعرافةٍ كـاذبةٍ، قائلين: وحيُ الرّبّ وأنا لمْ أتكلّمْ؟**) حزقيال ١٣: ٧

١٧) (٨لذلك هكذا قال السيّدُ الربُّ: **لأنَّكُمْ تكلَّمتُمْ بـــالباطِلِ ورأيتُمْ كذباً. فلذلك ها أنا عليكُمْ يقولُ السيّدُ الربُّ.**) حزقيال ١٣: ٨

١٨) (٩**وتكونُ يدِي على الأنبياءِ الَّذين يـــرُونَ البَـاطِلَ والَّذين يعرِفُون بـــالكذب.** فِي مجلِسِ شَعْبِي لاَ يكُونُون. وفِـــي كِتَابِ بيْتِ إسرَائِيل لا يُكْتَبُون. وإلَى أرْضِ إسرائِيل لاَ يدْخُلُـون. فتعلمون أنّي أنا السيّدُ الربُّ.) حزقيال ١٣: ٩

١٩) (١**إذْ كان كثيرُون قدْ أخذُوا بتأليف قصّةٍ فِي الأمُورِ المُتيقّنة عندنا** ٢كما سلّمها إليْنا الّذِين كانُوا مُنذُ البدْءِ مُعـــاينِين وخُدّاماً للكلِمةِ ٣**رأيْتُ أنا أيْضاً إذْ قدْ تتبّعْتُ كُلَّ شـــيْءٍ مِـــن الأوّلِ بتدْقِيق أنْ أكْتُب على التّوالي إليْـــك أيُّـــها العزِيـــزُ ثاوفِيلُسْ** ٤لِتعْرِف صِحّةَ الكَلاَمِ الّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

٢٠) (٦**إنِّي أتعجّبُ أنّكُمْ تنْتقِلُون هكذا سريعاً** عن الّـــذِي دعاكُمْ بِنِعْمةِ المسِيحِ **إِلى إنْجِيل آخر.** ٧ليْس هُو آخر. **غيْر أنّهُ يُوجدُ قوْمٌ يُزْعِجُونكُمْ ويُرِيدُون أنْ يُحوِّلُوا إنْجِيل المســيحِ.** ٨ولكِنْ إنْ بشّرْناكُمْ نحْنُ أوْ ملاكٌ مِن السّماءِ بِغيْرِ ما بشّـــرْناكُمْ، فلْيكُنْ «أناثِيما».) غلاطية ١: ٦-٨

٢١) (٧**فإنّهُ إنْ كان صِدْقُ اللهِ قد ازْداد بكذبي لمجْـــدِهِ فلماذا أُدانُ أنا بعْدُ كخاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

فهل صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب بولس؟ وهل عجز الرب عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟ وهل يُعقل أن يلجأ الرب إلى الكذب والكذابين لنشر دينه بين الناس؟ وما حكمة الإله أن يلجأ إلى الكذب لنشر رسالته وتعاليمه؟

ألا يخشى ذلك الإله من تفشى الكذب والنفاق بين شعبه؟ وكيف أثق فى هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟ وهل سيحاسبنا الرب على الكذب فى الدنيا يوم الحساب؟ كيف وهو ناشره؟ وما الفرق بين الشيطان والرب فى هذه الصفة الرذيلة؟

ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بإعانته هذا الكاذب وإرسال الوحى إليه؟ وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل فى الناموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟؟

اعتراف الرب فى كتابه بفساد أنبيائه، فكيف يكون كلامهم وحى الله؟:

(لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.) إرميا ٨: ١٠

فكيف تثقون بعد ذلك فى كلام أنبيائكم وكهنتكم إذا كان علام

الغيوب قد وصفهم بالكذب؟ أى يقولون ما لم يقله الله ويدعون أنه منزل من عنده. أليس هذا دليل على التحريف؟ أليس هذا أكبر دليل على سحب الثقة من هذا الكتاب وهؤلاء الأنبياء؟

(فَأَتْرُكَ شعْبِي وَأَنْطَلِقَ مِنْ عِنْدِهِمْ لأَنَّهُمْ جَمِيعاً زُنَاةٌ جماعةُ خائنين. ٣يمُدُّونَ أَلْسِنَتَهُمْ كَقِسِيِّهِمْ لِلْكَذِبِ. لاَ لِلْحَقِّ قَوُوا فِي الأَرْضِ. لأَنَّهُمْ خرجُوا مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ وَإِيَّايَ لَمْ يعْرِفُوا يقُولُ الرَّبُّ.) إرميا ٩: ٢-٣

(١٤فَقَالَ الرَّبُّ لِي: **[بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ ومكر قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ].)** إرميا ١٤: ١٤

(١١لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.) إرمياء ٢٣: ١٣

(٣١الأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

(لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ.) إرميا ٨: ١٠

(١٤فَقَالَ الرَّبُّ لِي: [بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ وَلاَ كَلَّمْتُهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعِرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرِ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ].) إرميا ١٤: ١٤

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (١١لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هذَا الشَّعْبِ!) ميخا ٢: ١١

وينسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

وهذه الفقرات الكتابية تدفع أى عاقل إلى تجاهل هذا الكتاب ، ويفعل كما قال برنارد شو ، أى يضعه فى خزانة حديدية ولا يفتحه أبداً.

هل تعلم أن اعتراف كتابك بأن الأنبياء كذبة ولصوص وسراق لينفى عنهم العصمة، ويستتبع هذا رفض كل تعاليمهم؟ فكيف تقبل وتستشهد بأقوال لص؟إنها سبة فى جبينكم أن يكون أنبياؤكم لصوص؟ وإذا كان كبراؤكم لصوص فماذا تكونون أنتم؟ فهل علمت الآن لماذا طالب برنارد شو بالتخلص من هذا الكتاب؟

إن رسالة عيسى عليه السلام هى اقتراب ملكوت السموات أو ملكوت الله (التى تعنى خروج شريعة أخرى من عند الله ليست

في نسل إسحق: (١١وأقولُ لَكُـــمْ: إنَّ كَثِـيرِينَ سَــيَأْتُونَ مِــنَ الْمَشَارِقِ والْمغَارِبِ ويَتَّكِئُون مع إبْرَاهِيم وإسْحاق ويَعْقُوب فِـــي مَلَكُوت السَّمَاوات ١٢ **وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوت فَيُطْرَحُونَ إلَى الظُّلْمَةِ الْخارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْــنَانِ.) متــى ٨: ١١-١٢**

(٢٨هُنَاك يَكُونُ الْبُكَاءُ وصرِيرُ الأَسْنَانِ متَى رأَيْتُــمْ إبْرَاهِيــمَ وإسْحاق ويعْقُوب وجميـــعَ الأَنْبِيَــاء فِـــي ملَكُــوت الله وأَنْتُــمْ مطْرُوحُون خارِجاً. ٢٩ويأْتُون مِن الْمَشَارِقِ ومِن الْمَغَارِبِ ومِـنَ الشِّمالِ والْجنُوبِ ويتَّكِئُون فِي ملَكُوت الله. ٣٠**وَهُوَذَا آخِــرُونَ يَكُونُونَ أَوَّلِينَ وَأَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ») لوقا ١٣: ٢٨-٣٠**

(٤٢قَال لَهُمْ يسُوعُ: «**أَما قَرأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضهُ الْبَنَّاؤُون هُو قدْ صار رأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِبَلِ الــرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنا؟ ٤٣لِذَلِــك أَقُــولُ لَكُــمْ: إنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمارَهُ. ٤٤وَمَــنْ سقط على هذا الْحجر يترضَّضُ وَمَنْ ســـقط هُــوَ عَلَيْــه يسْحقُهُ».) متى ٢١: ٤٢-٤٤**

والآن .. ما موقفك عزيزى المسيحى من كل هذه الإثباتات والأدلة والبراهين على الأخطاء المتعمّدة فى كتابك أو فى تفسيراته؟ فقد علمت أن المِسِيّا هو خاتم رسل الله ، وهو بشر مثل موسى سيرسله الله لهداية البشرية بكتاب منزل من عنده. كتاب تعهّده الله بالحفظ ، ولم يترك حفظه للكهنة أو للشيوخ أو للبشر.

الأمر الذى لا تجده فى دينك ولا فى كتابك. فأنتم تقولون بألوهية عيسى عليه السلام ، والمسِيّا بشر مُرسل من الله ، ولا يجوز عقلاً أن يكون عيسى عليه السلام هو الراسل وهو المُرسل إليه من ربه. على الرغم من الكثير من النصوص فى كتابك التى تشير إلى كون عيسى عليه السلام رسولاً ، لم يفعل إلا ما أمره الله به!!

عزيزى المسيحى! لا أسألك أن تصدقنى. ولا أسألك أن تكذبنى. ولكن أطلب منك نبذ التعصب ، وقراءة كتابك قراءة متأنية فاحصة، والقراءة فى الإسلام أيضاً قراءة متأنية فاحصة ، قراءة ناقدة ، وقبل أن تفعل هذا أو ذاك اسجد لله ، ارفع يديك داعياً الله الذى خلقك ، والذى رفع السماوات بغير عمد ، الله راسل الرسل ، الرزّاق، القوى ، القدوس ، أن يهديك لدينه الحق الذى يرتضيه.

محتويات الكتاب

كتب أخرى للمؤلف:

١- المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام
٢- أسماء الله الحسنى ويسوع: تطابق أم تنافر؟
٣- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟
٤- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى
٥- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس
٦- إعدام الإله ين المسيحية والوثنية
٧- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس
٨- بولس العدو الأكبر للمسيح والمسيحية
٩- البهريز فى الكلام اللى يغيظ
١٠- الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت
١١- مناظرة مع القس زكريا بطرس حول إلوهية عيسى عليه السلام
١٢- مناظرة مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء
١٣- مناظرة مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس

تطلب كلها من مكتبة وهبة (١٤) ش الجمهورية / عابدين
ت: ٣٩١٧٤٧٠

رقم الإيداع : ٢٢٢٠٨ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولى : I.S.B.N 977 - 225 - 215 - 5